جامعة تشانكري كاراتكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
اللغة العربية

شرح تَخْميس القصيدة الوَتْرِيَّة
للإمام علي بن سلطان القاري الهَرويُّ الحنفيُّ
ت 1014ه
(للقصائدِ أ،ب،ت) دراسةً وتحقيقاً

معدُّ الأطروحة
محمد مهدي شهاب شبيب الباشا

أطروحة ماجستير

د. حنان عبد الحميد عكو

تشانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
اللغة العربية

شرحُ تَخْميس القصيدة الوَتْرِيَّة
للإمام علي بن سلطان القاري الهرَويّ الحنفيّ
ت 1014ه
(للقصائدِ أ،ب،ت) دراسةً وتحقيقاً

معدُّ الأطروحة
محمد مهدي شهاب شبيب الباشا

أطروحة ماجستير

د. حنان عبد الحميد عكو

تشانكري – 2022

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... I

بيان أخلاقيات البحث العلمي..... III

المقدمة..... V

ملخص..... IX

ÖZET..... XI

Abstract..... XIII

الرموز المستخدمة..... XV

1.المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف علي القاري..... 1

1،1.المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه..... 1

1،2.المطلب الثاني: مولده..... 2

1،3.المطلب الثالث: شيوخه..... 3

1،4.المطلب الرابع: تلاميذه..... 13

1،5.المطلب الخامس: مؤلفاته..... 16

1،6.المطلب السادس: وفاته..... 28

2.المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي صاحب الوَتْرية وأبن المؤذن صاحب التخميس..... 29

2،1.المطلب الأول: التعريف بالبغدادي أسمه ونسبه ولقبه..... 29

2،2.المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه..... 29

2،3.المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته..... 30

2،4.المطلب الرابع: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس..... 31

3.المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة الوَتْرِيَّةِ وتخميسها..... 31

3،1.المطلب الأول: القصيدة الوَتْرية..... 31

3،2.المطلب الثاني: تخميس القصيدة الوَتْرية. 34
4.المبحث الرابع: كتاب شرح الوَتْرية.....36
4،1. المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه 36
4،2. المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه 39
4،3. المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه 41
5.المبحث الخامس: النسخ الخطية.....48
5،1. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها..... 48
5،2. المطلب الثاني: منهج التحقيق..... 54
6.الفصل الثاني: النص المحقق(القصائد الوَتْرية المخمسة أ،ب،ت). 57
[1/أ]ربّ أنعمت فزد يا كريم. 57
النتائج.....159
فهرس الآيات القرآنية 162
فهرس الأحاديث النبوية.....165
فهرس الأعلام.....167
فهرس الأبيات الشعرية.....170
فهرس المصادر والمراجع 173

بيان أخلاقيات البحث العلمي

"أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (شرح تخميس القصيدة الوْتَريَّة للإمام علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي ت1014ه (للقصائد أ،ب،ت) دراسةً وتحقيقاً) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع".

202...\...\....

محمد مهدي شهاب شبيب الباشا

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

*[*Mohammed Mahdi shihab Albasha *]* tarafından hazırlanan *[İmam Ali b. Sultân el-Kârî el-Herevî el-Hanefî'nin (ö. 1014 H) el-Kasîdetu'l-Veteriyye Tahmîsinin Şerhi (Elif, Be ve Te Kasideleri) Üzerine Uygulamalı Araştırma]* başlıklı bu çalışma, *[10/08/2022]* tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *[oybirliği/oy çokluğuyla]* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *[Temel İslam Bilimleri (Yüksek Lisans / Tezli)]* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman	: Dr. Öğr. Üyesi Hanan	İmza: …….
Üye	: Dr. Öğr .Üyesi ibrahim HANEK	İmza: ……..
Üye	: Dr. Öğr Üyesi Ahmed Taha Wahba	imza: ....

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 28/07/2022 tarih ve 2022/32-13-D sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء، وعلى آله وأصحابه والتابعين؛ أما بعد:

لقد عرف الشعر العربي في القرون الأولى نوعًا جديدًا من الشعر خرجوا به على نظام الشطرين، فكانت الرباعيات والمخمَّسات، التي ذاع صيتها وكثر روادها بين الشعراء. وخاصةً شعراء المدائح النبوية الذي نما على أيدي الزهاد والوعاظ وعشاق المصطفى ρ، حتى صار شيئًا يتقرّب به إلى الله، وحضرة النبي المصطفى ρ.

بين أيدينا شرح لتخميس القصيدة الوَتْرِيَّة، تلك القصيدة التي ذاع صيتها بين الأنام، وتلقتها النفوس بالقبول، ثم جاء مُخمِسها فأضاف عليها رونقًا وعبقًا، فخرجت بحلَّة سيراء ذاع صيتها وكثر قرّاؤها، وانتشر عبقها، خاصة في أيام ذكرى المولد النبوي، وليالي رمضان.

وهذا شرح نفيس لتخميس الوَتْريّات لمجدد القرن العاشر الملّا علي القاري، عمد فيها إلى إخراج كنوزها المكنونة وتبيين مقاصدها الميمونة، فشرح أبياتها، وحلل ألفاظها، وأعرب مبانيها، وصحح نسخها وبيّن سليمها من سقيمها.

كما يحمل الشرح بين طيّاته، الشمائل المحمدية، صفاته وأخلاقه، أسراؤه ومعراجه، شرح تلك الأشواق التي تختلج المحب في سيره لزيارة المدينة، والشارح كان بارعًا في بيان معنى للألفاظ مما خلق نوعًا من التناسق بين الوْتَرية وتخميسها وشرحها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختياري لهذا الشرح النفيس للوَتْرية يعود إلى عدة أسباب:

1- أن هذا الكتاب ما زال مخطوطًا وفيه شرح مميز لقصائد المدح النبوي.
2- يعدّ هذا المخطوط وثيقة أدبية حقيقية للعصر الذي كتب فيه، كما يعد وثيقة مهمة من مؤلفات عليّ القاري.
3- ومن الأسباب المهمة لاختيارنا هو مؤلفه المجدد علي القاري (سيوطي الأحناف)، هذا العَلَم الفذ الذي قاربت مؤلفاته (300)، ولكن أغلبها مجهولة، والمطلع على حياة القاري ومؤلفاته أنه لم ينل العناية الواجبة، من جهة دراسة حياته وتنقيح أسماء مؤلفاته.

أهداف البحث:

1- تسليط الضوء على حياة القاري ومؤلفاته، وإزالة اللبس الحاصل بين العناوين المختلفة للكتاب الواحد اعتمادًا على اطلاعي على نسخ المخطوطات.
2- إخراج هذا الشرح إلى عالم النور بأبهى حلة.

مشكلات البحث:

إن أهم المشاكل التي واجهتني أمران:

الأول: ما يخص حياة المؤلف التي يعمها الغموض في كثير من جوانبها، وخاصة الفترة التي تشمل طفولته وزمن دخوله مكة، مما دعاني للاستقراء التاريخي في بعض الجوانب.

الثاني: اختلاف عناوين المؤلفات للكتاب أو الرسالة الواحدة، فكثير من الأحيان تجد للرسالة الواحدة أكثر من عنوان مما أوقع كثيرًا من الباحثين في هذا الحرج، فينسبون للقاري أكثر من عنوان، وهو مجرد كتاب واحد، حيث لفت القاري انتباهي إلى وجود بعض المؤلفات المفقودة، التي لم أستطع الرجوع إليها والاطلاع على محتواها.

الدراسات السابقة:

لم أعثر -من خلال بحثي- عن أيِّ بحث أو مقال كتب عن هذا المخطوط.

خطة العمل:

تضمنت خطَّة العمل فصلين رئيسيين: فصل الدراسة، وفصل النصِّ المحقَّق ثمَّ خاتمة ففهارس.

أمَّا الفصل الأول فيتكون من مقدمة وخمسة مباحث، وقد اشتملت المقدمة على أهميِّة الموضوع وأسباب اختياره، وخطَّة العمل.

أمَّا المباحث فكانت كالآتي:

المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف علي القاري، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي صاحب الوَتْرية، وأبن المؤذن صاحب التخميس، وفيه اربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالبغدادي اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المطلب الرابع: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس.

المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة الوَتْرية وتخميسها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القصيدة الوَتْرية.

المطلب الثاني: تخميس القصيدة الوَتْرية.

المبحث الرابع: كتاب شرح الوَتْرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه..

المبحث الخامس: النسخ الخطية ومنهج التحقيق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها.

المطلب الثاني: منهج التحقيق.

الفصل الثاني: النصُّ المحقق.

النتائج.

فهارس.

أسأل الله العون والسداد، وأن يكون عملي خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي كل نعمة، والحمد لله أولًا وآخرًا.

ملخص

عنوان الأطروحة : شرح تخميس القصيدة الوْتَرِيّة للإمام علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي، ت 1014ه (للقصائد أ،ب،ت) دراسةً وتحقيقًا.

مُعِدّ الأطروحة : محمد مهدي شهاب شبيب الباشا

المشرف : د. حنان عبد الحميد عكو

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية – اللغة العربية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة :10/08/2022

يعد المخطوط شرحًا نفيسًا لتخميس القصائد الوَتْريَّة التي تعبر عن حالة حب جارفة للنبي الكريمρ، حوت بين طياتها شمائله وأخلاقه وصفاته الخَلْقِية والخُلُقية، فصاحب الوَتْريَّة هو محمد بن أبي بكر بن رشيد - البغداي – وهو واعظ صوفي ذو نفس روحاني عميق، ثم جاء المخمِّس هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان الوراق - بن المؤذن - وتوسَّع في هذه الصفات والشمائل، بأسلوب رقيق ممتع. وقد جمعت الوَتْريَّة وتخميسها من الأخبار المصطفوية، والصفات المحمدية، والشمائل النبوية، الغث والسمين، والموضوع والصحيح، والسليم والسقيم، وخاصة المسائل الغيبية التي أكثروا من ذكرها.

وشَرَحَ القصيدة الوَتْريَّة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي -علي القاري-، شرحاً لطيفاً، فقد عمد القاري كعادته إلى تنقيح النص الشعري، وتحقيقه وتدقيقه، والمقارنة بين النسخ المتاحة عنده، وبين الصحيح من السقيم، فثبت ما صح منها، وأشار إلى بقية النسخ السقيمة مبينًا عللها، وموضحًا تصحيفها وتحريفها.

- اعتمدت أجود النسخ الخطية (النسخة الام)التي رمزت لها بالرمز (ل) وهي محفوظة في مكتبة (لا له لي ,وقابلتها مع النسخة الثانية والتي رمزت لها بالرمز (ع) المحفوظة في مكتبة عاشر افندي وكذلك مع الثالثة رمزت لها بالرمز (س) محفوظة في مكتبة لالا اسماعيل وسجلت الفروق بين النسخ في الحاشية.

- ضبطت الآيات القرآنية وخرّجت الأحاديث النبوية والآثار المروية، وعزوت الاقوال الى اصحابها، وشرحت الكلمات الغريبة من كتب المعاجم، وترجمت للأعلام الواردة أسمائهم في المخطوط.

- كتبت دراسة عن المؤلف تناولت فيها أبرز جوانب حياته وخاصةً سنة ولادته التي اخطأوا فيها كما ذكرت سنة 930ه والصحيح هو أن ولادته كانت مع بداية القرن العاشر الهجري..

- قمت بأعداد دراسة عن المخطوط تكلمت فيها عن الجوانب اللغوية والنحوية والصرفية، ومن ضمن الدراسة ذكرت تفاصيل النسخ الخطية ومنهج التحقيق الذي اعتمدته، وختمت العمل بخاتمة ذكرت فيها التوصيات والنتائج.

- أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا المخطوط أن علي القاري لم يضع له أسم وما وجد في النسخ من أسماء لهذا المخطوط هو من عمل النساخ.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية. الوَتْرِيَّة، تخميس، البغدادي، علي القاري، المدح النبوي.

ÖZET

Tezin Başlığı : İmam Ali b. Sultân el-Kârî el-Hereví el-Hanefî'nin (ö. 1014 H) el-Kasîdetu'l-Veteriyye Tahmîsinin Şerhi (Elif, Be ve Te Kasideleri) Üzerine Uygulamalı Araştırma.

Tezin Yazarı : MOHAMMED MAHDI SHIHAB ALBASHA
Danışman : Doktor HANAN AKKO
Anabilim Dalı : Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
Tezin Türü : Yüksek Lisans
Kabul Tarihi : 10/08/2022

Bu el yazması, "Tahmisu'l-Kasaidi'l-Veteriyye"nin enfes bir şerhi olup bu kasideler yüce peygambere duyulan büyük muhabbetin ifadesi olarak karşımıza çıkmaktadır. Yine bu kasidelerde peygamberin şemaili, ahlakı, doğuştan gelen özellikleri ve huyları dile getirilmektedir. Veteriye'nin müellifi derin bir manevi nefesi olan mutasavvıf vaiz Muhammed bin Ebu Bekr bin Reşid el Bağdadî olup ondan sonra gelen Muhammesin müellifi olan Muhammed bin Abdulaziz bin Abdulmelik bin Şaban el-Verrâk bin el-Muezzin gelmiş, bu sıfatların yanı sıra bu şemaili keyifli ince bir üslupla geliştirmiştir. Veteriye'de ve Tahmisinde Mustafa'nın haberleri, Muhammed'in sıfatları ve Peygamber'in şemailinden değerli değersiz, doğru yanlış, güvenilir güvenilmez birçok şey yer almış, özellikle de sözü çok edilmiş olan gaip ile ilgili konulara yer verilmiştir.

- Veteriyye'yi Ali bin Sultan Muhammed el Karî el Mekkî el Hanfî olan Ali el Karî ço güzel bir şekilde şerh etmiştir. Çünkü Karî, her zamanki gibi şiiri ayıklama, araştırma ve inceleme yoluna giderek ulaşabildiği nüshaların yanı sıra doğru ile yanlış arasında karşılaştırma yapmaya gayret etmiştir. Böylece doğru olanlarını tespit ettikten sonra geri kalan yalan yanlış nüshaları belirleyerek bunun nedenlerinden söz etmiş, yapılan tahrifat ve değişiklikleri açıklamıştır.
- Biz araştırmamızda en iyi el yazması nüshalarını kullandık. Laleli Kütüphanesi'nde bulunan ve araştırmada (L) simgesiyle gösterilen ana nüshayı Aşir Efendi Kütüphanesi'nde bulunan ve araştırmada (A) simgesiyle gösterilen ikinci nüshayla ve Lala İsmail Kütüphanesinde bulunan ve (S) simgesiyle gösterilen üçüncü nüshayla

karşılaştırdım. Daha sonra nüshalar arasındaki farkları haşiyede kaydetme yoluna gittim.

- Ana nüshanın sayfa numaralarını metin içerisinde yazarak sayfa numarasıyla başladım. Daha sonra tablonun sağ yüzüne geçerek (A) simgesiyle gösterdim. Tablonun sol yüzünü ise (B) simgesiyle gösterdim.
- Kur'an ayetlerini kaydedip hadis-i şerifleri çıkardıktan sonra rivayet edilmiş eserleri belirleyip söylenmiş sözleri sahiplerine dayandırma yoluna gittim. Bu arada yabancı kelimeleri sözlüklerde bulup anlamlarını belirleme yoluna gittim. Aynı şekilde el yazmasında isimleri geçen kimselerin hayat hikayelerine yer verdim.
- Yine müellif ile ilgili bir yazı yazmak suretiyle hayatının en önemli yönlerini ele aldım. Özellikle hakkında çok yanlış yapılan doğum yılı üzerinde durdum. Hicri 930 olarak verilen doğum yılı gerçek doğum yılı olup kendisi Hicrî onuncu yüzyıl başlarında doğmuştur.
- Faydalandığım kaynakları müelliflerinin ölüm tarihlerine göre sıralamaya özen gösterdim.
- Aynı şekilde el yazması ile ilgili bir konu yazarak söz konusu el yazmasının dikkat çeken dil, dilbilgisi ve benzeri diğer konularla ilgili özelliklerini ele aldım. Araştırma çerçevesinde ayrıca el yazması nüshalar ile ilgili ayrıntılı bilgiler vererek izlemiş olduğum araştırma yöntemini anlattım. Böylece çalışmamı, öneri ve sonuçlara yer verdiğim bir sonuç bölümüyle bitirmiş oldum.
- Benim bu el yazması nüsha ile ilgili olarak vardığım en önemli sonuç, Ali el Karî'nin bu el yazması için herhangi bir isim belirlemediği, nüshalarda bu el yazması ile ilgili olarak mevcut isimlerin ise askında nasihler tarafından konulmuş isimler olduğu şeklindedir.

Anahtar Kelimeler : Arap Dili, Veteriyye, Tahmîs, el Bağdadî, Ali el Karî, Şerh, Medh

.

Abstract

Thesis Title : (Explanation of the Takhmis of the alwatria poem of Imam Ali bin Sultan Al- Qari Al-Harawi Al-Hanafi, year 1014 AD) for A, B, and T poems as a study andinvestigation.

Author **:** MOHAMMED MAHDI SHIHAB ALBASHA

Supervisor **:** Dr. HANAN AKKO

Department **:** Department of Basic İslâm Sciences

Thesis Type **:** Master's Thesis

Date **:** 10/08/2022

The manuscript is considered a unique valuable interpretation for "Takhmis" of the rhythmic poems, which express an overwhelming love to the Prophet (PBUH), and which included within them his traits, ethics, and his congenital and ethical descriptions. The writer of the rhythmic poem is Mohammed Bin Abi Baker Bin Rashid Al-Baghdadi, Sufi preacher, with deep spiritual breath.

Then, Mohammed Ben Abd Alaziz Bin Abd Almalik Ben Shaban Al-Warraq Al-Muhamas, abn almuadhin came and expanded in these traits and descriptions in a very smooth and interesting style. The rhythmic poem and its "Thakhmis" contained the News of the Prophet "Al-Mustafa", Muahmmadian descriptions, and prophetic traits, the miserable and valuable, the fabricated hadith, the correct hadith, the sound and defected, especially the metaphysical matters that they mentioned a lot .

The interpretation of the rhythmic poem- Ali bin Sultan Mohammed Al-Qari Al-Harawi Al-Makki Al-Hanafi (Ali Al-Qari) is a nice interpretation. As usual, Al-Kari resorted to revise the poetic text, verify, and check it and compare it between the versions available at his end and the correct and ill hadith. Thus, he confirmed what is correct of them and indicated to the rest of the defected versions, showing their defects and explaining their misreading and distortion

I have selected the best handwritten versions(Mother version), then I have compared that version that I symbolized with the symbol (L) and it is preserved in the library of LALELI with two versions, one of them is the ASHERAFINDI version which I symbolized with the symbol (A) and the another one is LALA Ismael which I symbolized with the symbol (s). Therefore, I wrote the differences between the versions in the footnote.

I have set the Quranic Verses and I have extracted the prophet Mohammed speeches and the speeches that were transmitted from the prophet by his companions. Then, I have referenced the speeches to their owners and I have explained the incomprehensible words from the dictionary. In addition to that, I have explained and summarized the people whose names were mentioned by my manuscript.

I have written a brief about (Ali Al-Qari) Which includes the most important aspects of his life, especially the mistaken understanding of his birth year that there were Mentioned 930 A.H. However, the reality about his birth years is with begging of the tenth century A.H.

I have made a study about the manuscript that I have told about the linguistics, grammatical, and morphological aspects. Among the study, the details of the written versions and the investigation method that I adopted were mentioned by me. I have concluded the overall work by a conclusion where I mentioned the recommendations and results.

The most important results that I have achieved in this manuscript is that Ali Al-Qari did not put a name for it and the existed names were belonging to the transcribers.

keywords: Alwatria,Tkhamis, Al-Baghdadi, Ali Al-Qari, Explanation, praise.

الرموز المستخدمة

ه: التاريخ هجري.

م: التاريخ ميلادي.

ت: تاريخ الوفاة.

إلخ: إلى آخره.

=: تشير إلى اسم آخر يشتهر به الكتاب أو المرجع.

أ: الوجه الأول من لوحة المخطوط.

ب: الوجه الثاني من لوحة المخطوط.

( ): لحصر سنة الولادة وسنة الوفاة ورقم الحديث ولحصر جذر الكلمة الغريبة.

النقاط الثلاث ...، لما أحذفه من الكلام من بعض التعليقات لعدم الحاجة إليها.

" ": لحصر أقوال العلماء المنقولة عنهم نصاً.

ص: رقم الصفحة في حال كون الكتاب مؤلَّفًا من جزء واحد.

[ ]: القوسان المعقوفان لحصر رمز وجه اللوحة ورقمها.

ل: رمز لنسخة المخطوط المحفوظة في مكتبة لا له لي وهي نسخة الام.

ع: رمز لنسخة المخطوط المحفوظة في مكتبة عاشر افندي.

س: رمز لنسخة المخطوط المحفوظة في مكتبة لا لا أسماعيل.

1.المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف علي القاري

1،1.المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه

هو نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي، ثم المكي الحنفي[1]، وقيل: عَليّ الْقَارِي بن سُلْطَان بن مُحَمَّد الْهَرَوِيّ الْحَنَفِيّ[2]، الجامع للعلوم العقلية والنقلية المتضلع من السنة النبوية، وقيل: عليّ بن مُحَمَّد سُلْطَان الهروي الْمَعْرُوف بالقاري الحنفي[3] وهو أحد صدور العلم، وهو فرد عصره الباهر السمت في تنقيح العبارات، وقيل: عليّ القاري العجمي[4].

والصواب هو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول؛ لأنّ القاري سطَّر اسمه على هذا المنوال في أغلب ديباجات كتبه ومنها هذا المخطوط، وكما وجدت في بعض المخطوطات، التي سطّرها القاري بقلمه وأما كنيته: فأبو الحسن كما ذكر الكتاني[5].

وأمّا ألقابه فأكثر من أن تعد وتحصى وأشهرها نور الدين[6]، واشتهر بين الخلائق وذاع صيته بين الأنام بـ الملا عليّ القاري.

والقاري: لقّب نفسه؛ لأنّه كان حاذقًا في علم القراءات، لهذا قال في بعض مؤلفاته: المقرئ، بدل القاري[7].

وقد حظي القاري بألقاب كثيرة قلّ أنْ تجدها في عالِم آخر، سواء ممن عاصروه وعرفوا قدره، أو من العلماء الذين شرحوا مؤلفاته وكتبه، وحتى من

---

[1] *المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة* لعبد الله مرداد، ص365؛ *الأعلام* للزركلي، 12/5؛ معجم *المؤلفين* لكحالة، 100/7.

[2] *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي* للعصامي، 402/4؛ *عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر* للباعلوي، ص111

[3] *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر* للمحبي، 185/3.

[4] *لطف السمر وقطف الثمر* للغزي، ص578.

[5] *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة* للكتاني، ص153؛ *نثل النبال بمعجم الرجال* الذين ترجم لهم أبو إسحاق الحويني، 528/4

[6] *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، لحاجي خليفة، 445/1؛ *إيضاح المكنون* للبغدادي، 21/3؛ *الأعلام* للزركلي، 12/5؛

[7] المختصر من كتاب *نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة*، ص368.

النّسّاخ الذين سطّروا ونقلوا عن مخطوطاته، فقد كانوا أكثر ولعًا بإضافة هذه الألقاب والصفات الفخمة، منها:

"علَّامة الزمان، وواحد عصره والأوان، المفرد الجامع لأنواع العلوم، المتضلع من علوم القرآن والسنة النبوية، واحد علماء بلد الله الحرام، والمشاعر العظام، وأحد جهابذة الأعلام، ومقدم مشاهير التحقيق والأفهام"[1].

وخلاصة القول في تحقيق اسمه: الإمام، المحدِّث، الفقيه، الأصولي، المفسر، المتكلم، النظار، الصوفي، المؤرخ، النَّحْوي، الأديب: نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي، الشهير بـ "مُلَّا عليّ القاري".

2،1.المطلب الثاني: مولده

ولد الملا علي القاري في مدينة هراة[2] باتفاق العلماء ممن ترجم له[3]، ولكنّهم أهملوا تاريخ ولادته، وقد أخطأ كثير من الباحثين عندما عدوا ولادته سنة (930ه)

وهذا خطأ صريح[4]. ويمكن استقراء تاريخ وفاته من خلال الأحداث التاريخيّة التي عاشتها تلك المنطقة، والتي عاين القاري جزءاً منها، فقد ذكر القاري ممن ذكر من شيوخه: معين الدين بن زين الدين الإيجي، كما ذكر حفيد السعد التفتازاني، (ت 916هـ)[5].

---

[1] حاشية على شرح القاري على المنسك المتوسط، يحيى بن صالح المكي (ت بعد 1166ه)، (مخطوط، جامعة الملك سعود برقم: 883) لوحة 11/ب. والقول للمؤلف.

[2] مدينة هَرَاة وهي من أكبر مدن خُرَاسَانَ. وهي عامرة، وأهلها من أجود الناس. وأهلها أشراف من المعاجم, وهي الآن في أفغانستان. ينظر: *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان* للمنجم، ص77.

[3] *خلاصة الأثر* للمحبي، 185/3؛ *البدر الطالع للشوكاني*، 445/1؛ *عقود الجوهر* لجميل بك العظم، 264؛ *الأعلام* للزركلي، 12/5.

[4] هذا ما استنتجه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكيين. ينظر: *مقدمة كتاب شرح نخبة الفكر* للمؤلف، ص: ب. وقد نقل هذا الرأي بعض الباحثين ممن حقق كتب الملا علي القاري. ينظر: *مجموع رسائل الملا علي القاري*، ص13.

[5] "أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي: شيخ الإسلام، هو أحد فقهاء الشافعية، يسمى بسيف الدين، ومعروف بحفيد السعد (التفتازاني) عمل قاضي في مدينة هراة لمدة ثلاثين عامًا. ولما دخل الشاه إسماعيل الصفوي كان الحفيد أحد الذين جلسوا لاستقباله، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر الشاه بقتله مع مجموعة من علماء هراة، ونعت بالشهيد". ينظر: *شَمُّ العَوارِضِ في ذمِّ الرَّوَافِضِ للمؤلف*، ص42؛ *الأعلام* للزركلي، 270/1.

فالقاري كان شاهدًا على سيطرة إسماعيل الصفوي، وإعلان دولته في إيران سنة (907ه)[1]، وأخذ القراءات عن شيخه معين الدين الإيجي، وقد قتل الرجل بعد سيطرة إسماعيل الصفوي على العراق، سنة (914ه)، كما ذكر القاري. فمقتل الشيخ كانت قبل مقتل الحفيد التفتازاني، والذي لم يختلف أحد ممن ترجم له على أنها كانت سنة (916ه).

وليس من المعقول أن يأخذ القاري علم القراءات عن شيخه، وهو ولد بعد مقتله. مما لا يدع مجالاً للشّكّ أنّ القاري ولد مع بداية القرن العاشر الهجري.

3،1.المطلب الثالث: شيوخه

1- معين الدين بن الحافظ زين الدين، (ت. 914ه) تقريبًا. هو من أهل هراة، ومن أوائل من درّس القاري، حيث يقول: "ووافق كلام أستاذي المرحوم في علم القراءة، مولانا معين الدين بن الحافظ زين الدين من أهل زيارتكاه، وهو أول من استشهد في سبيل الله، وذلك أنه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه إسماعيل، وفتح ملك العراق بعد القال والقيل، وفشوا القتال والقتيل، أرسل إلى خراسان مكتوبًا فيه إظهار غلبته في هذا الشأن، وكتب في آخره سب بعض الصحابة من الأكابر والأعيان. وكان الحافظ المذكور خطيبًا في جامع بلد هراة المشهور، فأمر بقراءته فوق المنبر بالإملاء عند حضور العلماء والمشايخ والأمراء، ومن جملتهم العلامة الولي شيخ الإسلام الهروي سبط المحقق الرباني مولانا سعد الدين التفتازاني، فلما وصل الخطيب إلى محل السب انتقل منه على طريق الأدب، وقالوا: تركت المقصود الأعظم والمطلوب الأفخم، فأعد الكلام لتكون على وجه التمام، وتوقف الخطيب في ذلك المقام، فأشار شيخ الإسلام إليه أن يقرأ ما هو المسطور لديه، لأن عند الإكراه لا جناح عليه، فأبى عن السب وصمم على اختيار العزيمة على الرخصة الذميمة، فنزلوه وقتلوه وحرقوه"[2].

[1] *موسوعة تاريخ إيران السياسي* لحسن كريم الجاف، 17/3.
[2] شم العوارض في ذم الروافض، ص42

2- محمد بن علي بن أحمد الجناني (الجناجي)، (ت. 935ه).

الشيخ العلامة محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجناجي -بجيمين الأولى مضمومة بينهما نون خفيفة- الأزهري، الشافعي، الأشعري الأنصاري، نسبة لجناج قرية بين البحرارية، وسنهور من الغربية، ثم القاهري الأزهري المكي، وربما يعرف هناك بابن وحشي، توفي بمكة، وصلي عليه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلا، وكان مولده في سنة ستين أو بعدها تقريبًا.

حفظ القرآن ونحو النصف الأول من مختصر الشيخ، ومن ألفيه النحو، واشتغل عند داود الفلتاوي في الفقه والعربية، بل وقرأ على السنهوري النصف من توضيحه، وسمع عليه غير ذلك، وقرأ على الديمي البخاري، وسمع على الكمال ابن أبي شريف في مسلم، وعلى الشاوي في البخاري بحضرة الخيضري، كذا ذكر السخاوي. قال: "وحج غير مرة، ولقيني في سنة سبع وتسعين بمكة، فقرأ عليَّ الموطأ ونحو النصف من الشفاء بسماع باقيه، ولازمني في غير ذلك سماعًا وتفهمًا، ولديه استحضار ومشاركة، واختص بالشمس الحلبي التاجر، ثم بأبي الفتح ابن كرمون، وسافر معه إلى اليمن فحصل ما ارتفق به، وعاد بعد أشهر في سنة تسع، واستمر مقيمًا بمكة يقرئ"[1].

وقد أشرت إلى ما وقع في تصحيف اسمه من النساخ، وقد أشار صاحب البضاعة المزجاة إلى ذلك، وأكد على أنه المقصود في قول القاري: "وقد حصل لي إجازة عامة ورخصة تامة، من الشيخ العلامة علي بن أحمد الجناني الأزهري الشافعي الأشعري الأنصاري؛ وقد قال: قرأت على شيخ الإسلام، وإمام أئمة الأعلام، الشيخ جلال الدين السيوطي، كتباً من الحديث وغيره من العلوم، كالبخاري ومسلم وغيرهما من الكتب الستة وغيرها، البعض قراءة والبعض سماعاً. وقد أجازني بجميع مروياته وبما قرئ به، وبما أجازه به خاتمة المحدثين، مولانا الشيخ ابن حجر العسقلاني، قراءة وسماعاً ورواية وإجازة، وعلى الشيخ القسطلاني صاحب

[1] الضوء الامع لأهل القرن التاسع 161/8؛ شذرات الذهب في أخيار من ذهب؛ النور السافر عن أخيار القرن العاشر ص180.

المواهب، وشارح البخاري من أجلاء تلامذة العسقلاني، وأجازني بمروياته ومؤلفاته. وهذا على ما يوجد من السند المعتمد، في هذا الزمان المكدر المنكد"[1].

3- الأستاذ أبو الحسن البكري الصديقي، (ت.952ه).

وهو في الحقيقة اسم مشكل، لأن القاري إذا ذكره يذكره بلفظ شيخ مشايخنا في كثير من المواضع[2]، ولكن المحبي ذكره بين شيوخه فقال: "ورحل الى مكة وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري"[3]. وقد يكون خلط بينه وبين ابنه.

4- بدر الدين الشهاوي، (ت. 961ه) هو الإمام الفقيه محمد بدر الدين الشهاوي، الحنفي، المصري، وقد أورده القاري في رسالته: الاهتداء في الاقتداء بقوله: "وقد سمعت شيخنا بدر الدين الشهاوي الحنفي المفتي بالحرم المكي أن الاقتداء نفلاً لا يكره أصلاً"[4].

ومن مؤلفاته: كتاب الطراز المذهب في ترجيح الصحيح من المذهب، هذه الرسالة كانت منسوبة إلى كل من: الشيخ الإمام محمد هاشم السندي، والشيخ مصطفى الدسوقي النقشبندي وغيره. فقام المحقق بدراسة فاحصة لهذا، وانتهى إلى أن هذه الرسالة للشيخ محمد بدر الدين الشهاوي الحنفي المصري.

5- خَاتِمَة الْمُحَقِّقِين الْعَلامَة ابْن حجر الهيتمي، (ت. 974 هـ)[5].

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، مولده في محلة أبي الهيتم في مصر وإليه نسبته، تلقى علومه بالأزهر فبلغ فيها مرتبة شيخ الإسلام، كان فقيهًا على المذهب الشافعي، وتعتبر ترجيحاته وأقواله في المذهب معتبرة، بل يعدّ في مقام النووي في تحرير المذهب، وهو خاتمة المحررين في المذهب الشافعي وإليه المنتهى في الترجيح، قال فيه الشهاب الخفاجي: "علامة

[1] مقرقاة المفاتيح شرح مشاة المصابيح 40/1.
[2] مرقاة المفاتيح شرح مشاة المصابيح1578/4
[3] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 185/3.
[4] رسائل القاري ص197
[5] ينظر ترجمته: النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس، ص258. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني، 338/1؛ ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي، ص435.

الدهر خصوصًا الحجاز، فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز. فكم حجت وفود الفضلاء لكعبته، وتوجهت وجوه الطلب إلى قبلته. إن حدث عن الفقه والحديث، لم تتقرط الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث. فهو العلياء والسند، ومن تفك سهام أفكاره الزرد، تآليفه غرر منيرات، أضاءت في وجوه دهم المشكلات[1]".

وقال العيدروس: "الشيخ، الإمام، شيخ الإسلام، خاتِمَة أهل الْفتيا والتدريس، ناشر عُلُوم الإمَام محمَّد بن إدْرِيس، الْحَافِظ شهَاب الدّين، أَبُو الْعَبَّاس، أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حجر الهيتمي، السَّعْدِيّ الْأنْصَارِيّ بِمَكَّة، دفن بالمعلاه فِي تربة الطبريين، وَكَانَ بحراً فِي علم الفقه وتحقيقه، لَا تكدره الدلاء، وَإِمَام الْحَرَمَيْنِ كَمَا أجمع على ذَلِك العارفون وانعقدت عليه خناصر الملاء، إمام اقتدت به الأئمة، وهمام صار في إقليم الحجاز أمة، مصنفاته في العصر آية يعجز عن الاتيان بمثلها المعاصرون[2]".

له مصنفات عديدة منها: تحفة المحتاج لشرح المنهاج وهو في الفقه الشافعي، وله شرح على الأربعين النووية، والإعلام بقواطع الإسلام، والزواجر عن اقتراف الكبائر، والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، والفتاوى الكبرى الفقهية، وغيرها من الكتب.

ويعد ابن حجر من أجل شيوخ القاري، وأشدهم تأثيرًا فيه، وقد صرّح القاري بشيخه وأطنب في الحديث عنه والأخذ منه، وذكر أقواله في كافة كتبه كقوله في المرقاة: "ولما ذكر شيخنا العالم العلامة، والبحر الفهامة، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، صاحب التصانيف الكثيرة، والتآليف الشهيرة، مولانا، وسيدنا، وسندنا الشيخ شهاب الدين ابن حجر المكي مناقب الإمام مالك، وأحمد بن حنبل، والشافعي في شرح المشكاة، قال: تعين علينا إذ ذكرنا تراجم هؤلاء الأئمة الثلاثة أن نختم لرابعهم المقدم عليهم تبركا به، لعلو مرتبته ".

6- المتقي الهندي، (ت. 975ه).

[1] ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي، ص435.
[2] النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص259

عليٌّ بنُ عبد الملك، حسام الدّين، بن قاضي خان القادريّ الشّاذليّ الهنديّ، ثُمَّ المدنيّ فالمكيّ، علاء الدّين الشّهير بالمُتّقي، فقيهٌ، من علماءِ الحديث. أصلهُ من جونفور، ومولدهُ في برهانفور (مِن بلاد الدّكن، بالهند)، عَلَت مكانتُه عندَ السّلطان محمود صاحبُ كجرات، وسكنَ المدينة، ثمَّ أقامَ بمكّة مدّةً طويلةً، وتوفّي بها.

يقول الغزي: "الشيخ العلامة، الزاهد أحد المجاورين بمكة المشرفة. له مصنفات منها: مختصر النهاية لابن الأثير، وترتيب جامع الصغير على ترتيب أبواب الفقه، وكان مقيمًا في حوض قريب من دار الشريف بركات سلطان مكة هو وجماعته، وكانوا نحو خمسين نفساً، لهم حجر من خوص يتعبدون فيها، ولا يخرجون إلا للصلاة في الحرم، ثم يرجعون لا يخالط أحد منهم أحداً إلا لضرورة بإذن الشيخ"[1].

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: "اجتمعت به في سنة ست وأربعين بمكة المشرفة مدة إقامتي هناك، وانتفعت برؤيته وبخطه، قال: فلما حججت سنة اثنتين وخمسين وجدته رجع إلى بلاد الهند"[2].

أفرد الفاكهيّ -عبد القادر بن أحمد- مناقبهُ في تأليفٍ سمّاه: (القولُ النّقيّ في مناقب المتّقيّ)، وللشّيخ عبد الوهاب كتابُ: (إتحافُ التّقيّ في فضل الشّيخ عليّ المتّقيّ).

لهُ مؤلّفاتٌ في الحديثِ وغيره، منها: كنزُ العُمّال في سننِ الأقوالِ والأفعال، والمواهبُ العليّة في الجمعِ بين الحِكمِ القُرآنيّةِ والحديثيّة، وجوامعُ الكلمِ في المواعظِ والحكم[3].

وكان للمتقي الهندي مكانة خاصة عند القاري، وكان يلقبه بالولي، ويعتقد فيه الولاية، ويروي عنها الحكايا الطريفة، فإذا أراد ذكره يقول القاري عنه: "شيخنا العارف بالله الولي الشيخ علي المتقي رحمه الله"[4]، وفي بعض المواضع: "العالم

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي، 220/2.
[2] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي، 220/2.
[3] الأعلام للزركلي، 271/4.
[4] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1333/4.

العامل والفاضل الكامل، العارف بالله الولي، مولانا الشيخ علي المتقي، وفي موضع آخر: شيخنا"[1].

ومن طرائفه قوله: "وكان شيخنا العارف بالله تعالى -رحمه الله- الولي، مولانا نور الدين علي المتقي، يعمل كيسًا مكتوبًا عليه لفظ الموت، يعلق في رقبة المريد ليستفيد منه أنه قريب غير بعيد، فيقصر أمله ويكثر عمله"[2].

7- محمد سعيد الخراساني الشهير بـ مير كلان، (ت. 981ه).

الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني، المشهور بـ مير كلان، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفراييني، وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي، ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وسكن بمكة المباركة مدة، أخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي صاحب المرقاة، والسيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي، وخلق كثير من العلماء. وكان عالماً كبيراً محدثاً محققاً لما ينقله، كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له اليد الطولى في الحديث، درس وأفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة والصلاح. مات ببلدة آكره سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وله ثمانون سنة"[3].

وقد أورد الملا علي القاري تلمّذه عليه فقال: "ثم إني قرأت أيضاً بعض أحاديث المشكاة على منبع بحر العرفان، مولانا الشهير بمير كلان"[4].

8- الشيخ المفسر عطية السلمي، (ت. 982ه).

[1] شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للمؤلف، ص812.
[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3354/8.
[3] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي الحسني، 522/4؛ أبجد العلوم للقنّوجي، ص703.
[4] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 40/1.

عطية بن علي بن حسن السلمي المكيّ، زين الدين: عالم مكة وفقيهها في عصره. شيخ السلميين مفيد الطالبين. كان عالـمًا فاضلًا مفتيًا، انتهت إليه رئاسة الشافعية، وكان مدرس المدرسة السلطانية السليمانية، وجاوز السبعين، مات بالحمى، صلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله ولم تكن له جنازة حافلة لإنشغال الناس في زمن الحج، وأسف الناس على فقده. من كتبه: تفسير القرآن العظيم[1].

وهو ممن له الفضل على الإمام القاري، فقد كان شيخه في التفسير والحديث، وكان كثير المراجعة له والثناء عليه، وقد قرأ عليه المشكاة وغيره يقول القاري: "فقرأت هذا الكتاب المعظم على مشايخ الحرم المحترم، نفعنا الله بهم وببركات علومهم، منهم فريد عصره ووحيد دهره، مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي[2]. وقوله: "سمَعت عَن سَيدي وسَندي في عِلم التفِسير، الشيخ عَطيّة المكي السّلمي"[3].

وقال في شرح مسند أبي حنيفة: "قال شيخنا رئيس المفسرين في زمانه البُسحي، عطية السلمي المكي الشافعي رحمة الله تعالى عليه"[4]. كما أنه أكثر مدحه، فتارة يسمه الأستاذ، وأخرى شيخنا، وأخرى بعمدة المفسرين، وخاصة في كتابه المرقاة، وذلك اعترافًا منه بفضله رحمهما الله.

8- الشَّيْخ عبد الله السندي، (ت. 984ه).

الشيخ، العلامة، المتفنن، الملا، عبد الله بن سعد الدين المدني السندي، كان من كبار العلماء البارعين، وأعيان الأئمة المتبحرين، له جملة مصنفات منها: حاشية على العوارف للسهروردي[5]. كان عالـمًا نحريرًا، محققًا مدققًا، قدم إلى مكة وجاور بها، وأقام يدرس بالمسجد الحرام، واشتهرت بركته، فكلّ من قرأ عليه فتح الله عليه وصار من العلماء، فانتفع به خلق كثير، وفازوا في تفننه في العلوم بالحظ الأوفر

[1] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 40/1.
[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 39/1.
[3] شَمُّ العَوارض في ذمِّ الرُّوَافِض، ص50.
[4] شرح مسند أبي حنيفة، 28/1.
[5] النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس، ص319؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 593/10؛ معجم المؤلفين، 57/6.

الكبير، منهم الملا علي القاري، وعبد الرحمن المرشدي، وعبد القادر الطبري. وقيل في وفاته: 994ه[1].

وقد أثنى الملا القاري على شيخه جزيل الثناء وذكره في كثير من مواضع كتبه منها قوله: "رأيته مضبوطاً بخط شيخنا مولانا عبد الله السندي رحمه الله"[2].

10- قطب الدّين المكي النهرواني، (ت. 990ه).

قطب الدّين، محمد بن علاء الدّين أحمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدّين بن يعقوب بن حسن بن علي النّهرواني، الهندي، ثم المكّي الحنفي الإمام العلّامة. ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة، وأخذ عن والده، والشيخ عبد الحقّ السنباطي، وهو أجلّ من أخذ عنه من المحدّثين، والشيخ محمد التونسي، والشيخ ناصر اللقاني، والشيخ أحمد بن يونس بن الشّلبي، وغيرهم. وكان بارعًا متفننًا في الفقه، والتفسير، والعربية، ونظم الشعر، وشعره في غاية الرّقة[3].

قال عنه الشوكاني: "العالم الكبير، أحد المدرسين بالحرم الشريف في الفقه والتفسير والأصلين وسائر العلوم، وكان يكتب الإنشاء لأشراف مكة، وله فصاحة عظيمة، يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه الذي سماه البرق اليماني في الفتح العثماني، وهو مؤلف الإعلام في أخبار بيت الله الحرام، وكان عظيم الجاه عند الأتراك، لا يحج أحد من كبرائهم إلا وهو الذي يطوف به، ولا يرتضون بغيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع، وكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب ويبذلها لمن يحتاجها، واجتمع عنده منها مالم يجتمع عند غيره، وكان كثير التنزهات في البساتين، وكثيرًا ما يخرج إلى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع"[4]. له مصنفات منها: تاريخ مكة المشرفة، والبرق اليماني في الفتح العثماني،

[1] المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، ص301.
[2] شرح مسند أبي حنيفة للمؤلف، 8/1.
[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 476/11.
[4] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 57/2.

وكنز الأسما في فنّ المعمى، وغيرها[1]. ويعد النهرواني من كبار شيوخ القاري وقد ذكره بقوله: "كذا ذكره شيخنا المرحوم قطب الدين المفتي بالحرم الأمين في رسالته أدعية الحج نفعنا الله به"[2].

11- محمد بن أبي الحسن البكري، (ت. 993ه).

قطب الدين، محمد بن الشيخ أبي الحسن محمد بن محمد، الشافعي الأشعري المصري الصديقي البكري، يعود نسبه إلى أبي بكر الصديق، برع في الكلام والتفسير والأصول، هو المنعوت بأبيض الوجه، وحيثما أطلق في كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات اسم القطب البكري، أو البكري الكبير أو سيدي محمد البكري فهو المعنيّ. قال العيدروس: "كان هذا الشيخ من آيات الله في الدرس والإملاء، فكان إذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول ويذهل الأفكار، بحيث لا يرتاب سامعه في أن ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب، وربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه أحد من أهل مجلسه، مع كون كثير منهم أو أكثرهم على الغاية من التمكن في سائر العلوم الإسلامية، والإحاطة بفنونها، فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول: ليس ذلك بأعجب من حال المتكلم به، فإنني فيه مثله، وكان إليه النهاية فيما أعلم، حتى كان بعض أئمة العلوم والمعارف هناك ممن أفنى عمره في كسب العلوم الدينية والمعارف الربانية يقول: والله لا ندري من أين هذا الكلام الذي نسمعه من هذا الأستاذ، ولا نعلم له أصلًا يؤخذ منه، ولولا العلم بسد باب النبوة لاستدلينا بما نسمعه منه على نبوته". أخذ عن والده، والقاضي زكريا، وغيرهما[3].

من مؤلفاته: شرح مختصر أبي شجاع في فقه الشافعية، وترجمان الأسرار وديوان الأبرار، ورسائل في التصوف والعبادات، وغيرها[4]. وقد أكثر المؤلف من ذكره

---

[1] الأعلام للزركلي، 7/6.
[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 996/3.
[3] النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص369؛ شذرات الذهب، 633/10.
[4] الأعلام للزركلي، 60/7.

ونعته بأوصاف راقية كقوله: "وَاستدَل بهذِهِ الآية شيخِنَا المبرور المغفُور محمد بن أبي الحسَن البكري"[1].

12- سنان الواعظ الرومي، (ت. 1000ه).

يوسف بن عبد الله بن إلياس الأماسي الرومي، المعروف بالمولى وبالواعظ سنان، سنان الدين، ولد سنة (893 ه). نزيل مكة وشيخ الحرم بها، كان من أجلاء فضلاء الروم وله ثبات قدم في العلوم، صاحب تصانيف جليلة[2]، منها: تبيين المحارم، مناسك الحج، والمجالس السنانية في الوعظ والإرشاد، وغيرها[3].

وقد صرّح القاري بفضله فقال: "وبه صرّح به شيخنا فخر العلماء، وذخر الصلحاء، مولانا سنان الواعظ، الرومي"[4].

13- السَّيِّد زَكَرِيَّا الحسني.

وهو من العلماء المعمرين، إمام محقق محدث مسند، وقد أخذ عنه القاري وذكره في كثير من مواضع مؤلفاتها منها قول: "قلت: قد حدث شَيْخي المُعْتَمَد فِي السنَد زبدة الْأَوْلِيَاء، وعمدة الْعلمَاء السَّيِّد زَكَرِيَّا وَيَقُول: عمري مئة وَعِشْرُونَ سنة، فطُوَبى لمن طَال عمره، وحَسُنَ عمله"[5].

وقال في موضع آخر: "كذا قاله السيد زكريا من مشايخنا في علم الحديث"[6].

وقوله في موضع آخر: "وذكر شيخنا السيد زكريا، عن شيخه قطب الباري أبي الحسن البكري: أن في الآية سبعين قولًا"[7].

14- سراج الدين عمر الشوافي اليمني.

---

[1] شَمُّ العَوارِضِ في ذمِّ الرَّوَافِضِ، ص41.
[2] المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، ص209
[3] معجم المؤلفين، 311/13.
[4] مجموعة الملا علي القاري، 41/6 (ضمن رسالة بيان فعل الخير إذا دخل مكة من حج عن الغير).
[5] شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، ص784.
[6] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 912/3.
[7] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 1792/5.

وهو إمام القراء في مكة المكرمة، وذكر القاري له سند متصل إلى ابن الجزري، يقول القاري: "وأما سندي في تحقيق القراءات، وتدقيق الروايات، فعلى المشايخ العظام والقراء الكرام، من أجلهم في هذا الفن الشريف وأكلمهم شيخ القراء بمكة الغراء، وحيد عصره وفريد دهره، العالم العامل، والصالح الكامل، الشيخ سراج الدين عمر اليمني الشوافي، بلغه الله سبحانه المقام العالي والوافي، وجزاه عني وعن سائر المسلمين الجزاء الكافي، وقد قرأ على جماعة قرأوا على الإمام العلامة محمد بن القطان، خطيب المدينة المنورة وإمامهم، وهو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغني الهيثمي المصري، وهو على خاتمة القراء والمحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري قدس سره السري"[1].

15- الشيخ أبو الحرم المدني.

هو شيخ القراء في المدينة المنورة، ولا ترجمة له، وقد ذكره القاري في المنح الفكرية فقال: "وقد عرضت هذه الدقيقة على مشايخي في الحرمين الشريفين، أعني شيخ القراء بالمدينة المسكينة، مولانا المغفور له أبي الحرم المدني، وشيخ القراء بمكة الأمينة، أستاذنا المبرور سراج الدين عمر الشوافي اليمني، فاستحسنا ما ذكرته غاية التحسين لما تبين الفرق لهما على وجه التبيين"[2].

4،1.المطلب الرابع: تلاميذه

1- أبو الوجاهة عبد الرحمن المرشدي.

"عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن مرشد، أَبو الوجاهة الْعمري، الْمَعْرُوف بالمرشدي الْحَنَفِي، مفتي الْحرم الْمَكِّي، وعالم قطر الحجاز، كان هو من كبار العلماء الأجلاء، انعقدت عليه صدارة الحجاز" ، وأوحد أَهله في الفضل والمعرفة والأدب، وهو من بيت العلم والفضل والديانة، نشأ بمكة وحفظ القرآن، وصلى به التراويح إمامًا في المسجد الحرام، وحفظ الألفية والأربعين للنووي، وكنز

[1] المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للمؤلف، ص155.
[2] المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للمؤلف، ص121.

الدقائق، إلا القليل منه، والجزرية وغيرها، وأخذ القراءات عن الملا علي القاري الهروي، وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وولي ديوان الإنشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن أبي نميّ، وإمامة المسجد الحرام وخطابته والإفتاء السلطاني سنة 1020ه. ومات الشريف محسن فخلفه الشريف أحمد بن عبد المطلب، فقبض على المرشدي ونكبه، فتوفي في سجنه مخنوقًا.

من مؤلفاته: براعة الاستهلال وما يتعلق بالشهر والهلال، مناهل السمر في منازل القمر، الوافي في شرح الكافي، تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة، شرح المرشدي على عقود الجمان، الترصيف في فن التصريف، زهر الروض المقتطف ونهر الحوض المرتشف.

2- "عبد الحق بن سيف الدين، الدهلوي".

هو محدث الهند، العلاّمة، المسند، صاحب المؤلفات العديدة، الشيخ أبو المجد، عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي. قال الصّديق حسن خان: "هو المتضلّع في الكمال الصوري والمعنوي، رزق من الشهرة قسطاً جزيلاً، وأثبت المؤرّخون ذكره إجمالاً وتفصيلاً، حفظ القرآن، وجلس على مسند الإفادة وهو ابن 22 سنة، ورحل إلى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهّاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي، واكتسب علم الحديث، وعاد إلى الوطن واستقرّ به 52 سنة بجمعيّة الظاهر والباطن، ونشر العلوم، وترجم كتاب المشكاة بالفارسي وكتب شرحاً على سفر السعادة، وبلغت تصانيفه مائة مجلّد. ولد في محرّم سنة 958ه، وتوفّي سنة 1052ه. وأخذ الخرقة القادريّة من الشيخ موسى القادري، من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني. كان له اليد الطولى في الفقه الحنفي[1]، كان ذا عصبية في المذاهب الحنفية.

[1] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 369/2؛ إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، 390/3؛ الأعلام للزركلي، 321/3.

وقيل: "هو أول من جاء بالحديث لإقليم الهند وأفاضه على سكانه في أحسن تدريج، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق، المتوفي سنة 1073ه، وذكر الحافظ مرتضى: أنه يروي عن المتقي مباشرة، وكذا عن ابن حجر الهيثمي، وعن علي القاري، وناهيك بهؤلاء الثلاثة"[1].

قال الكوثري: "محدث الهند، عبد الحق، سيف الدين الدهلوي، مؤلف اللمعات شرح المشكاة، والتبيان في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، توفي سنة 1052ه، أخذ عن عبد الوهاب المتقي تلميذ علي المتقي، وعن علي القاري"[2]. قيل: بلغت مصنفاته مئة مجلد، بالعربية والفارسية، منها: مقدمة في مصطلح الحديث بالعربية، وثبت في مشايخه وأسانيده عنهم[3].

3- ابن فروخ المورويي.

محمد بن عبد العظيم الملقب بابن ملا فروخ، المكي، الحنفي المورويي، نسبة إلى مورة بلدة في الروم. كان عالـمًا عاملًا، ولد في مكة سنة 996ه، بها نشأ وتربى في حجر والده، وحفظ القرآن وهو صغير، وأخذ العلم عن جماعة منهم الملا علي القاري، تجمعت فيه جملة من المناصب السنية المكية، منها أنه كان مدرسًا بمقام الحنفي، ومدرسًا في مدرسة محمد باشا، ثم بالمدرسة المرادية، وإمامًا بالمقام الحنفي، وخطيبا بالمسجد الحرام وبمسجد نمرة والمشعر الحرام، وغيرها من المناصب. ومن مؤلفاته: القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد[4]. الشريف الواولاتي، (ت. 1101ه).

هو الإمام المعمر عالي الاسناد، المتفرد بذلك في أقاصي البلاد، أبو عبد الله محمد، الشهير بمولاي الشريف، وهو محمد بن عبد الله الإدريسي الواولاتي، كانت ولادة الشريف محمد عام 960ه، وحج مع والده سنة 975ه، ودخل معه بغداد ودمشق وحلب

[1] فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني، 725/2
[2] فقه أهل العراق وحديثهم، الإمام الكوثري، ص 74.
[3] الأعلام للزركلي، 280/3.
[4] المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، ص487؛ الأعلام للزركلي، 210/6.

والروم، ولقي جماعة من العلماء منهم: محمد أفندي الرومي البركلي، صاحب كتاب الطريقة المحمدية، وأجازه جميع مصنفاته، ونقل اللكنوي عن الفلاني: "أن الشريف أخذ عن محمد بن محمود بغيغ، وسالم السنهوري، وعبد الرؤوف المناوي، والنور الزيادي، وعلي بن سلطان القاري المكي، إجازة بواسطة والده، وذكر للكنوي في شيوخه: عليّ القاري المتوفى سنة 1014ه[1].

1،5.المطلب الخامس: مؤلفاته

لمؤلفات القاري قيمة علمية عالية، فقد تسابق العلماء وطلبة العلم بعد وفاته ينهلون منها، ويحيلون إليها، ويشرحون بعضها، وقلّما تجد عالم جاء بعده ولم ينتفع منها، فقد صارت مؤلفاته عمدة في التحقيق والتدقيق، لذلك تجد أقواله تزين كتبهم، وهذه حقيقة ساطعة؛ لأن القاري قد وُهِب ذهنًا ثاقبًا وقَّادًا، ولم يطرق بابًا من الأبواب، أو فن من فنون إلا ترك فيه آثارًا علمية، وكمية كبيرة من الرسائل، وكان له اطلاع واسع على كلام أئمة المتقدمين والمتأخرين، كما كان له براعة ونبوغ في العلوم النقلية والعقلية؛ فألَّف الكثير من التأليفات العلمية التي تُنبئ عن غزارة علمه، وسَعة اطلاعه على المصادر والمراجع، فكتب في التوحيد والتفسير وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والتراجم، واللغة والنحو، والأدب وغير ذلك.

وأما ما ذهب إليه عبد الملك العصامي بقوله: "وَلِهَذَا تَجِد مؤلفاته لَيْسَ عَلَيْهَا نور الْعلم، وَمن ثمَّ نهى عَن مطالعتها كثير من الْعلمَاء والأولياء"[2]. فكلامه مردود، وقوله قولة حسود، تكذّبه الوقائع، وتردّه كثرة إقبال العامة والخاصة عليها.

ومما يدل على قبول مؤلفاته، وانتشارها بين الخلائق، قول محمد بن محمود الطرابزوني العثماني، في شرحه على الحزب الأعظم للقاري: "فلما رأيت الحزب الأعظم، والورد الأفخم، المنسوب إلى العالم العلامة، والحبر الفهامة، مولانا الشيخ علي القاري، دائرًا بين الناس، ومرغوبًا عندهم، وهو جدير بذلك أردت أن أشرحه"[3].

وقول اللكنوي: "وتصانيفه كلها جامعة مفيدة، حاوية على فوائد لطيفة"[4].

وقد ردّ على هذه الشبهة صديق علي خان القنوجي فقال: "وعندي من مؤلفاته من كتب الفقه والحديث، زهاء أربعين كتابًا، وكل كتاب من تصانيفه دال على غاية

---

[1] فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني، 1073/2.

[2] سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 402/4.

[3] الدرّ المنظم في شرح الحزب الأعظم لعلي القاري، محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطرابزوني 1200هـ، (مخطوط مكتبة عاطف أفندي، برقم: 1534) لوحة: 2/أ.

[4] التعليق الممجد على موطأ محمد، 108/1.

تحقيقه، ومشاركته في ذلك العلم، وسائر مؤلفاته متلقاة بالقبول، ومتداولة بين أهل العلم، فلا معنى لقوله ليس عليها نور العلم، بل قلّ: من خرج من الحنفية في هذا العصر مثل عليّ القاري المنصف المحقق"[1].

ومن طريف ما روي في تناقل الناس لمؤلفات القاري، وإقبالهم عليها وتداولها فيما بينهم ما رواه صاحب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري قوله: "فمن شعره قوله في رسالة أرسلها إلى علي أفندي الشرواني يستعير منه شرح الفقه الأكبر لعلي القاري:

"يا أيها المولى الذي أوصافِهِ كمْ أعجزتْ من كاتبِ معَ قاريّ

امنَّ عليّ بشرحِ فقهِ امامنا لسميكَ المُنلا على القاريَّ

لا زلتْ في عيشٍ رغيدٍ دائماً أبداً وللعارفينَ نعمَ القاريُّ"

فأجابه:

"يا سيداً حازَ المكارمُ والعلا وسمتْ مكارمِهِ على الأقدارِ

لو أشرقتْ آفاقُنا من نيرٍ من فضلِ مولانا على القاريّ

لِسرى إلى أفلاكَكُمْ مُستكملاً لضيائهِ كالكوكبِ السيارِ[2]"

مما لا يدع مجالًا للشك على بطلان ما ادعاه العصامي.

أما عدد هذه المؤلفات فكثيرة جدًا، لم يستطع أحد حصرها بدقة، فقد روى عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي المعروف بالعرياني قوله: "سمعت من حفيد المترجم بمكة المكرمة أنه قال: إنّ لجدنا ثلاثمائة من المؤلفات، وأنّه أوقفها، وشرط بألا يُمنع من استنساخها"[3].

ولكن للأسف لم تصل إلينا هذه المؤلفات كاملة، فقد اختلف عددها عند كل من ترجم له، وأكثر من عدها له بروكلمان في نحو خمسة وثمانين ومائة كتاب.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى بعض المشكلات التي واجهتني أثناء حصر مؤلفات عليّ القاري منها:

---

[1] البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة لمحمد بن عبد الحليم، ص33. نقلا عن إتحاف النبلاء(فارسي). مكتبة إمداية باكستان طبعة حجرية.

[2] سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 203/2

[3] "الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم لعلي القاري) لعثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي ثم الإستانبولي العثماني الفقيه الحنفي الأديب المتكلم المعروف بالعرياني المتوفى بالمدينة المنورة سنة 1168هـ، (مخطوط، مكتبة لا له لي/ برقم: 1558) لوحة 9/ب".

- اختلاف أسماء الرسائل؛ وذلك لأنّ عليّ القاري لم يكتب عنوان محددا لبعض رسائله.

- جهل مفهرسي المخطوطات بمؤلفات عليّ القاري؛ لأنهم كثيرا ما يذكرون عدة أسماء للكتاب الواحد.

- اختلاف أسماء المؤلفات عند عليّ القاري نفسه فقد ورد في هذه الشرح اسم لكتاب مفقود، فتارة يسمّيه المعراجيّة وأخرى المدراج العلوي في المعراج النبوي، وفي كتاب آخر يشير إلى نفس الكتاب باسم: المدراج العلوي والمعراج المحمدي.

مما اضطرني إلى تحقيق أسماء المؤلفات بالرجوع إلى المخطوطات بذاتها، حتى لا أكرر عناوين الكتاب الواحد، كما فرقت بين ما هو مطبوع ومحقق، وبين ما هو مخطوط، وقد أشرت إلى أماكن تواجد هذه المخطوطات للاستفادة منها بعد التأكد منها.

1-شرح الشفا للقاضي عياض.

"صنف علي القاري[1] كتب كثيرة منها تفسير القرآن بثلاث مجلدات والاثمار الجنية في أسماء الحنفية والفصول المهمة وغيرها كثيرة، فيقول القاري لما رأيت كتاب الشفاء في شمائل صاحب الاصطفاء أجمع ما صنف في بابه مجملاً في الاستيفاء لعدم إمكان الوصول إلى انتهاء الاستقصاء , قصدت إن اخدمه بشرح يشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الاعراب والبناء, رجاء إن أسلك في سلك مسالك العلماء يوم الجزاء، فأقول وبالله التوفيق, وبتأييده, أن المصنف رحمه الله تعالى كان وحيد زمانه وفريد أوانه, متقنًا لعلوم الحديث واللغة والنحو والآداب, وعالماً بأيام العرب والأنساب, ومن تصانيفه المفيدة الاكمال في شرح مسلم، كمل به المعلم في شرح مسلم ، للمازري ومنها مشارق الأنوار فسر به غريب الحديث ومنها الشفا في حقوق المصطفى ومنها شرح حديث أم ذرع إلى غير ذلك وله أشعار لطيفة متضمنة المضامين منيفة".

2-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

"يعود أصل كتاب (المشكاة) الى كتاب (مصابيح السنة) للأمام البغوي[2]. ولم يشك أحد في نسبة الكتاب إليه. وصنفه الإمام البغوي مجرداً من الأسانيد، من غير راوي الحديث".

[1] أنظر الأعلام للزركلي (12/5،13)

[2] كشف الظنون 1698/2_1700؛ ومقدمة كتاب مصابيح السنة 63/1؛ والرسالة المستطرفة ص133.

وقد قسمه الى قسمين،" مصطلحاً لنفسه اصطلاحاً ل يقم به أي أحد من علماء الحديث قبله حيث قسمه إلى صحاح وحسان. وضمن قسم الصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما،

أما الحسان فقد ضمنه ما أخرجه الأربعة وأحمد والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم. وقد التزم البغوي بنهجه إلى حد كبير. إلا أنه أودع فيه روايات مرسلة وضعيفة حتى رمي ثمانية عشر حديثاً بالوضع".

تقبل العلماء هذا الكتاب والفوا حوله المختصرات والشروحات ومن ضمنهم.

محمد بن محمد أبو الحسن الخاوراني ت(563) له مختصر المصابيح، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ت (600ه) له شرح سماه (تحفة الأبرار)، وعلماء كثير غيرهم.

أولًا: المؤلفات المخطوطة، منها:

1- مخطوط حزب البحر: وهي مجموعة من الأوراد، بدأها بالفاتحة، ثم بقوله تعالى: ﴿إذا فرقنا بكم البحر﴾.

والكتاب بلا مقدمة، في جميع نسخها وأحدها عن نسخة المؤلف، وتحتفظ بنسخة منها كل من:

- مكتبة راشد أفندي في قيصري ضمن مجموع برقم: 328.

- مكتبة أسعد أفندي ضمن مجموع برقم: 690.

- رئيس الكتاب مصطفى أفندي ضمن مجموع عن نسخة المؤلف برقم: 1200.

2- **مخطوط تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع فقهاء الشافعية** = الردّ على كتاب مغيث الخلق للجويني وذيله.

أوله: الحمد لله الذي أنزل إلينا قرآنًا عربيًا غير ذي عوج، ورفع عنا الأخبار والأغلال، ولم يجعل علينا في ديننا من حرج، والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه وخليله، جاء بالملة الحنيفية السمحة السهلة.... إلخ.

وتحتفظ بنسخة منها كل من:

- مكتبة أسعد أفندي برقم: 1690، ضمن مجموع.

- مكتبة عاشر أفندي برقم: 409، ضمن مجموع.

- مكتبة مكة المكرمة برقم: 109، ضمن مجموع.

- مكتبة أنقرة برق: 7459، ضمن مجموع.

- المكتبة الأزهرية برقم: 7322.

3- **ذيل تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع فقهاء الشافعية.**

أوله: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، وأستعين بكرمه العميم، ولطفه الجسيم، وإحسانه القديم، وأستعيذ به من الشيطان الرجيم، وأحمده على أنعامه العظيم.... إلخ.

والرسالة لوحتان، يذكر فيها عواقب كتابه السابق، وما حصل له من جهل المتعصبين.

وتحتفظ بنسخة منها كل من:

- مكتبة نور عثمانية برقم: 4978، ضمن مجموع.

- مكتبة داماد إبراهيم برقم: 298، ضمن مجموع.

- مكتبة عاشر أفندي برقم: 409، ضمن مجموع.

4- **بهجة الإنسان في مهجة الحيوان**، وهو مختصر كتاب الدّميري: (حياة الحيوان الكبرى).

أوله: الحمد لله الذي كرم نوع الإنسان، وفضّله على أصناف الحيوان، وعلّمه البيان في ميدان التبيان، والصلاة والسلام على زبدة ولد عدنان، وعلى آله وصحبه وتابعيه في ممر الزمان...إلخ.

وتحتفظ بنسخة منها كل من:

- المكتبة الأزهرية برقم: 42786.

- دار الكتب المصرية برقم: 729.

- مكتبة أسعد أفندي برقم: 2899.

5- **شرح الأسماء الحسنى**.

بدأه بحديث رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان في صحيحه، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أسماء الحسنى التي أمرنا بها، تسعة وتسعون اسمًا، من أحصاها دخل الجنة... إلخ.

وتحتفظ بنسخة منها كل من:

- محمد بن سعود برقم: 3748.

- مكتبة قسطموني برقم: 1/728.

- مهرشاه 220.

6- **رسالة أشراط الساعة العشرة وطلوع الشمس من المغرب.**

أوله: الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم، وأبرز العلامات اللائحات في الآفاق من كل إقليم، والأنفس المخلوقة أحسن تقويم، والصلاة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم، وجبل بالقلب السليم... إلخ.

وهذه الرسالة هي ليست الرسالة المسماة البينات في تبيين بعض الآيات، وقد أخطأ بعضهم (صاحب فهرس المؤلفات القاري) في جعلهم رسالة واحدة.

وتحتفظ مكتبة أنقرة بنسخة منه برقم: 31/7459، ضمن مجموع.

7- **رسالة في التصوف، تحتفظ مكتبة آقسكي بنسخة منه برقم: 191**، ولم أستطع التأكد من المخطوط

8- **عيون المسرات، وتحتفظ بنسخة منه مكتبة طوب قابي سراي برقم: 106**. ولم أستطع التأكد من المخطوط.

9- **بيان دعاء القنوط، في الفقه الحنفي، وتحتفظ المكتبة الظاهريّة بنسخه منها، برقم: 6414**، وهي من ورقة 73 إلى ورقة 78؛ تاريخ نسخها 1190ه.

10- **شرح القصيدة التائية لإسماعيل بن علي المقرئ**.

وهي عبارة عن لوحتان، وتحتفظ مكتبة حسن باشا في جوروم بنسخة منه برقم: 388، الرسالة الأخيرة. والشرح كتب على هوامش النسخة وهو شرح بسيط.

11- **شرح الفقه الكيداني. بدأه بذكر معنى التسمية باللغة الفارسية**، ثم بدأها باللغة العربية مع إعرابها. وتحتفظ بنسخة منه كل من:

- مكتبة راشد أفندي في قيصري برقم: 510.

- مكتبة قونية برقم: 196.

12- **شرح حزب البحر للبكري الصديقي. وتحتفظ مكتبة آستان رضوي بنسخة منه برقم: 10810.**

13- رسالة فيما بين علم اليقين وعين اليقين. وتحتفظ مكتبة آماسيا بنسخة منه برقم: 976.

14- الناسخ والمنسوخ من الحديث، وتحتفظ بنسخة منه كل من:

- مكتبة الأوقاف العامة رقم 13741/ 25؛ رقم 2948/ 4.

- دار الصدّام 2/ 2109.

15- **معنى الفقه، وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة منه برقم: 6414**. ولم أستطع التأكد من المخطوط

16- **الفرائد في تقييد الشوارد، وتحتفظ مكتبة القاهرة بنسخة منه، ملحق برقم: 21633/ب.** ولم أستطع التأكد من المخطوط.

17- **شرح الرسالة القشيرية، وتحتفظ بنسخة منها كل من:**

- مكتبة رمضان أوغلو برقم: 844.

- مكتبة يوسف آغا بقونية برقم: 709.

18- **رسالة في الكشف عن كلمات التوحيد**.

أوله: الحمد لله العلي الأعلى، الذي أعلى العلا، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، والصلاة والسلام على من أرسله الله ليتقي السوى، ويثبت أن لا يعبد إلا المولى، وعلى آله وصحبه وأتباعه المهتدين بطريق الهدى؛ أما بعد: فيقول الملتجى إلى كرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري: إن الكلمة الطيبة من كمال الجلالة... إلخ.

وتحتفظ مكتبة ألمالي في أنطاليا بنسخة منه برقم: 9/2568، ضمن مجموع.

19- **حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية.**

أوله: قوله: نزلت منزلة الشخص، إلخ. يريد أن كلمة هذه ههنا استعملت في العبارات المخصوصة الحاضرة عند العقل بالصورة الإجمالية، على سبيل الاستعارة التحقيقية... إلخ.

وتحتفظ المكتبة الأزهري بعدة نسخ منها وهي برقم: 40008؛ 6498؛ 42640؛ 96283؛ 96289؛ 132738.

20- **رسالة في الميقات بغير إحرام المكتبة القادرية 1432/ 8.** ولم أستطع التأكد من المخطوط.

21- **المدراج العلوي في المعراج المحمدي. = الرسالة المعراجية**.

وهي من المخطوطات المفقودة التي لا أثر لها، وقد أشار القاري إليها مرارًا في هذا الكتاب، كما أشار إليها في منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر.

وهي رسالة مختصرة أفرد فيها الحديث عن ليلة الإسراء والمعراج، أحاديثها وأقوال العلماء فيها ومناقشة مسائلها وغيرها من الأمور العقدية والحديثية والمسائل التفسيرية، حيث بدأها بتفسير صدر سورة الإسراء وختمها بتفسير صدر سورة النجم.

22- **أسماء النبيّ ﷺ.**

قال القاري في هذا الكتاب: ثم اعلم أنّ أسماءه بلغ خمس مئة، على ما ذكره السيوطي مجدد المئة، واختصرته وأخذت زبدته، واخترت منها تسعة وتسعين اسمًا من الصفات العلى على وفق أسماء الله الحسنى.

وتحتفظ مكتبة مهرشاه بنسخة منه برقم: 220. أولها: محمد أحمد حامد محمود أحيد وحيد حاشر عاقب... إلخ.

23- **المنح على حزب الفتح = شرح حزب الفتح.**

وقد أشار إليه القاري في كتابه المرقاة فقال: فإن الغفلة كفر كما بينته في شرح حزب الفتح للشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره السري.

وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة منه برقم: 1/364 ضمن مجموع

كتب منسوبة للقاري وليت له منها:

1- القول الفصيح في ختم الجامع الصحيح. وقد نسبه له صاحب معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم». والكتاب المذكور لعلي القادري كمال الدين بن نورالدين. وتحتفظ الأزهرية بنسخة منها برقم: 5476.

2- الكاشف في أدعية النبي الأكرم، شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم. وهو لمحمد النابلسي، وتحتفظ مكتبة الملك سعود بنسخة منه برقم: 6766.

3- رفع الخفاء عن ذات الشفاء. وهو نفسه شرح الشفا. وينسب هذا العنوان لمحمد ابن الحاج حسن الالاني الكردي.

ثالثًا: مؤلفات القاري المحققة والمطبوعة:

1-" أثمار الجنية في أسماء الحنفية - في التراجم-. حققه الوقف السني في العراق سنة 2009م".

2- استئناس الناس بفضائل ابن عباس = إتحاف الناس بفضل وجه وابن عباس. حققه نظام يعقوبي في دار البشائر 2016م.

3- الأجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

4- رسائل في الفقه. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

5- رسائل الملا علي القاري.

6- الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية. محقق، اعتنى به مشهور حسن سلمان في دار عمار. سنة 2003م.

7- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع = الأحاديث المشهورة، = تبين الحديث = الهبات السنيات تبيين الأحاديث الموضوعات = تمييز المرفوع عن الموضوع كما في نسخة الأزهرية. = مختصر المقاصد المحسنة فيما يدور من الأحاديث على الألسنة = الموضوعات الصغرى = أصول حديث كما في نسخة سامسونغ برقم: 1382. وقد حققه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

8- الموضوعات الكبرى = الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. حققه محمد بن لطفي الصباغ

9- المعول في الصف الأول. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

10- الاحتساب في تدقيق الانتساب. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

11- "معرفة النساك في معرفة المسواك. محقق، اعتنى به مشهور حسن سلمان، دار عمار، المكتب الإسلامي، 1991م".

12- "إعراب القاري على أول باب البخاري. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب".

13-" القول السديد في خلف الوعيد".

14- تطهير الطوية بتحسين النية. ويرد في بعض فهارس المخطوطات باسم رسالة في حديث "نية المؤمن خير من عمله". حققه مشهور حسن سلمان دار عمار.

15- رسالة في عدد أولاد النبي ﷺ. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

16- تبعيد العلماء عن تقريب أبواب الأمراء والظلماء، ويرد في بعض المخطوطات باسم: رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾.

17- البرهان الجلي العلي من سمّي من غير حسم بالولي. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

18- رسالة في السبحة. محقق ضمن مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

19- رسالة في جواب: "ما المسؤل عنها بأعلم من السائل".

20- رسالة في بيان جواز صلاة الجنازة في المسجد الحرام = صلات الجوائِز في صلاة الجنائز.

21- النَّاموس المأنوس. (معاجم).

22- فضائل بيت الله الحرام ويرد في بعض المخطوطات باسم: الإعلام التام في أهل الإسلام بفضائل البيت الحرام.

23- الحزب الأعظم والورد الأفخم. وقد أورد بعض الباحثين أن للقاري شرح له سماه: الكاشف في أدعية النبي الأكرم. وهو قول مردود لأنّ الكتاب المذكور للنابلسي.

24- المورد الروي في المولد النبوي.

25- تزيين العبارة لتحسين الإشارة، ويرد أيضا في بعض المخطوطات باسم: رسالة الإشارة بالمسبحة في التشهد.

26- الاستدعاء في الاستسقاء = رسالة في صلاة الاستسقاء وما تعلق به من آداب الحضور والدعاء. محقق مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

27- رسالة في بيان التمتع في أشهر الحجّ للمقيم.

28- الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة ويرد أيضا في بعض المخطوطات باسم: رسالة في أن الحج فرض وسببه البيت.

29- البرهان الجلي على من سمي غير مسمى بالولي.

30- أنوار الحجج في أسرار الحجج ويرد أيضا في بعض المخطوطات باسم: رسالة في الدقائق المتعلقة بالحج وأسراره. حققه أحمد الحجي الكردي.

31- الدرة المضية في الزيارة المصطفوية الرضية. حققه بلعمري محمد فيصل الجزائري.

32- بيان فعل الخير إذا دخل مكة من حجّ عن الغير.

33- رسالة في فضائل الكعبة ومنازل الحجّ.

34- العفاف عن وضع اليد في الطواف.

35- التجريد في إعراب كلمة التوحيد.

36- الاصطناع في الاضطباع.

37- التوكيل في النكاح ويرد أيضا في بعض المخطوطات باسم: فتوى بشأن الزواج بالتوكيل. محقق مجموع رسائل علي القاري/ دار اللباب.

38- شَمُّ العَوارِضِ في ذمِّ الرُّوَافِضِ، ويرد في بعض المخطوطات باسم: رسالة في تحسين الاعتقاد بطريق الاعتماد وحكم من سب الصحابة وقتل الأنبياء.

39- الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء = رسالة في شرح "أن من جاوز الأربعين ولم يأخذ العصا فقد عصى". محقق حققه الدكتور صلاح محمد أبو الحاج ضمن رسائل القاري شاملة.

40- رسالة في عدد أولاد النبي ﷺ.

6،1.المطلب السادس: وفاته

"اتفق كل من ترجم له أنه توفي في شوال سنة (1014ه)[1]"، ودفن بالمعَلا، وهي-بفتح الميم واللام- ضد المسفلة، واشتهر بين العامة بضم الميم وتشديد اللام ضد المفتوحة، وله وجه في القواعد العربية كما يقول القاري في منسكه في حوطة آل شيخان[2].

قال صاحب تنزيل الرحمات على من مات في وفيات (1014ه): في مكة المكرمة، وصلّي عليه تحت باب الكعبة، ودفن في المعلاة، بأول ما في الحوطة، التي هي أمام زاوية العارف العرابي، بجنب القبة حوطة صغيرة من نحو القبلة ملاصقة للقبلة، في شوال[3]، وقيل: دفن بالمعلا، جانب قبر خديجة رضي الله عنها[4].

---

[1] *خلاصة الأثر*، 180/3؛ *والبدر الطالع*، 491/1؛ *الأعلام للزركلي*، 12/5.

[2] *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام*، 209/2؛ *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام*، ص657.

[3] *تنزيل الرحمات على من مات* لأمين الميرغني، (*مخطوط/ الجامعة الإسلامية* برقم: 1758)، (لوحة 539/ ب)

[4] *فتح الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم* لمحمد بن يوسف الأزميري (ت 1160ه)، (*مخطوط، مكتبة عاطف أفندي* برقم: 1538)، لوحة: 10/ب

2.المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي صاحب الوَتْرية وأبن المؤذن صاحب التخميس.

1،2.المطلب الأول: التعريف بالبغدادي أسمه ونسبه ولقبه.

هو "محمد بن أبي بكر بن رشيد، مجد الدين، أبو عبد الله بن عقيل البغدادي، الشافعي، الوتري، الواعظ، المعروف بالبغدادي"، وقيل: الرجيليّ، وقيل: الحربي، وقيل: محمد بن محمد بن أبي بكر بن رشيد، ويكنى: أبو عبد الله[1].

ألقابه: مجد الدين، جمال الإسلام، الواعظ البغدادي الوتري، وقيل: جمال الدين، وقيل: شمس الدين[2].

2،2.المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أوَّلًا: شيوخه: قال أبو عبد الله المراكشي[3]: "روى ببغداد عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الأنصاريِّ أحد أصحاب بن الجوزي[4]، وبدمشق عن أبي عبد الله بن عبد الوهاب الواعظ ابن الحنبلي[5]، وبالأندلس: عن أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم ابن الفَرَس"[6].

ثانيًا: تلاميذه: قال أبو عبد الله المراكشي: "روى عنه بمراكش عبد الحق بن رشيد، وأبوا محمد: عبد الواحد بن أبي زيد بن أبي زكريا بن أبي حفص بن عبد المؤمن وابن مخلوف بن موسى المشاط القاضي، وبمصر: "جمال الدين عثمان بن

---

[1] *المقفى الكبير* للمقريزي، 236/5. *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه* لابن حجر العسقلاني، 605/2؛ *الأعلام* للزركلي، 29/7؛ *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*، ص326؛

[2] *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 152/5؛ *تاريخ الأدب العربي لبروكلمان*، 20/5؛ *تاريخ الأدب العربي* لشوقي ضيف، 426/5؛ *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*، ص326؛ *الأعلام* للزركلي، 29/7؛

[3] *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 152/5.

[4] لم نجد له ترجمة.

[5] محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الأنصاري، دمشقي، أبو بكر، ابن الحنبلي، كان أصم لا يكاد يسمع شيئًا، فقيهًا حنبلي المذهب، كثيرة الحفظ، سريع الإنشاء ناظمًا ناثرًا، مع الإحسان في الطريقتين، جيد الخط والكتب على كبرته. ورد مراكش في وسط اثنتين وخمسين وست مئة، ولد في حدود ثمان وسبعين وخمس مئة، ت ببلبيس، من مصر، سنة سبع وخمسين وست مئة. ينظر: *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 215/5.

[6] "عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس، الوزير الحافظ، اللغوي، أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي، الأندلسي، (ت663 هـ): محدث نحوي، لغوي، من فقهاء المالكية، مشارك في بعض العلوم، من أهل غرناطة". له كتاب في "غريب القرآن" ينظر: *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام* للذهبي، 86/15؛ *الوافي بالوفيات*، 5/24.

فتح الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسي ابن أبي الحوافر[1]، وأبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق ابن مكسور الجنب[2] بمحضر محيي الدين محمد بن محمد بن سراقة"[3].

كما سمع منه العلامة شرف الدين أحمد بن عثمان السخاوي إمام الأزهر[4]، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة[5] قصائده الوتريات[6].

3،2.المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته

أوَّلًا: مؤلفاته: القصائد الوتريات في مدح أشرف البريات، والروضة الذهبية في الحجة المكية والزورة المحمدية، وديوان شعر طبع في بيروت سنة (1317ه)، والأنوار والشفاء في مدح المصطفى[7].

ثانيًا: وفاته: ت بتونس بعد قدومه من الحجّ في أواخر سنة اثنتين وستّين أو أوائل سنة ثلاث وستّين وستّمائة[8].

---

[1] يعد هذا الرجل من سلالة عائلة طبية فوالده فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر كان مثل أبيه جمال الدين في العلم والفضل والنباهة نزيه النفس صائب الحدس أعلم الناس بمعرفة الأمراض وتحقيق الأسباب والأعراض حسن العلاج والمداواة لطيف التدبير والمداراة عالي الهمة كثير المروءة فصيح اللسان كثير الإحسان. ولم نجد له ترجمة له أما والده وجده فينظر: *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* لابن أبي أصيبعة، ص585.

[2] أبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي الإفريقي (التونسي)، ذكره أبو عبد الله المراكشي في شيوخه الذين حدثوه عن أبي علي الشلوبين، وقد ترجم له في القسم المفقود من الغرباء، وقد وصفه ابن الأبار بقوله: "صاحبنا الفقيه الحسيب المليء المحدث المجتهد الصوفي، وهذا الشيخ ينتمي إلى بيت من البيوتات التونسية التي خدمت دولة الموحِّد". ينظر: *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 167/5.

[3] *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 152/5.

[4] لم نجد له ترجمة.

[5] محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، أبو عبد الله: قاض، من علماء الحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة. وتولى الحكم والخطابة بالقدس، عمل في مجال القضاء بمصر، ثم في قضاء الشام، ثم رجع الى مصر ليتولى القضاء فيها إلى أن عمي. كان من خيار القضاة. ت بمصر. له تصانيف، منها: المنهل الروي في الحديث النبوي وكشف المعاني في المتشابه من المثاني. ينظر: *الأعلام* للزركلي، 292/5؛ *فوات الوفيات*، 297/3.

[6] *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، 122/4؛ *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، 292/5.

[7] ينظر: *تاريخ الأدب العربي* بروكلمان، 21/5؛ معجم *المؤلفين*، 114/9؛ معجم *التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»*، 2494/4.

[8] *المقفى الكبير* للمقريزي، 236/5؛ *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 160/5.

4،2.المطلب الرابع: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس

هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان الوراق، حجة الدين، المعروف بابن المؤذن. شاعر أندلسي الأصل، قرطبي، من أهل الإسكندرية. (ت 757ه)[1]. ولم يذكر أصحاب التراجم والتاريخ الكثير عن حياته، سوى ما ذكرناه.

وليس له من التصانيف سوى:

1- "بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين".
2- "تخميس القصيدة الوَتْرية في مدح خير البرية".

3.المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة الوَتْرِيَّةِ وتخميسها

1،3.المطلب الأول: القصيدة الوَتْرية

تعدّ القصائد الوَتْرية من القصائد ذائعة الصيت، والتي انتشر صيتها بين الأنام وحفظها الخاص والعام، وراحوا يتداولونها بينهم حفظًا ورواية ودراسة، ونال صاحبها الحظوة بين الناس، وتصدر على أثرها المجالس حتى عرف بها فيقال له: صاحب الوترية.

وتعدّ الوَتْريات كنزًا فيها شمائل النبي الكريم وخصاله وصفاته، يفوح عبقها عند قراءتها أو الاستماع إليها، كما تعبر عن أشواق المحب للحضرة النبوية، تصور شغفهم وحبهم، ومدى تأثر الجمادات والحيوانات بسبب تأثر أصحابها حتى انطبعت بطباعها.

[1] *الأعلام* للزركلي، 208/6؛ معجم *أعلام شعراء المدح النبوي*، ص371؛ معجم *المؤلفين*، 175/10.

والوَتْرية هي مجموعة من القصائد على عدد حروف المعجم، وكل قصيدة منها واحدٌ وعشرونَ بيتًا، مفتتَحة أبياتُها بحروفِ رَوِيِّها، ضَمَّنَها مَدْحَ النبيِّ ρ وإيرادَ بعضِ مُعجزاتِه[1].

وتعد الوتريات نوعًا من أنواع المديح النبوي الذي كثر في هذا ذلك العصر والعصور الذي تليه، وقد لاقت رواجًا كبيرًا بين الناس، حتى أنّ شوقي ضيف عدّها من الأشعار الشعبية، وصنّف صاحبها من الشعراء الشعبيين[2].

وإنّ الرواج الكبير لهذه القصائد دون غيرها، وعلوّ مكانتها بين الناس، وتداولها بينهم بسرعة البرق، هي بسبب رؤية صاحبها للنبي مرتين، يبشرها فيه بقبولها وفرحها بها، وإعجابه الشديد بأبياتها، مما أعطاها هالة فوق هالتها، كما لقصيدة البردة للبوصيري وقبلها لكعب بن زهير. فقد ذكر المراكشي هذة هذه الرؤيا فقال:

"ومما يغبط بهذه الوتريات، ويشهد بصدق نيته فيها ويحرض على حفظها وروايتها، ويرغب في دراستها واستعمالها، ما حكاه رحمه الله من أنه قال: رأيت رسول الله ρ ليلة فراغي من تبييضها وهي في يده ρ ومعه جماعة من أصحابه رضي الله عنهم، لم أعرف فيهم غير أبي بكر، رضي الله عنه وعنهم أجمعين، فلما رآني ρ قام إلي ضاحكًا كالمستبشر بي، ثم جعل يدفعها إلى جماعة من أصحابه، وأول من بدأ منهم به أبو بكر، رضي الله عنه وعنهم أجمعين، وكان ρ يقول لهم: انظروا بأي شيء قد مدحت، وماذا قيل في .... وقعت منه ρ.... فاستيقظت فرحًا مسرورًا بما أعطاني .... وكانت هذه الرؤيا بمراكش. ثم بعد ذلك إلى ما يقارب ثلاث سنين كنت أعيد نظري فيها، وأزيدها ترقيقًا وتنميقًا، وأدخلت فيها من غرائب معجزاته ﷺ ما لم أكن أدخلته أول مرة، فبينما أنا ذات ليلة أكتب في حرف الميم، وقد تعرضت فيه لمعراجه ρ وكنت قد أكثرت في معظم قصائدها من ذكر المعراج؛

[1] *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 153/5.
[2] ينظر: *تاريخ الأدب، العصر الجاهلي العربي* لشوقي ضيف، 427/5.

لما فيه من العجائب، إلا أني لم أذكر حديث جبريل عليه السلام، ووقوفه في الموضع المعلوم، وقوله لرسول الله ρ : ها أنت وربك، وزجه في النور زجة، ففكرت في نظم ذلك المعنى، فيسره الله علي في أربعة أبيات، وأدخلتها في حرف الميم، ثم رقدت باقي الليل، فرأيت رسول الله ρ في المنام وهو يقول لي: إن الله قد شفعني في أهلك وزوجك وخادمك، وفي جميع أصحابك، مشيرًا إلي بمسبحته ρ ، فاستيقظت وبي من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، ويحق لي، فازددت بها غبطة على غبطة، فلله الحمد على كل نعمة عمومًا، وعلى ما ألهم إليه من مدح حبيبه ρ خصوصًا، وكانت هذه الرؤيا بغرناطة"[1].

ومما دلّ على تأثر الناس بها، ومكانتها وما حظيت به من اهتمام أنّ بعض أبياتها نقشت في المواجهة الشريفة عند قبر النبيّ ρ والأبيات المنقوشة هي القصيدة البائية وهي:

"بنورِ رسولِ اللهِ أشرقتْ الدنَا ففِي نورهِ كلٌّ يجيءُ ويذهبُ"

"براهُ جلالُ الحقِّ للخلقِ رحمةً فكلُّ الورَى في برِّه يتقلبُ"

"بعزَّتهِ سدنَا على كلِّ أمَّةٍ وملَّتنَا فيهَا النبيُّونَ ترغبُ"

"بذلِّي بإفلاسِي بفَقرِي بفَاقتِي إليكَ رسولَ اللهِ أصبحتُ أهربُ"

"بجاهكَ أدركنِي إذَا حوسبَ الورَى فإنِّي عليكمْ ذلكَ اليومَ أحسبُ"[2]

وقد ذكر عليّ القاري أنّ هذه الأبيات كانت تقرأ مع تخميسها في الحرمين الشريفين وسائر البلدان في ليالي رمضان المبارك، مما دلّ على شهرتها ومكانتها بين الخاص والعام. وقد وجدت على اللوحة الثالثة من النسخة المخطوطة بمكتبة لا لا إسماعيل نص يقول:

[1] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، 153/5

[2] *شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد*، السيد محمد بن علوي المالكي الحسني، ص144.

وقد حظيت الوتريَّة باهتمام الشعراء والعلماء فعمدوا إلى شرحها وتخميسها وخاصةً الأعاجم، منها:

1- شرح القصيدة الوَتْريَّة عبد الباقي عارف أفندي.
2- شرح القصيدة الوَتْريَّة عبد الله بن عبد الجليل الحنفي.
3- شرح القصيدة الوَتْريَّة في مدح خير البريَّة. (بالتركية). لإبراهيم عصمت الرومي نقيب الأشراف.
4- شرح القصيدة الوتريَّة في مدح خير البرية. (بالتركية). لعبد الغني بن عبد الجلي المكي الحنفي.
5- شرح القصيدة الوَتْريَّة في مدح خير البرية. (بالتركية). لمحمود الهدائي.

2،3.المطلب الثاني: تخميس القصيدة الوَتْرية.

خمَّس الشعر: "جعل كلَّ قطعة منه خمسة شطور"[1].

ويمكننا أن نعرفه:

"هو أن يأخذ الشاعر بيتاً لسواه، فيجعل صدره بعد ثلاثة أشطر ملائمة له في الوزن والقافية، أي يجعله عجز بيت ثانٍ، ثُمَّ يأتي بعجز ذلك البيت بعد البيتين فيحصل على خمسة أشطر"[2].

كما أنّه لا يشترط أن يكون التخميس لشاعر واحد، فقد يكون التخميس لقصائد شعرية شهيرة، كحال تخميس القصيدة الوتريَّةِ التي بين أيدينا. وقصيدة (دار الحبيب) لعبد الله بن أبي عمران البسكري (ت 713ه)[3].والتي تبدأ بقوله:

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة (خمس) 697/1.
[2] *تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي* لإسماعيل سامعي، ص291.
[3] عبد الله بن عمران بن موسى البسكري وهو من بسكرة بلدة شرقي الجزائر، قال القطب الحلبي كان رجلا صالحا متواضعا مقصود الزيارة وله نظم وكلام حسن توفي 713هجري بالمدينة ودفن بالبقيع ينظر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة285/2

"دار الحبيب أحقُّ أن تَهواها وتَحِنُّ من طرب إلى ذكراها"

فقد خمسها أبو عبد الله التونسي، وبدأها بقوله:

" أَعْلامُ طَيْبَةَ لا تَهتمْ بِسِوَاَهَا فحبيبُ ربِّ العالمينَ ثوَاها"

"واعْمُرْ فؤادّك دائما بهواها دارُ الحبيبِ أحقُّ أن تَهواها"

"وتَحِنُّ من طرب إلى ذكراها"

ومن أشهر القصائد التي تم تخميسها: قصيدة البردة للبوصيري، حتى عدّ لها الكرباسي (161) تخميسًا[1].

والقصيدة الوترية في مدح خير البرية للإسكندري الوراق. ولا تقلّ هذه التخميسة قدرًا وقيمة عن الوترية، لشيوعها بين الناس وعلوّ مكانتها وقدرها، حتى أنّ القاري قال: "إن بعض الإخوان التمسوا مني شرحا على القصيدة الوتريّة، المخمّسة بالأبيات العطريّة، حيث شاعت قراءتها ليالي رمضان، في الحرمين الشريفين وسائر البلدان".

ومما زاد من قيمتها أيضا قول القاري: "وقد رأى صاحبها النبيّ عليه السّلام في المنام، ما يدل على قبولها عند الملك العلّام، وقد رأى تلميذه المخمس أيضا رؤيا صالحة تدل على أن متابعته نافعة".

فتخميس الوترية كانت شائعة ومتداولة بين الناس

[1] ينظر: ديوان التخميس للكرباسي، ص46-86.

4.المبحث الرابع: كتاب شرح الوَتْرية

1،4. المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

إن نسبة هذا الكتاب للمؤلف نسبة ثابتة لا مجال للشك فيها، ويمكن إثبات ذلك من عدة وجوه.

أولا: ورد اسم المؤلف في ديباجة الكتاب ومقدمته مبين منهجه فيه فقال: أما بعد: فيقول المفتقر إلى كرم ربّه الباري، عليّ بن سلطان محمّد القاري، غفر ذنوبهما وستر عيوبهما، إنّ بعض الخلّان والأحباب من الإخوان والأصحاب، التمسوا مني شرحا على القصيدة الوتريّة، المخمّسة بالأبيات العطريّة.

كما ورد اسم الكتاب ومؤلفه في جميع النسخ التي بين أيدينا.

ثانيا: من عادة المؤلف كما في جميع مؤلفاته أن يحيل القارئ إلى مؤلفاته الأخرى للاستزادة والتوسع حول موضوع ما ويكون قد أفرد رسالة خاصة بها وقد تابع في هذا الكتاب أسلوبه ومنهجه فأحالنا إلى مؤلفات ثابتة النسبة له منها:

1- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.**

أصل كتاب مشكاة المصابيح هو كتاب مصابيح السنة للبغويّ، وهو من الكتب التي جمعت مُتونَ الحديث، وهو مُرتّب على طريقة كتب الجوامع، فقد احتوى الكتاب على أحاديث العقائد والعلم والعبادات والمعاملات والآداب والرقائق والفتن

والفضائل والمناقب، إلا أنه خلا من كتابَيْ التفسير، كما قام مصنف الكتاب بالحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن أو الضعف، إلا أنه لم يذكر اسم الصحابيّ فهو كتاب محذوف الأسانيد، ثم جاء الخطيب التبريزي وألف المشكاة، فقام باستدراكات على مصابيح البغوي منها تخريج الأحاديث وذِكر أسماء الصحابة رُواة الأحاديث. ثم جاء الملا علي القاري ووضع المرقاة ويمكن تلخيص كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح بأنّه كتاب قام في أصله على التدقيق في النسخ الموجودة للمشكاة، واختيار أفضل النسح وأبعدها عن اللحن والتحريف؛ وذلك لأنّ أحد أسباب تأليف كتاب المرقاة عدم اطمئنان الشيخ للنسخ الموجودة جميعها والشروح الموضوعة على المشكاة. ويذكر الشيخ أن غالبية الشروحات قد اعتنت بضبط الألفاظ فقط، أما المرقاة فقد اهتم بالمعنى والضبط، إضافةً إلى ذكر الفوائد الفقهية واللغوية، كما احتوى الكتاب على تراجم الصحابة رواة الأحاديث. ومن ضمن عمل الشيخ في كتاب المرقاة بيان المذهب الحنفي وأصوله في التعامل مع الأحاديث النبوية الشريفة، والتأكيد على أن الحنفية لا يأخذون بالرأي في وجود النصوص وإنما يتعمقون في أبعاد الأدلة والنصوص لاستخراج الأحكام الشرعية، ويعد كتاب مرقاة المفاتيح للملا عليّ القاري من أفضل شروح كتاب مشكاة المصابيح[1].

وقد أشار المؤلف لكتابه هذا بعد إيراده لحديثي أنس وابن مسعود: (المرء مع من أحب)، (أنت مع أحببت). واتبع الحديثين بقوله: والحديثان مذكوران في المشكاة ومعانيهما مسطوران في شرحي المسمى بالمرقاة.

2- المدراج العلوي في المعراج المحمدي.

وهو من الرسائل المفقودة والتي لم نجد لها ذكر في فهارس المخطوطات والمطبوعات والمنشورات، ولكن تم الإشارة إليها في بطون كتب مؤلفات القاري وقد أشار إليها في هذا المخطوط بعدة أسماء، فتارة يسميها: المدراج العلوي في المعراج المحمدي، وتارة أخرى يسميها: الرسالة المعراجية. وهي رسالة مختصرة

[1] ينظر مقدمة كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا عليّ القاري.

أفرد فيها الحديث عن ليلة الإسراء والمعراج، أحاديثها وأقوال العلماء فيها ومناقشة مسائلها وغيرها من الأمور العقدية والحديثية والمسائل التفسيرية، حيث بدأها بتفسير صدر سورة الإسراء وختمها بتفسير صدر سورة النجم وقد أشار الملا علي القاري لهذا الكتاب في كتابين آخرين له قد ثبتت نسبتهما إليه:

-**منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**: حيث أشار المؤلف في هذا الكتاب إلى الرسالة المذكورة وأحال القارئ إليها فقال: وقد أفردت في هذه المسألة المصورة رسالة مختصرة وسميتها بـ[المنهاج العلوي في المعراج النبوي][1].

-**شرح الشفا للقاضي عياض**: حيث ذكر المؤلف هذه الرسالة بعد الحديث عن المعراج النبوي فقال: وقد الفت رسالة مستقلة في خصوص هذه المسألة وبدأتها بتفسير صدر سورة الإسراء وختمتها بتفسير صدر سورة والنجم وذكرت فيما بينهما بعض ما يتعلق بهذه الكرامة العظمى وسميتها: المدراج العلوي في المعراج النبوي[2].

ومما يلفت النظر أن ناسخ النسخة الثالثة (لالا إسماعيل)، كتب على هامش النسخة عند ذكر هذه الرسالة قوله: كتبت من رسالته بضعا وثمانين ولم أظفر بالمدراج رزقنا الله إياها بحرمة المعراج على أيسر المنهاج (لمحرره)، وتاريخ النسخة تعود 1181هـ. مما يوحي بفقدها منذ زمن.

3- **أسماء نبينا محمد** ﷺ: وهو كتاب اختصره من كتاب الإمام السيوطي (النهجة السوية في الأسماء النبوية) وقد أشار المؤلف لهذا الكتاب فقال: ثم اعلم أنّ أسماءه بلغ خمس مئة على ما ذكره السيوطي مجدد المئة، واختصرته وأخذت زبدته واخترت منها تسعة وتسعين اسما من الصفات العلى على وفق أسماء الله الحسنى.

وقد ورد اسم هذا الكتاب في كتاب آخر ثبتت نسبته للملا عليّ القاري وهو كتاب: جمع الوسائل في شرح الشمائل، حيث قال الملا علي القاري: وقد أفرد

[1] ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر للمؤلف، ص323.
[2] ينظر: شرح الشفا للمؤلف، 386/1.

السيوطي رسالة في الأسماء النبوية سماها بالنهجة السنية، وقد قاربت الخمسمائة ولخصت منها تسعة وتسعين اسما على طبق أسماء الله الحسنى، وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمدية المسمى بالصلاة العلوية[1].

وتحتفظ مكتبة مهرشاه سلطان بنسخة من هذا المخطوط برقم: 220.

4- **بالصلاة العلوية في الصلاة المحمدية المنسوبة إلى السادة البكرية**: وهو كتاب أورده المؤلف أيضا في كتابيه:

- جمع الوسائل في شرح الشمائل. وقد ذيل المؤلف هذا الكتاب بالكتاب السابق[2].

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: وقد قال المؤلف فيه: أشرت إلى بعض النكات الصوفية مما هو من المشارب الصفية في رسالتي المسماة بالصلوات العلوية على الصلوات المحمدية[3].

هذه مجموعة من المؤلفات التي ورد ذكرها في هذا المخطوط وقد ثبتت نسبتها للمؤلف، مما لا يدع مجال للشك في نسبة هذا الشرح للملا عليّ القاري.

2،4. المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه

تنوعت مصادر القاري في شرحه على الوترية، من كتب اللغة العربية والمعاجم، إلى كتب الحديث الشريف وشروحها، ولا بد من الإشارة إلى أنّ تنوع هذه المصادر واختلافها إنما يصب في مسألة واحدة هي باب الشمائل، والصفات الخَلْقية والخُلُقية للنبي الكريم ρ، ونلاحظ اهتمام المؤلف وبشكل لافت بكتاب أو كتابين لكل قسم من أقسام العلوم، ينتقي منها ويعتمد عليها، وسأذكر المصادر التي اعتمدها المؤلف حسب كثرة النقل ، وأهم هذه المصادر التي اعتمدها المؤلف:

[1] ينظر: جمع الوسائل في شرح الشمائل، 182/2.
[2] ينظر: جمع الوسائل في شرح الشمائل، 182/2.
[3] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 9/ 3696.

أوَّلًا: كتب الشمائل والسيرة المحمدية، ولعل من أشهر الكتب التي اعتمدهما المؤلف واستقى منها كثيرًا من تفاصيل شرحه هو:

1- الشمائل المحمدية من تأليف أبو عيسى محمد الترمذي، (ت 279ه).
2- الشفا بتعريف حقوق المصطفى "لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي" (ت 544ه).
3- المواهب اللَّدُنِّية بالمنح المحمدية للشيخ شهاب الدين القسطلاني (ت 923ه).

ثانيًا: كتب الصحاح والسنن:

1- صحيح مسلم (المسند الصحيح): جمعه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 261ه).
2- سنن أبي داود: لأبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السَجِسْتاني (ت 275 هـ).
3- سنن الترمذي (جامع الترمذي): صنَّفه محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (ت 279ه).
4- المستدرك على الصحيحين: جمعها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت 405ه).

ثالثًا: المعاجم:

1- كتاب اَلْعَيْنِ "لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري"، (ت 170ه).
2- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت 370ه).
3- تَاج اللغة وصحاح العربية ل"أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري"، (ت 393ه).

4- لسان العرب: "لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي"، (ت 711ه).
5- القاموس المحيط "القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط": لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي (ت 817 ه).

رابعًا: كتب الأدب:

1- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538ه).
2- الكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ في مدح خير البرية، قصيدة البردة لمحمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صهناج بن ملاك الصهناجي البوصيري، (ت 695ه).

ومن مصادر العلوم الأخرى التي برزت في النص المحقق واستفاد منها القاري:

1- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت 510ه).
2- الإقناع في القراءات السبع لابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، (ت 540ه).

3،4. المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه

1- منهج المؤلف اللغوي :

تميز علي القاري بجميع مؤلفاته بدقته اللغوية، وأمانته العلمية، واهتمامه المنقطع النظير باللغة العربية، من خلال تركيزه على المعاني اللغوية التي تؤديها المباني، ولعل تميزه يعود إلى انفراده وقدرته على ضبط النص الذي يعمل على شرحه، وهذا ديدنه في مؤلفاته، ومنهجه في شرحه. وقد اعتمد المؤلف في شرحه للوترية على أكثر من أربع نسخ خطية لضبط النص، وإخراجه بأبهى حلة، وأقربها لما أراده المؤلف، كما تميز بتركيزه على المعاني اللغوية للانطلاق إلى فضاء

التصوف الرحب، فجمع شتات العشق المنبثق من القلوب المشتاقة لزيارة الحبيب المصطفىρ، وبين ما تؤديها اللغة، فامتزج في هذا الشرح بين بحر اللغة ودررها النفيسة، وبين فضاء التصوف ونجومها اللامعة، فبدأ الكتاب كلوحة طبيعية تجذب القلوب، وتَّحرك المشاعر، وتثير العواطف، وهل اللغة إلا محَمل هذه القلوب وطريق العشاق للوصول لمبتغاهم؟

ويمكن التركيز على منهج المؤلف اللغوي من عدة أوجه:

أوَّلًا: اهتمامه بالفروق اللغوية:

"اهتم العلماء العاملون والجهابذة المحققون بجمع الألفاظ المترادفة، وتدوينها في فصول أو كتب كاملة اهتماماً بالغاً، فعمد بعض العلماء إلى جمع المترادفات، وبيان الفروق منها، لأهميتها، وخوفهم من اضمحلال اللغة في أفواه أبنائها. والحق أن ثمة فروقاً واضحة أو خفية بين قسم كبير من المفردات التي يظن بأنها مترادفة، فهي تختلف في درجاتها أو أنواعها أو غير ذلك"، "فنظر"، مثلاً، تختلف عن "رنا" و "لحظ" و "لمح" وغيرها. "كما أن قسماً من المترادفات هي صفات لمسمياتها؛ فللسيف أسماء كثيرة منها: الفيصل، الهندواني، مهند، ... إلخ. ومن جراء ذلك تقاربت معاني ألفاظ كثيرة في اللغة العربية، وتشابهت دلالاتها، وقد كانت الفروق بين تلك الكلمات واضحة لدى القدماء، بيد أنه بمرور الوقت وكثرة الاستعمال وضعف السليقة والاختلاط بالأعاجم، اضمحلت تلك الفروق بين الكلمات المتقاربة، وصار الناس يستعملونها بمعنى واحد؛ فلذلك تأهب لهذا التساهل بعض العلماء وعَدوّه ضرباً من اللحن، وحرصوا على تنقية اللغة وأصالتها، محتجين بالنصوص القديمة، ومَعوَّلين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبان عصور الاحتجاج، وألَّفوا كتباً وصنفوا أبوابا".[1]

[1] *الترادف في اللغة* لحاكم مالك لعيبي، ص 223.

وقد وعى القاري هذه الحقيقة وأدركها، وهو الذي عاش جلّ حياته في القرن العاشر الهجري، واهتم بها وأشار إليها في مواضع كثيرة، ومنهجه في هذه المسألة أنه يورد خلاصة ما ذهب إليه اللغويون الفطاحل وأرباب العربية الأقحاح، ولا يتعمق في التفاصيل.

ثانياً: المفردات:

هو المنطلق الذي يبدأ فيه بحل عقد الوترية، وبيان معانيها ومقاصدها، وكشف أسرارها، وهتك حرم ألغازها، فما من بيت إلا وافتتحه بشرح ألفاظه. وللمؤلف في شرح النص وألفاظه منهج سهل واضح بيّن، ويمكن توضيحه ببعض الإشارات والملاحظات:

- في مواضع كثيرة في شرحه لمفردة ما، فإنه يأتي بمعنى واحد فقط يناسب المقام، ويهمل ذكر المعاني الأخيرة للكلمة، وينطلق منها في تفسيره الصوفي للتدليل على ما يريد، فهو يعمد إلى توظيف الألفاظ ومعانيها لخدمة النص.
- في بعض الأحيان يكون لجذر الكلمة وأصلها أكثر من معنى، ويحتمل فيها وجهين، فيذكر الوجهين، ويسخرهما في خدمة الشرح، وينطلق من خلالهما لبيان معان نفيسة، وكنوز تليق بمقام الشوق.

مثال كلمة (العين) ولها اكثر من معنى فالعين هنا تعني البصر أي عين الانسان او الحيوان، ولها معان أُخر مثل الكل، النفس، الذات، وذُكرت في لسان العرب لابن منظور تشير الى الجاسوس، والى مكان تدفق الماء.

2- منهجه النحوي والصرفي:

اتبع القاري منهجًا بسيطًا خاليًا من التعقيد بين طيات هذا الشرح، كما أنه لا يدخل في متاهات النحاة، واختلاف مدارسهم ومشاربهم، ولم يعر للكتب النحوية أي اهتمام يذكر، ولم يذكر كلام النحاة، ولم يدعّم آراءه بأقوال جهابذة المدرستين الكوفية والبصرية، بل اتبع منهجًا لطيفًا يقوم على إعراب بعض ألفاظ النص، دون الخوض

في التفاصيل، وكانت أغلب اهتماماته منصبة على إعراب الحال، والتركيز على المبني للمعلوم والمجهول وبيان فاعله، كما يعد الممنوع من الصرف أحد شواغله، لكثرة وروده مصروفًا لضرورة الشعر.

كما أنه يورد للكلمة الواحدة أكثر من إعراب في بعض المواضع، ليصل إلى معنى يريده، أو لوجود رواية أخرى للنص، مع تعليل لطيف وترجيح لرأي، وكم اهتم بإعراب الجمل، وبيان حروف المعاني وما تؤديه من وظائف ويمكن سرد بعض الأمثلة منها:

يقول في اعراب (الى العرش والكرسّي أحمد):أحمد : مبتدأ.

وقوله في اعراب :(ولم يُخلق الداران الا لأجله) والداران: نائب الفاعل، ورفعه بالالف كما هو معلوم. وغيرها من المواضيع التي لايتكلف تعليلا او تفسيراً سوى ذكر الموضع الاعرابي للكلمة.

- يضطر المؤلف أحيانا إلى تعليل الإعراب لدفع شبهة ما فيذكر الوجهين ويبين الوهم الواقع:

ومنه أيضا في قوله في إعراب: (بدأتً بذكر الله مدحا مقدّما) مدحا: حال من الذّكر فإنّه مفعول في المعنى، وكان يجوز أن يكون حالا من فاعل بدأت؛ بجعل المصدر وصفا للمبالغة إلا أن يمنعه ورود قوله: مقدما بصيغة المجهول في الرواية، نعم لو قال: ألا فأسمّي الله مدحا مقدما لجاز الوجهان.

- يبتعد المؤلف عن خلافات النحاة فيكتفي بذكر الوجه المتفق عليه والإشارة بشكل بسيط للرأي الآخر من باب جوازه إن كان في ذكره فائدة للمؤلف يعتمد عليها.

ويذكر في بعض المواضع وجهين في إعراب لفظ دون تعليل، ولكن مع ترجيح للوجه الأنسب للمقام كقوله: (نبيّ كريمٌ طيّب الذكر والثنا): نبيّ: بالجر على البدلية، والأظهر أنه مرفوع؛ أي: هو نبيّ رفيع البرهان، كريم الشأن، طيّب الذكر في الجّنان، وطيب الثناء باللسان؛ لأنّه إنسان العين وعين الإنسان.

ومن لطيف إيرادات القاري الربط بين المعاني النحوية والمعنى النفسي للنص أو إسقاط ما تؤديه تكرار الحروف من معاني على إيضاح الحالة النفسية للنص كقوله:

(بذنبي بأوزاري حجبت بزلتي): في إعادة حرف الجر(الباء) إشعارا بأنّ كلا من مدخولاتها له سبب في حجاب النفس، ومعلوماتها؛ أي سبب ذنوبي الكبائر وبأثقال آثامي الصغائر وبزلاتي في هتك الستائر وإنشاء السرائر منعت عن مقام الأكابر كالأسير المحبوس المغلوب في أيدي الأصاغر. ثم تابع فقال: (بذلي بإفلاسي بفقري بفاقتي) أي: بمذلتي لارتكاب معصيتي، وبإفلاسي بقلة طاقتي وبافتقاري، إلى محو ذنوبي وبحاجتي إلى ستر عيوبي، والباء للسببية متعلقة بمضطر، أو بعجّل. فالباء للانعطاف، وإعادتها للإشارة إلى البدلية التعدادية، وللإيماء إلى الحالة الاستقلالية في كل واحدة من القضية، وإلا لكان أمكنه أن يأتي بالحروف العاطفة ويقول: بذلي وإفلاسي وفقري وفاقتي.

- ينطلق من النحو ومسائله في رفض بعض الروايات الواردة عن النص، وخاصة أن المؤلف اعتمد على أكثر من نسخة في تحقيقه وضبطه للنص المخمس من ذلك قوله تعقيبا على المخمس: فلولاه ما كنا هُدينا -بصيغة المجهول- لسُبله باللام، وفي نسخة: بالباء وهو خطأ إذ الهداية لا يتعدى إلا بنفسه أو بالباء أو بإلى، كقوله: تعالى اهدنا الصراط المستقيم. ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وإن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

إنّ المتتبع لمنهج القاري النحوي يجد أنّ القاري يوظف النحو بتبسيطه وتقديمه بحلة بسيطة خدمة للنص لا أن يجعل النص خدمة للنحو. فالإعراب عنده وسيلة لفهم النص وبيان أسراره وحل الفاظه وليس سببا في تعقيد النص مما جعله أشد قربا للنفس.

3- منهج المؤلف في إيراد العلوم الأخرى لخدمة النص:

القاري صاحب علم جامع، أخذ من كل العلوم، وألَّف فيها، وتميز أسلوبه بالموسوعية، فتراه يطرب السامع، عند إيراده لعبق العلوم الأخرى لخدمة الفكرة والنص الذي يعمل عليه، كما أنه عرف بأمانته العلمية وقوة حجته وجزالة لفظه، وقد برز ذلك واضحًا بإحالته الكثيرة إلى مؤلفاته الأخرى، فمنهجه قائم على الموسوعية وعدم التعمق فيما خلا الفكرة التي يسعى خلفها، ويمكن وضع بعض الملاحظات العامة على منهج القاري المتبع:

1- يورد مصدر الخبر، أو الحديث، أو اللفظ، وخاصة الأحاديث الصحيحة، وهذا ديدنه في أغلب المواضع، ولا يقتصر في ذكر المصادر على الأحاديث النبوية بل يتناول جميع أنواع العلوم.
2- يورد الأحاديث المتداولة بين الصوفية، والتي يغلب عليها الوضع، على أنها من المسلمات، ويبني عليها مع العلم أنه أورد ضعفها وحكمها في كتبه الأخرى.
3- يعتمد في شرح بعض الأبيات على ألفاظ الحديث، ويدرجها في سياق الشرح، دون الإيحاء أو الإشارة إلى أنها من الأحاديث النبوية.
4- يتوسع في شرحه في ذكر الخصال النبوية، والشمائل المحمدية في كثير من مواضع الأبيات، بل يحمل النص فوق طاقته، فيوسِّع ضيقًا، ويموج في فضاء التصوف للتعبير عن الأشواق والوجد للحبيب المصطفى ρ، كما يتوسع في ذكر صفاته ومحاسنه وفضائله وشمائله، وسرّ إسرائه ومعراجه.
5- يمرّ المؤلف في شرحه بحالات ومقامات مختلفة، فتارة يسترسل في الشرح ويتغلغل في أعماق القلب مبينًا أثر جمال كل كلمة ومقام كل حركة، فيشعر القارئ بعذوبة الشوق، وخاصة في الأبيات التي يصور فيها الشوق للقاء الحبيب.

6- يكثر من أنسنة الجمادات والحيوانات، فيربط بين المعاني القلبية الصوفية، والحالات التي تعتري المحب، فيمزج بين المعنى اللغوي والفكر الصوفي، فيبرز أسرار هذه المزج، ويخرج من القلب أثر الوجد التي يمرّ بها المؤلف.

7- اهتمامه بعلم القراءات بدا واضحًا في النص من خلال إسقاطه لوجوه القراءات على بعض المفردات، وبيان أن هذا الوجه من اللفظ جائز لوجود قراءة قرآنية لها، واهتمامه لا يتعدى الإشارة دون تعمق أو تكلّف، فيبدو للمتلقي كمن يشير، أو يطلب الرجوع إلى مصادرها إن شاء الاستزادة، كما أنّه يكثر من الإشارة إلى قراءة ابن كثير دون غيرها، وكان تركيزه في القراءات مَنَصبًا على بعض المسائل، كالإشباع والوقف وقصر الممدود وغيرها.

8- عكف المؤلف وبكثرة على الإشارة إلى التناص في أبيات القصيدة، فكثيرة هي الأحاديث والآيات التي ضمنها المخمِّس فيها، وقد عمد القاري إلى هذه الأبيات، فحللها وكشف أستارها وبيان مخبآتها، وأورد الآيات والأحاديث الواردة فيها، وبيَّن إيماءات المخمِّس إليها، وهي أكثر من أن تحصى.

5.المبحث الخامس: النسخ الخطية

1،5. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها

أوَّلًا: وصف النسخ الخطيَّة: اعتمدت في تحقيقي لهذا المخطوط من شرح القصيدة الوَتْرية على ثلاث نسخ خطية، وامتازت النسخ جميعها بمقابلتها على نسخ أخرى/ مما زاد في دقتها وعلّو شأنها.

النسخة الأولى: وهي الأصل، ورمزت لها بالرمز (ل): وهي محفوظة في مكتبة (لا له لي/ Laleli Camii) برقم: (1861). عدد لوحات هذه النسخة (284) لوحة، وفي كل لوحة (17) سطرًا، ومتوسط عدد كلماته (10) كلمات، والقسم المخصص للتحقيق هو: (1-48) لوحة.

ويشمل القصائد الوترية الثلاث الأولى التي تبدأ بالحروف، (أ-ب-ت).

ويعود سبب اختياري لهذه النسخة على أنها النسخة الأصل لعدة أسباب:

1- تميزت هذه النسخة بأن الجزء الأكبر منها مقابلة على نسخة بخط المؤلف، فقد ورد على هامش اللوحة [205/أ] من هذه النسخة قول الناسخ: إلى ههنا قابلت من نسخة مؤلفه رحمه الله تعالى، في حرم بيت الله المكرّم بين المغرب والعشاء، اللهم تقبّل منا آمين.

كما ورد هذا التصريح في نهاية النسخة: كتبت هذه النسخة الشريفة الطريفة اللطيفة من خطّ مؤلفها وهو مولى عليّ القاري عليه رحمة الباري.

2- كما ورد في اللوحة [151] على هامش النسخة: سبق قلم من المصنف رحمه الله وصوابه: من باب فتح يفتح، لأني استنسخت من خط المصنف رحمة الله عليه، ونسخة المصنف هكذا.

3- تعُدّ هذه النسخة أقدم النسخ المتوفرة وتعود لسنة: (1126ه).

4- وجد على هامش هذه النسخة الكثير من التصحيحات، والتعليقات والإضافات، بالإضافة إلى براعة ناسخها، وتعقيبه على كلام المؤلف في

بعض المواضع التي سها بها قلمه فأخطأ، فقام الناسخ بالإشارة إلى هذه الأخطاء على الهامش دون تصحيحها أو العبث بالمتن، مما دلّ على أمانته، ودقته.

وقد تميزت هذه النسخة بـ:

1- نسخة خزائنية لطيفة، كتبت بخط نسخ معتاد عريض، وقد تعاقب عليها ناسخان، الناسخ الأوَّل انتهى إلى اللوحة [251/أ]، وتابع الناسخ الثاني إلى نهاية المخطوط، وقد بدا خطه لطيفًا رائقًا أفضل من الناسخ الأول.
2- كتبت جميع الأبيات الشعرية باللون الأحمر، كما وضعت فواصل بين الجمل باللون الأحمر.
3- وجدت تصحيحات على هوامش النسخة، مما يدل على أن النسخة كتبت ثم قوبلت على نسخة المؤلف.
4- وجدت إلى جانب بعض الكلمات ترجمة لها إلى اللغة العثمانية، وكتب إلى جانبها (سمع)، والغريب أن جميع النسخ وجد عليها هذه الترجمة دون سماع أو تصحيح. مما قد يدل على أن هذه النسخة قد تكون مصدرًا للنسخ الأخرى.
5- تميزت النسخة بضبط حروفها وخاصة النص المخمَّس.
6- وجد على اللوحة الأولى من المخطوط اسمان للمخطوط كبقية النسخ الأول: النفحات العطرية لحلّ أبيات الوترية. والثاني: السُّرُح البدرية لشرح الوترية في مدح خير البرية.
7- كتب على اللوحة الأولى: قوله تعالى: ﴿كبرت كلمة﴾: عظمت مقالتهم، هذه في الكفر، وكلمة نصب على التمييز، وقرأ بالرفع على الفاعلية بيضاوي. كلمة: تمييز، والفاعل مضمر؛ أي كبرت مقالتهم. أبو البقا.
8- اسم الناسخ: يحيى بن علي، وكتبها سنة 1126ه في مكة. يقول الناسخ في آخر النسخة: (تم الكتاب من يد أضعف العباد يحيى بن علي غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه في مكة المشرفة في مدرسة السليمانية بين

الصلاتين من يوم الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة في سنة ستة وعشرين ومئة وألف الله انفعنا ببركة هذا الكتاب الشريف بحرمة رسول اللطيف والبيت العتيق يا رب العالمين).

9- كتب في آخر اللوحة أبيات لعلي رضي الله عنه:

"الناسُ مِن جِهَةِ التِمثالِ اَكفاءُ أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُ حَوّاءُ"

"فَإِن أتيتَ بفخرٍ من ذوِي نسبٍ فإنَّا نسبنَا الطينُ وَالماءُ"

وقوله:

"ما الفخـــرُ إلَّا لأهلِ العلمِ بالعلمِ لأنهمْ على الهدَى لمنْ يهتدِي أدلاءُ"

"وقيمةُ المرءِ ما قَد كانَ يُحســـــــنُهُ والجـــــاهلونَ لأهـــــلِ العـــــلمِ أعـــــداءُ"

النسخة الثانية: رمزت لها بالرمز (ع): وهي محفوظة في مكتبة (عاشر أفندي/ASIREFENDI) برقم: (309).عدد لوحات هذه النسخة (263) لوحة، وفي كل لوحة (21) سطرًا، ومتوسط عدد كلماته (8) كلمات.

تميزت هذه النسخة بـ:

1- لونت الأبيات وبعض الكلمات باللون الأحمر، وضبطت النسخة بدقة عالية، ووضعت فواصل ملونة بين الجمل.

2- قوبلت هذه النسخة على نسختين، إحداهما مدنية، وعنوان المخطوط فيها: النفحات العطرية لحلّ أبيات الوترية في مدح خير البرية. والأخرى عنوانها: السُّرح البدرية لشرح الوترية في مدح خير البرية. وقد كتبت هذه المعلومة على اللوحة الأولى من هذه النسخة.

3- وجدت بعض التعليقات اللطيفة والتصحيحات النفيسة، على هوامش المخطوط، وهي قليلة كالعناوين لكل فقرة.

4- كتب اسم الناسخ وتاريخ النسخ في نهاية المخطوط وهو باسم: سليمان بن محمد، سنة (1170ه).

5- وجد على اللوحة الأولى أيضًا: شرح قصيدة وترية لعليّ القاريّ رحمة الباري (1180ه).

6- وجد في اللوحة الثانية اسم المخطوط واسم مؤلفه.

7- وجد تملك بِأسْمِ مصطفى عاشر، وختم خاص.

النسخة الثالثة: ورمزت لها بالرمز (س):

وهي محفوظة في مكتبة (لالا إسماعيل /LALAISMAIL) برقم: (541).

عدد لوحات هذه النسخة (202) لوحة، وفي كل لوحة (27) سطرًا، ومتوسط عدد كلماته (10).

وتميزت هذه النسخة بـ:

1- نسخة خزائنية جميلة كتبت بخط نسخ جيد، ولونت أبياتها وبعض كلماتها باللون الأحمر.

2- النسخة مقابلة على نسخ أخرى وغالبًا على نسختين، وقد وجد على اللوحة الثانية كبقية النسخ اسمان للمخطوط وهما: النَّفَحَاتِ العِطْرِيَّةِ لِحَلِّ أَبْيَاتِ الوَتْرِيَّةِ في مَدْحِ خَيْرِ البَرِيَّةِ (كما في ظهر نسخة)، والثانية: السُّرَحُ الْبَدْرِيَّةِ لِشَرْحِ الوَتْرِيَّةِ في مَدْحِ خَيْرِ البَرِيَّةِ (كذا أيضًا).

3- كتب على نفس اللوحة ضمن خط دائري: شرح القصيدة الوترية للشيخ العارف المحقق والمولى الفاضل الواصل، المدقق خاتمة المفسرين والمحدِّثين، مصحح أقوال الفقهاء والمتكلمين، نور الدين علي القاري رحمه الباري.

4- كتب اسم الناسخ وسنة النسخ في نهاية المخطوط: كتبه أحمد بن خليل بن مصطفى غفر الله لهم وعن أساتذتهم. عام (1181هـ).

5- وجد على هامش النسخ عناوين للفقرات من صنع الناسخ كتبت باللون الأحمر.

6- وجد على الهامش الكثير من التعليقات والتصحيحات النفيسة والنافعة وكلها من صنع الناسخ، كشرح كلمة وتبيين معنى أو تعليق لطيف أو ذكر آية أو حديث.

7- يميز الناسخ بين التصحيحات التي قابل عليها النسخ، وبين تعليقاته على المتن بعبارة (لمحرره).

ثانيًا: صور من النسخ الخطية:

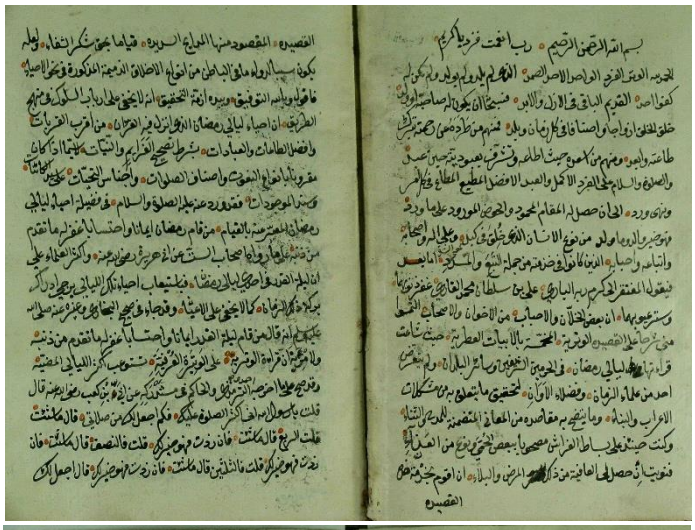

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة لا لي (ل).

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لا لي (ل).

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة

لا لي (ل).

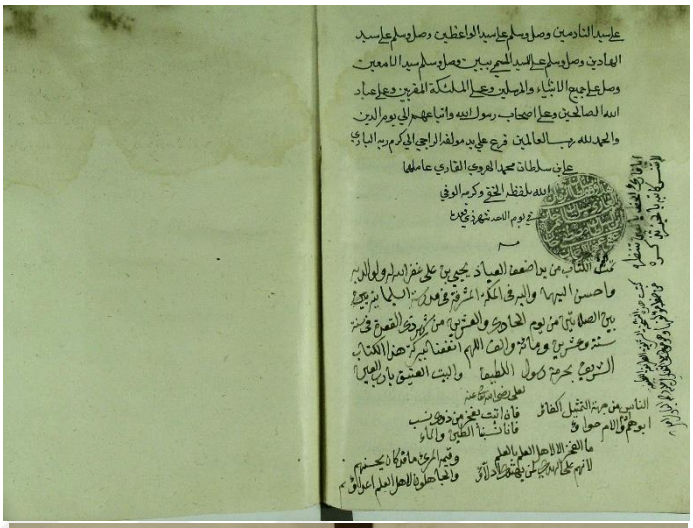

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة عاشر أفندي (ع).

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة عاشر أفندي (ع).

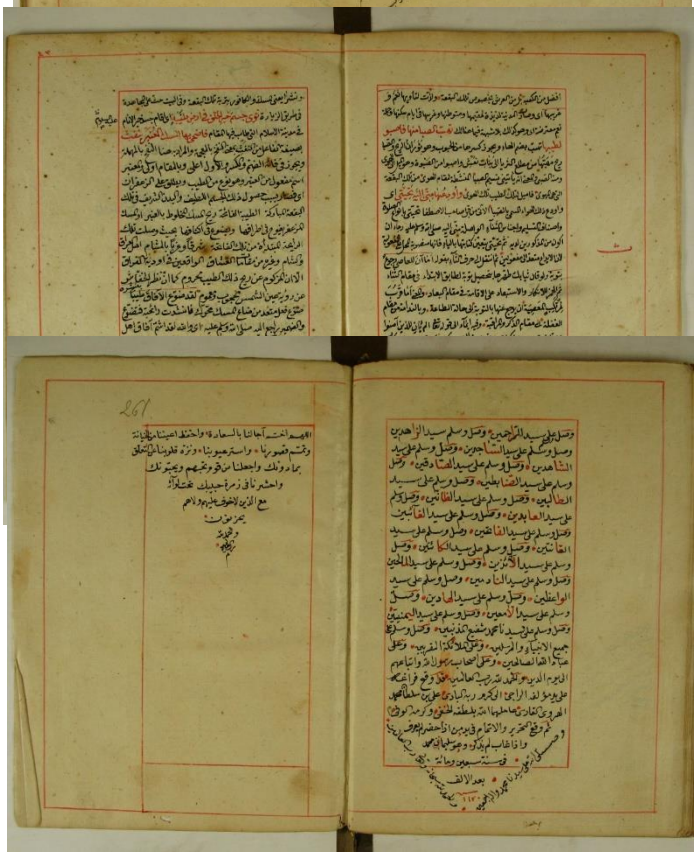

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة عاشر أفندي (ع).

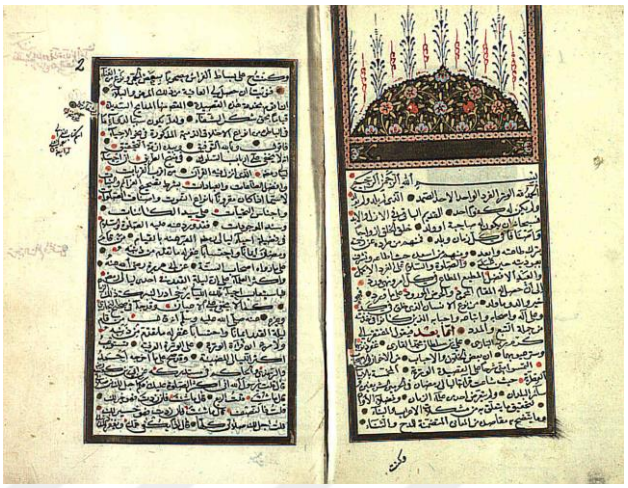

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة لالا إسماعيل (س).

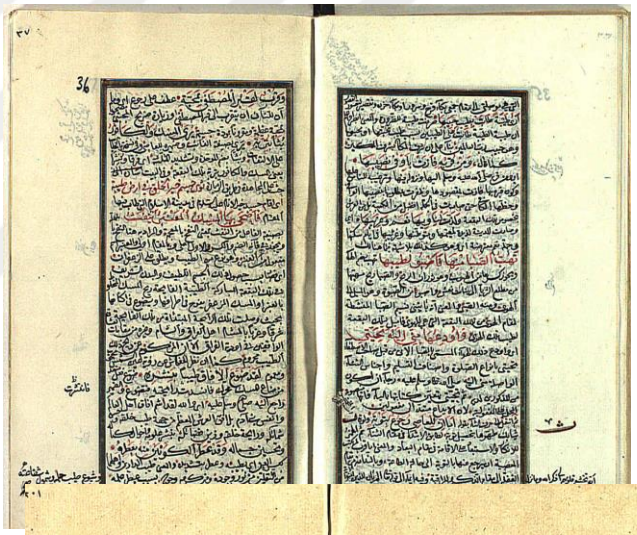

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لالا إسماعيل (س).

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة لالا إسماعيل (س).

2،5. المطلب الثاني: منهج التحقيق

اتبعت في تحقيقي لهذا الكتاب منهج

تحقيق المخطوطات بمركز البحوث الاسلامية باستانبول، والتزمت طريقة تخدم النصَّ وتعين على إخراجه صحيحًا واضحًا كما أراده مؤلِّفه حسب المنهج الآتي:

1- اعتمدت أجود النسخ (نسخة الام) في مكتبة لا له لي، ورمزت لها بالرمز «ل» لامتيازات حُظيت بها ذكرتها في مبحث وصف النسخ، فنسختها مراعياً في ذلك قواعد الإملاء الحديثة، وعلامات الترقيم .

2- قابلت النسخة الأم مع نسخة مكتبة عاشر أفندي والتي رمزت لها بالرمز «ع» ونسخة مكتبة لالا إسماعيل بعد أن رمزت لها بالرمز «س»، وسجلت فروق النسخ في الحاشية.

3- أثبتُّ أرقام صفحات النسخة الأصلية داخل النص بادئًا برقم الصفحة، ثمَّ الوجه الأيمن للوحة ورمزت لها بالرمز «أ» والوجه الأيسر للوحة ورمزت لها بالرمز «ب» فتكون الكتابة بهذه الطريقة: [رقم الصفحة/أ]، [رقم الصفحة/ب]؛ وذلك عند انتهاء كلِّ صفحة فإن كان وروده يقتضي جعله بين الآيات فقد جعلته عقبها احتراماً وإجلالاً لكلام الله سبحانه وتعالى.

4- ضبطت الآيات القرآنية كما في رسم المصحف الشريف مشيراً إلى أسم السورة ورقم الآية بين معقوفين في داخل النص.

5- خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب الحديث، وإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما أو من أحدهما، وإذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين تتبعته من كتب السنن والمسانيد والمعاجم وكتب علوم القرآن وغير ذلك ممَّا توجد فيه مكتفيًا بمرجعين أو ثلاثة وأحيانًا لا أجده إلَّا في مرجع واحد فأكتفي به.

6- اكتفيت في تخريج الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب من ديوان الشاعر المطبوع المحقق أو مجموعه الشعريِّ؛ إذ لا حاجة لسرد المصادر التي جاء فيها هذا البيت أو ذاك، فهي كثيرة ولا يمكن حصرها، فإن لم أجد ديواناً أو مجموعاً شعرياً خرَّجت البيت من كتب اللغة والنحو والأدب وغيرها مع ذكر البحر الذي يُنسب إليه البيت وقائله إن عُرف مع الإشارة إلى الخلاف في الرواية إن وجد.

7- ترجمت لكلِّ الأعلام الذين ورد ذكرهم في متن الكتاب.
8- ترجمت للعلم الذي تكرَّر اسمه في موضعه الأوَّل دون الإشارة بعد ذلك بقول: سبقت ترجمته إلَّا ما دعت الحاجة إليه، لتقليل الثقل على الحواشي.
9- اتبعت المنهج الذي يؤكِّد عدم إثقال الحواشي إلَّا فيما له موجب والتوجه إلى ضبط النصِّ وإخراجه سليمًا كما وضعه مؤلِّفه، ولذلك لم أذكر بطاقة الكتاب كاملة في الحاشية عند ورودها لأوَّل مرة خشية الإطالة والإثقال وقد أثبتُّها كاملة في قائمة المصادر والمراجع.
10- وثَّقت ما نقله المصنِّف من أقوال أهل العلم وآرائهم من مؤلَّفاتهم إن كان لهم مؤلَّفات فإن لم تكن أو فقدت وثَّقتها من المصادر الوسيطة التي تنقلها.
11- شرحت ما يصعب فهمه من غريب الكلمات وحاولت أن يكون ذلك من مظانِّها قدر الإمكان، فإن كانت اللفظة الغريبة في حديث أو أثر شرحتها من كتب غريب الحديث أو شروح الحديث وإن كانت في سائر النصوص الأخرى فمن كتب المعاجم والمصادر اللغوية.
12- حرصت أن أُرتِّب المصادر التي اعتمدتها في التخريجات بحسب وفيات مؤلِّفيها ما لم يستدع السياق تقديم متأخِّر على متقدِّم -وهو نادر- معتمداً على طبعة واحدة محقَّقة تحقيقاً علمياً.
13- عند إيراد المؤلف لمعنى كلمة، فأني أسرد ما أوردته المعاجم اللغوية لمعنى هذه الكلمة، وما أورده أئمة اللغة فيها، وإن كانت من المثلثات أو المثنيات ذكرنا الفروق اللغوية بينها اعتمادًا على ما قاله أهل هذا الفن.
14- أعجمت ما أهمله الناسخ في بعض المواضع، وكذا همزت ما لم يهمزه.
15- وضعت خاتمة فيها نتائج ما خرجت به من هذا التحقيق مع أهم التوصيات.
16- وضعت فهارس للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة وعملت فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأعلام والمدن والقبائل والأبيات الشعرية إن وجدت وكما هو متَّبع في الدراسات المعاصرة.

6.الفصل الثاني: النص المحقق(القصائد الوَتْرية المخمسة أ،ب،ت).

[1/أ]ربّ أنعمت فزد يا كريم[1].

الحمد لله الوتر الفرد الواحد الأحد الصمد، القديم الباقي في الأزل والأبد، فسبحانه أن يكون له صاحبة أو ولد، خلق الخلق أزواجًا وأصنافًا في كل زمان وبلد، فمنهم من طرده عن رحمته بترك طاعته وأبعد، ومنهم من أسعده حيث أطاعه وتشرّف بعبوديته حين عبد، والصّلاة والسّلام على الفرد الأكمل، والعبد الأفضل المطيع المطاع في كل أمر ونهي ورد، إلى أن حصل له المقام المحمود والحوض المورود على ما ورد، فهو خير والد وما ولد من نوع الإنسان الذي خُلِق في كبد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه، الذين كانوا في خدمته من جملة التبع والمدد:

فيقول المفتقر إلى كرم ربّه الباري، عليّ بن سلطان محمّد القاري، غفر ذنوبهما وستر عيوبهما، إنّ بعض الخلّان والأحباب من الإخوان والأصحاب، التمسوا مني شرحًا على القصيدة الوتريّة، المخمّسة بالأبيات العطريّة، حيث شاعت قراءتها ليالي رمضان، في الحرمين الشريفين وسائر البلدان، ولم يتعرّض أحد من علماء الزمان، وفضلاء الأوان، لتحقيق ما يتعلق به من مشكلات الإعراب والبناء، وما يتضح به مقاصده من المعاني المتضمنة للمدح والثناء، وكنت حينئذ على بساط الفراش مصحوبًا ببعض الحمى ونوع من العناء، فنويت إن حصل لي العافية من ذلك المرض والبلاء، أن أقوم بخدمة[2] هذه [1/ب] القصيدة، المقصود[3] منها المدائح السديدة، قيامًا بحق شكر الشّفاء، ولعلّه يكون سببًا لدواء ما في الباطن من أنواع الأخلاق الذميمة المذكورة في نحو الإحياء.

فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق:

إنّه لا يخفى على أرباب السّلوك في منهج الطريق، أنّ إحياء ليالي رمضان الذي أنزل فيه القرآن، من أقرب القربات، وأفضل الطاعات والعبادات، بشرط

---

[1] ع س: نقص (ربّ أنعمت فزد يا كريم).
[2] ع: خذمة.
[3] س: المقص.

تصحيح العزائم والنيّات، لا سيما إذا كان مقرونًا بأنواع النعوت وأصناف الصّلوات، وأجناس التحيّات على سيّد الكائنات وسند الموجودات، فقد ورد عنه ρ في فضيلة إحياء ليالي رمضان المعبّر عنه بالقيام: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه[1]. على ما رواه أصحاب الستّ[2] عن أبي هريرة τ.

وأكثر العلماء على أن ليلة القدر في إحدى ليالي رمضان، فباستيعاب إحياء تلك الليالي يرجى إدراك بركة ذلك الزمان، كما لا يخفى على الأعيان. وقد جاء في صحيح البخاري وغيره عنه ρ أنّه قال: "من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه"[3]. ولا مِرْيَة أن قراءة الوتريّة على الوتيرة العرفية، تستوعب أكثر الليالي المضيئة، وقد صحّ على ما أخرجه أحمد والترمذي[4] والحاكم[5] في مستدركه عن أبيّ بن كعب[6]τ قال: "قلت: يا رسول الله إني أكثر الصّلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي، قال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالنصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: فالثلثين قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"[7]. قال أجعل لك [2/أ] صلاتي كلها. قال[8]: "إذاً يكفى همّك، ويغفر لك ذنبك"[9]. وهذا لأنّ من صلّى عليةً واحدةً صلّى الله عليه عشرًا[1]، ومن

---

[1] *صحيح البخاري*، 16/1(37)؛ *صحيح مسلم*، 523/1(759).

[2] س: الستة.

[3] *صحيح البخاري*، 26/3(1901).

[4] "محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن"، (ت279هـ) "الحافظ، العلم، البارع، ابن عيسى السلمي، الترمذي الضرير، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ، تتلمذ للبخاريّ، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ". له: (الجامع الكبير) (الشمائل النبويّة)، (العلل) في الحديث. الأعلام للزركلي، 322/6.

[5] "الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه"، (ت405هـ) " الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدّثين، أبو عبد الله بن البيع الضبي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. وكان إمامًا في معرفة الفقه على مذهب الشافعي". ت عن مرض أيام قلائل. ينظر: سير أعلام النبلاء، 162/17.

[6] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري (ت21هـ)، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري، النجاري، المدني، المقرئ، البدري. شهد العقبة، وبدرًا، وجمع القرآن في حياة النبي ρ، ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 389/1؛ *الأعلام* للزركلي، 82/1.

[7] ع س: (نقص) قلت: فالثلثين قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك.

[8] ع: (نقص) قال.

[9] *سنن الترمذي*، 636/4(2457)؛ *المستدرك علىك الصحيحين للحاكم*، 257/2(3578)؛ *مسند أحمد* (مخرجًا)، 166/35(21242). ورد أيضا (تُكفَى هَمَّكَ، ويغفر لذنبك) وورد أيضا أذن يكفيك الله ماأهمك من دنياك وآخرتك)

صلّى الله عليه لكفاه همه، وغفر ذنبه. ولعلّ هذا الحديث مأخذ بعض الصوفية الموسومين بالطريقة الأويسية[2]، في أنّ أورادهم النهارية والليلية[3] هي الصّلوات المحمّديّة، والتحيّات الأحمديّة، والنعوت المحمودية لأستلزام ذكر النبيّ عليه الصّلاة والسّلام ذكر الله ذي الجلال والإكرام، بخلاف عكسه في مقام المرام؛ إذ يتصوّر وقوعه من الطوائف المحرومة عن سمة الإسلام، كما أخبر الله عنهم في كتابه القديم، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف/9]. وقد يومئ إلى هذا المعنى الذي ذكرت لك في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/4]. فهنيئًا لمن شَغلَّت أفضل أوقاته وأكمل حالاته بتكثير صَلَاته[4] وتذكير نعوته وصفاته، لتحصيل هباته وصِلاته.

ثمَّ اعلم أنّ ناظم الوَتْرِيَّةِ في مَدْحِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، الشّيخ الإمام العالم مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي، ومخمّسها الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد العزيز الإسكندراني، رحمهما رحمهما الله تعالى. وقد عملت القصيدة على ترتيب حروف الهجاء، على أحد وعشرين بيتًا في البناء، على قصد الثناء، إمَّا بطريق التصريح وإمَّا على سبيل الإيماء، وقد رأى صاحبها النبيّ عليه السّلام في المنام، ما يدل على قبولها عند الملك العلّام، وقد رأى تلميذه المخمِّس أيضًا رؤيا صالحة تدل على أن متابعته نافعة.

ثمَّ إعلم أن صاحب الوترية لـمَّا كان محَط نظرها مجرد الصلوات الحميدة، اقتصر في أول القصيدة على كلمة أصلي الموزونة بالحالة السّعيدة، [2/ب] وحين

---

[1] أشار لحديث: من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا. ينظر: *صحيح مسلم*، 306/1(408)؛ *سنن أبي داود*، 635/2(1530).

[2] الأويسيّة: "هي الطريقة الصوفية العرفانية التي تنسب إلى أويس القرني ومؤسسها أويس القرماني، من قرى قرمان وكان لا يقرأ ولا يكتب، التحق بخدمة الشيخ محمد بن محمد بن جلال الدين الأقصرائي، وتعلم عنده القرآن". توفى أويس القرماني في دمشق سنة 851هـ، *تاريخ طرابلس* للتدمري، 311/2؛ *الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها* لفريد صالح الهاشمي، ص151.

[3] س: البليّة.

[4] ع: ناقص، بتكثير صلاته.

جاء صاحب التخميس وزاد في تمهيدها بالمصاريع[1] الثلاثة على التجنيس، كمّلها بذكر الله ابتداء وبحمد الله ثانيًا، فوقع الأول في الآخر والآخر في الأول بحسب الظاهر[2]، فصحّ أن يقال: كم ترك الأول للآخر[3]. وإن كان الفضل للمتقدم من الناظم والناثر، والله أعلم بالسرائر، فقال صاحب التخميس تبعًا لصاحب الوترية في مراعاة للحروف الهجائية باعتبار حروف القافية، المسمَّاة بالرويّة، المبتدأة بالألف المتحركة المعبّر عنها بالهمزة.

بدأتُ بذكرِ اللهِ مدحًا مقدَّمًا

إشعارًا بأنَّ المدح أعم من الحمد، كما أنَّ الشّكر أخص منه خلافًا لمن قال بالترادف فيهما[4]، فإنّ المحققين على أن المدح هو الثناء بالجميل على جهة التبجيل، سواء كان اختياريًا أو لا، ووقع في مقابلة نعمة أو بدونها، بخلاف الحمد فإنه مختصّ بالاختياري، فيقال: حمدته على حسنه وخلقه، ولا يقال مدحته إلَّا على نحو علمه وفضله. والشكر مختص بمقابلة أنعامه، إلَّا أنّ مورد الشكر أعم من موردهما، فإن موردهما اللسان، ومورده: اللسان والجنان والأركان، ومتعلّقهما أعم من متعلّقه كما علم من سابق البيان[5].

---

[1] قال الأزهري: "المصراعان من الشعر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد، ومن الأبواب ما له بابان منصوبان ينضمان جميعًا مدخلهما بينهما في وسط المصراعين، وبيت من الشعر مصرع له مصراعان، وكذلك باب مصرع. والتصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول مأخوذ من مصراع الباب، وإنما وقع التصريع في الشعر ليدل على أن صاحبه مبتدئ إما قصة وإما قصيدة". ينظر: *لسان العرب لابن منظور* (صرع).

[2] س: الظا.

[3] هو الشطر الثاني من بيت أبي تمام: "يقول من تقرع أسماعه ... كم ترك الأول للآخر". وهي من الأقوال السائرة وموضع تجاذب بين القديم والحديث وهي ضد من قال: "ما ترك الأول للآخر شيئًا". وفي كتب الأدب حوارات طويلة بين المقولتين. ينظر: *ديوان أبي تمام*، ص143؛ *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* لابن الأثير، 335/1؛ *الصاحبي في فقه اللغة العربية* لابن فارس، ص217.

[4] وهو قول ذهب إليه الطبري في تفسيره يقول: ولا تمانع بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحكم، لقول القائل: "الحمد لله شكرا" - بالصحة. فقد تبين - إذ كان ذلك عند جميعهم صحيحًا - أن الحمد لله قد ينطق به في موضع الشكر، وأن الشكر قد يوضع موضع الحمد. ينظر: *جامع البيان في تأويل القرآن* للطبري، 138/1 (الفاتحة، 2/2)؛ *الاشتقاق* لابن دريد، ص8.

[5] ينظر: *مفاتيح الغيب* للرازي، 190/1 (الفاتحة، 1/2)؛ *اللباب في علوم الكتاب* لابن عادل، 169/1 (الفاتحة، 1/2). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* لابن القيم، 236/2؛ وقد فصّلوا الفرق بين (المدح- الحمد- الشكر) وأطنبوا في ذكر الفروق.

والحاصل أنَّ الوَتْريَّةَ مع تَخميسها صارت بمنزلة تأليف مشتمل على ذكر الله وحمده، والصّلاة على نبيّه، إلا أنّه لو قال: ببسم الله، بدل بذكر الله، كان أنسب بما ورد في فاتحة الكتاب المجيد، وأقرب بما ثبت عن النبي الحميد محمد ρ كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر أو أقطع أو أجذم[1]، وإن ورد في حقّ الحمد كذلك وفي مطلق الذكر الجامع بينهما أيضًا على الوجه الأتم[2].

وقوله: مدحًا: حال من الذّكر فإنّه مفعول في المعنى، وكان يجوز أن يكون حالًا من فاعل بدأت؛ بجعل المصدر وصفًا للمبالغة [3/أ] إلا أن يمنعه ورود قوله: مقدمًا بصيغة المجهول[3] في الرواية، نعم لو قال: ألا فأسمّي الله مدحًا مقدمًا لجاز الوجهان.

وكان بدء التخميس موافقًا لما في الوتريَّةِ من جهة البداءة الهمزيَّةِ. ثمَّ قوله: بدأت بمعنى: ابتدأت: خبرًا لفظًا وإنشاء معنى، وهذا الحكم في صيغة الماضي أظهر من المضارع اصطلاحًا، لكن عدل عنه بناء على الضرورة حيث قال:

وأُثْنى بحمد الله شكرًا معظّمًا، ثم قال:

وأختم قولي بالصّلاة وإنّما، وفي العدول عن أثلّث إلى أختم نكتة بديعية، وإشارة رفيعة، حيث يشير إلى أنّ الصّلاة على خاتم النبيين في الدنيا تورث لقائلها رحيقًا مختومًا، ختامه مسك، وما أحسن ارتباط قوله رحمه الله: وإنما، بقولهτ:

أُصَلّي صلاة تملأُ الأرض والسّما؛ أي: صلوات كثيرة، لو كانت من الجسميّات لملأت السفليّات والعلويّات الشّاملة للفرش والعرش، أو وصلت أهلهما من جميع أرباب الصورة والنقش.

---

[1] ل: (نقص) أو أجذم. ورد الحديث بألفاظ متعددة: ينظر: ابن ماجه، 610/1 (1894)؛ *البيهقي في السنن الكبرى*،295/3 (5768)؛ ابن أبي شيبة في المصنف، 575/13 (27219).

[2] يشير المؤلف إلى اختلاف روايات الحديث، وهذا يدل على تمكنه وتقدمه في فن الحديث.

[3] ل: ناقص كلمة (المجهول).

على من له أعلى العُلى مُتَبَوّا؛ أي: على من[1] له أعلى الدّرجات العلى منزلًا ومسكنًا ومأوىً في العقبى، أو على من له أعلى الحالات بالنسبة إلى سائر الكائنات مخبأ في الدنيا، أو على من له أعلى المقامات العلى محل مُهيّئًا في السّماء، مشيرًا إلى مقام[2] قاب قوسين أو أدنى، فيكون نظير الهمزية في الحالة الابتدائية إشارة إلى قضية المعراج العلوية، وبسطها في الكتب التفسيرية والسير الحديثية. وقد ذكرت طرفًا منها وظرفًا مما يتعلق بها في رسالتي المسماة: المدراج العلوي في المعراج المحمدي[3]. وكان المناسب لقواعد الشعراء أن يأتي بالمطلع في الابتداء، إلا أنّه عدل عنه مشيرًا إلى أنّ [3/ب] حرف الهمزة والألف سواء في البناء، وحذف من السّماء الهمزة بناء على قاعدة هشام[4] وحمزة[5]، وأخطأ من قال: أنّه للضرورة. ثم (مَن): موصولة، وصلتها جملة: (أعلى العلى متبوأ له)، والضمير للرابطة.

نبيٌّ له في حضرة القدس منزل؛ أي: هو نبيّ: فهو خبر مبتدأ محذوف هو هو، وهو أولى مِن جعله مجرورًا على البدلية. مِن (مَن) الموصولة المتقدمة.

ثم هو فعيل من النبأ، بمعنى المفعول أو الفاعل فإنّه منبأ من الله سبحانه كما أنه منبئ عنه إلى مخلوقاته[6]وحذفت تعالى في باقي الالواح، فهو المستفيض من فيضه سبحانه ومدده وكرمه وجوده، ومفيض على العالمين ما استفاد بصفاء وجوده وضياء وروده، فهو مهموز وقد قُرئ به[7]، الجمهور على تشديده[1] بناء على إبداله

---

[1] ل: نقص (من).

[2] ع س: ناقص كلمة (مقام).

[3] رسالة لم أجد لها أثر في المخطوط والمطبوع من مؤلفاته وهو من المفقودات، وقد ورد ذكرها أيضًا في كتابه *شرح كتاب الفقه الأكبر* للإمام أبي حنيفة النعمان، وسماه: *المنهاج العلوي في المعراج النبوي*. ينظر: *شرح كتاب الفقه الأكبر* للإمام أبي حنيفة النعمان للمؤلف، ص189.

[4] هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان (ت245هـ) الحافظ، العلامة، المقرئ، عالم أهل الشام، له كتاب *"فضائل القرآن"*. *سير أعلام النبلاء* للذهبي، 420/11؛ *تاريخ دمشق* لابن عساكر، 32/74.

[5] حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي، (ت156هـ) ابن إسماعيل، الإمام، القدوة، شيخ القراءة، أبو عمارة التيمي، الكوفي، كما ذكره «ابن الجزري» ت 833 هـ ضمن علماء القراءات. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 90/7؛ معجم *حفاظ القرآن عبر التاريخ*، 215/1.

[6] ع: مخلوقه.

[7] إذا كانت مهموزة (النبيء) فهي: "إمَّا ان تكون من (النبيء) الذي هو الطريق الواضح، لأنَّ الأنبياء هم الطرق الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى". وإمَّا أن تكون مشتقة من النبأ: الخبر والجمع أنباء، وإن لفلان نبأ؛ أي: خبراً". قال الجوهري: "تقول نبأ ونبّأ؛ أي: أخبر، ومنه أخذ النبيء لأنه نبأ عن الله تعالى، فهو فعيل بمعنى فاعل وقال

وإدغامه أو على أنه مأخوذ من النبوّة بمعنى الرفعة فإنّه رفيع الشأن وعظيم البرهان.

والمشهور عند أهل العرفان، من أرباب البيان، أنّ النبيّ إنسان، أوحي إليه، سواء أمر بالتبليغ أم لا بتلك الحالة، بخلاف الرسول فإنه مأمور بتبليغ الرسالة، كما ينبئ عنه اشتقاق الصيغة قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ [المائدة/67]. فالرسول أخص من النبي على ما هو المقرر عند المحققين[2]،

خلافًا لمن قال بترادفهما من المفسرين[3]، حيث يرد عليه قوله سبحانه: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ [الأنبياء/25]. فإن قلت: فإذن كان الأولى أن يقال رسول موضع نبي لاتزان البيت به أيضًا؟ قلت: عدل عنه موافقة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب/56].ولعل الحكمة الإلهية في الآية القرآنية هي الدلالة البرهانية، على أنه ρ إذا استحق الصلاة بالوصف [4/أ] الأعم، فهو يستحقها للوصف الأخص بالطريق الأوّلي والوجه الأتم، أو لأنّ النبوّة من حيث توجه صاحبها إلى أخذ الفيض من حضرة الحقّ المعبر عنه بالمكانة[4]، أتم من حيث إقباله على الخلق بوصف

ابن بري: صوابه أن يكون فعيل بمعنى مفعل مثل نذير بمعنى منذر وأليم بمعنى مؤلم". ينظر: *لسان العرب* (نبأ)؛ *تاج العروس* للزبيدي (نبأ).

[1] نقل إجماع الجمهور الزجاج فقال: "القراءة المجمع عليها في النبيين، والأنبياء، طرح الهمزة، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا واشتقاقه من النبأ"؛ أي: الخبر، والأجود ترك الهمز. ينظر: معاني *القرآن وإعرابه* للزجاج، 145/1؛ *لسان العرب* (نبأ)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (نبا).

[2] ينظر: *أعلام الحديث* للخطابي، 298/1؛ المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن، ص39؛ *البناية شرح الهداية* للعيني، 116/1؛ معجم *الفروق اللغوية* لأبي هلال العسكري، 530/1. وقال القاضي عيّاض في الشفا (251/1): الصحيح الذي عليه الجماع الغفير هو أن كل رسول نبي وليس العكس.

[3] القول: إنَّ النبي والرسول مترادفان؛ فكل نبي رسول وكل رسول نبي هذا هو ظاهر كلام الإمام أبي حنيفة كما قاله القاري في شرح الفقه الأكبر واختاره من الحنفية ابن الهمام والأوشي وهذا هو ظاهر كلام الجويني والآمدي والأيجي، من الأشاعرة والقاضي عبد الجبار من المعتزلة والطبرسي من الشيعة. ينظر: شرح *الفقه الأكبر* للقاري، ص20؛ *أصول الدين* عند الإمام أبي حنيفة لمحمد الخميس، 468/1.

[4] ع س: ناقص (المعبر عنه بالمكانة).

الرسالة، وإيصال الفيض من جهة الجلالة، ولذا قيل: الولاية أفضل من النبوّة[1]، أو لأنّ النبوة توجد في أول الوهلة، والرسالة يتوقف تمامها على إتمام الرسالة، كما قيل: أوّل الولاية آخر النبوة إذ الولي لا يدخل في أول مراتب الولاية، إلا إذا اتصف بآخر أحكام النّبوّة[2].

ثم وصفه تخصيصًا بقوله: له في حضرة القدس منزل ومقام للأنس؛ أي: الحضرة المقدسة عن المكان والزمان وسائر نعوت الحدثان من الحلول والاتحاد وغيرهما، مما يتوهمه الجهلة من إفراد الإنسان كالحيوان، بل المراد بها العنديّة المقربة المعبّر عنه بالمكانة المأخوذة من قوله تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[القمر/55].

والمراد أنه دائما في مقام الحضور، وحال الحبور والسرور، مرتفعًا عنه صفة الغيبية والغفلة، فهو مستغرق في بحر الشهود، فإنّه عن خطور كل مورود، وباق بخطور واجب الوجود، كما قيل[3]:

" ..... ألَا يا أيُّهَا السَّاقِي أدرْ كأسًا ونَاولهَا[4]

..... متَى ما تلقَ منْ تهوَى دعْ الدنيَا وأهملهَا[5]"

ثم اعلم أنّ لفظ: منزل يجوز فيه التنوين لانصراف قوله: مُرسل الآتي في كلامه، ويجوز تركه بناء على قوله: أوّل على القول بعدم انصرافه؛ للخلاف بأنّ

---

[1] نسبه بعضهم لابن عربي في كتاب الفصوص، ولعل الرد الأنسب على هذا الكلام قول الإمام أبي جعفر الطحاوي: ولا نفضل أحدًا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء. ينظر: *العقيدة الطحاوية*، ص 57.

[2] ينظر: *شرح الفقه الأكبر* للقاري، ص211. وقد فصل في الحديث عن هذه المسألة والرد عليها.

[3] من قصيدة لحافظ الشيرازي، ينظر: *ديوان حافظ الشيرازي*، ص8. والمصراعان من بيتين مختلفين.

[4] ل: لم يكتب في الالواح صدر البيت.

[5] ل: لم يكتب في الالواح صدر البيت.

وزنه أفعل أو فوعل باعتبار أصل وضعه، كما هو مقرر في محله[1]. واكتفى الأصل والفرع على مجرد الصّلاة لجوازه عند أكثر أرباب الشّرع.

وحجّابهُ الأملاكُ وهوَ مُبجَّلٌ

الحُجّاب -بضم فتشديد- جمع الحاجب، بمعنى: حارس الجناب[2]. والأملاك: جمع ملك، وهو أقيس من الملائكة، لتكلّف القلب فيه من جهة الصيغة. ومبجّل صيغة مفعول [4/ب] من التّبجيل، وهو بمعنى غاية التّعظيم، ونهاية التفخيم[3]. والمعنى: وهو نبيّ مخبوء تحت ستره سبحانه وقبابه، لا يصل أحد من المخلوقين إلى ساحة جنابه؛ لأنّ الأملاك مع علو شأنهم في الأفلاك، إذا كانوا من أهل الحجاب والواقفين على باب ذلك الجناب، فأنّى لغيرهم الوصول إلى دخول ذلك الباب؟ ويمكن أن يكون إشارة إلى عصمته عن الأعداء بسبب حراسته بملائكة السماء.

أتَى آخرًا في بعثهِ وهوَ أوّلُ

الواو للحال، وهاء (هْو) ساكن كما في قبله لقراءة[4] بعض أرباب الكمال[5]. والمعنى: نبيّ ظهر في عالم الوجود من أثر فيض الكرم والجود، آخر في إرساله داعيا إلى عبادة المعبود. والحال أنه أوّل في نقطة دائرة مراتب تنوعات الموجود،

---

[1] قال الرضي الإستراباذي:خلافهم حول وزن "أوّل":استعرض ركن الدين مذاهب النحاة؛ فبدأ بمذهب جمهور البصريين، ثم بقول آخر لبعضهم وأختار المذهب الأول وعلل له، وفي نهاية المسألة ذكر رأي الكوفيين وأبطله، واستدل على بطلانه. ولنترك الحديث لركن الدين ليحدثنا عن هذه الأقوال والمذاهب: قال: "وكان وزن" ظاول" أفْعَل، لمجيء مؤنثه على الاولى وجمع مؤنثه على الأُوَل، وظاهر أنهما الفُعلَى والفُعَل، فيكون أَوَّل أَفْعَل، والصحيح أنه من "وول"؛ أي: حروفه الأصول واو وواو ولام؛ فأصله على هذا: أووَل؛ فأدغمت الواو في الواو فصار أول. وقال بعضهم: إنه من "وأل"؛ أي: حروفه الأصلية: واو وهمزة ولام. فأصله على هذا: "أو أل"؛ فقلبت الهمزة واوا وأدغمت الواو في الواو, والتزم ذلك لكثرته واستثقال الهمزة بعد الواو وقال بعضهم: من "أول"، أي: حروفه الأصول: همزة وواو ولام. فأصله على هذا: ""أأول"؛ قلبت الهمزة واوا وأدغمت الواو في الواو. والصحيح الأول: لمخالفة غيره القياس. وقال بعضهم: ليس أول على وزن أَفْعَل، بل على وزن فَوْعَل -من أول- فزيدت عليه واو فَوْعَل، وأدغمت في الواو التي هي عين، فصار أول. ويدل على بطلانه مجيء الأول؛ فإنه لا يجيء من "فَوْعل" مثل ذلك. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م)، 119/1.

[2] حَجَابه: " حجب عنه الضوء أي ستره عنه، حَجَبةٌ من الدخول: أي منعه عن الدخول". ينظر: *لسان العرب* (حجب)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (حجب)، 107/1؛ ل: حاجب.

[3] بجل: التبجيل: التعظيم. بجل الرجل: عظّمه. يبجله الناس، وقيل: هو الشيخ الكبير العظيم، وقد بجل بجالة وبجولاً، ولا توصف بذلك المرأة. ينظر: *لسان العرب* (بجّل)؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (بجّل).

[4] ع: لقراء.

[5] يشير المؤلف إلى اختلاف القرّاء في تسكين الهاء وتحريكها في قوله: (وهو معكم). وقد قرأت بقراءتين، أما بسكون الهاء فهي قراءة رواية قالون عن نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر. وقرأ الباقون بالضم ينظر: *إتحاف فضلاء البشر للبناء*، ص532؛ *غيث النفع في القراءات السبع* لصفاقسي، ص65.

فهو الأول والآخر والباطن والظاهر[1]؛ لأنّه مظهر التّجلّيات الإلهية بجميع الأسماء والصّفات الصّمدية[2].

وفيه من النّكت الإيمانية أنّه ρ كالعلّة الغائية، مقدم وسابق في التصور[3] الذهني، ومؤخر ولاحق في وجود الصورة الخارجي، على ما يفهم من الحديث الذي ورد صحيح المعنى، ولو كان ضعيف المبنى، أنّه قال تعالى: لولاك لما خلقت الأفلاك[4].

وكذا على ما ثبت مما ورد عن خاتم النبيين: كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين[5]، والمعنى: أن نبوءتي سبقت وجود جميع النبيّين، وإن كانت رسالتي متأخّرة عن جميع المرسلين، ليكون بدايته مسك ونهايته مسك، وما أحسن المقال في بيان هذا الحال حيث قال[6] (شعر):

"يا قطبَ دائرةِ الزمانِ بأسرهِ لولاكَ لم يكنْ الوجودُ المطلقُ"

"مذْ كنتَ أوّلهُ وكنتَ أخيرهُ في الخافقينَ لواءُ مجدكَ يخفق"[7]

والحاصل أن روحه الأقدس، في المقام الأنفس، [5/أ] مقدم على أرواح جميع الأنفس، من الأنبياء والرّسل للإشعار بأنّه مع الكل باطنًا في مظهر الوجود، ومنشأ ظاهرًا في عالم الكرم والجود، ثم انضم إلى جسده الشّريف، بعد انقضاء سائر الرّسل في المقام المنيف، لئلا يكون له في أوان زمان كماله، منازع لما له من أنوار

---

[1] س: الظا.

[2]

[3] س: الصور.

[4] *الموضوعات* للصغاني، ص52؛ *الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة* للقاري، ص259؛ قال الصغاني: إنه موضوع.

[5] *اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة* للزركشي، 172/1؛ *المقاصد الحسنة* للسخاوي، ص521 (838). وقال الزركشي: "هذا اللفظ لا أصل له".

[6] البيتان لمحمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا الدوركي (ت713هـ). وهو تركي الأصل. ولد عام 631 ه بدورك من بلاد الروم بالقرب من حلب. اشتغل بالعلم والأدب، وأتقن اللغة الفارسية والعربية. تولى الحسبة بغزة، (ت 713ه)، له عدة مؤلفات منها: الإغراب في الإعراب، قصيدة في قواعد لسان الترك، ديوان شعر فيه عدة قصائد نبوية. ينظر: معجم *أعلام شعراء المدح النبوي* لدرنيقة، ص399؛ *نكت الهميان في نكت العميان* للصفدي، ص261.

[7] *ورد البيتان في: أعيان العصر وأعوان النصر* للصفدي، 266/5؛ *الدرر الكامنة* لابن حجر العسقلاني، 11/6؛ *الجواهر المضية في طبقات الحنفية* للقرشي، 134/2.

جماله، وأسرار جلاله، ولذا قال ρ : "لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا اتّباعي"[1]. وفيه إشارة خفيّة إلى نكتة جليّة، وهي أنّ الأنبياء عليهم السلام منزلة السّاقة المقدّمة له في معسكر الإسلام، كما أنّ الأولياء والأصفياء من أمته في مرتبة القادة المؤخرة الجامعة المانعة للأمة عن التفرقة في إحكام الأحكام، فهو عليه الصّلاة والسّلام بمنزلة القلب المعبّر عنه بالقطب ، الذي هو مركز دائرة الوجود حيث دار عليه جميع دوائر الكرم والجود، ولعلّه أشير إلى هذا المعنى بقوله:

أقيم مقَامًا -بفتح الميم- **لم يقم فيه مُرْسلُ** ويحتمل أن يكون إشارة إلى المقام المحمود[2]، الذي يغبطه النبيّون والمرسلون ويحمده الأوّلون والآخرون، ولا منع من الجمع إذ المقصد الأوّل: إيماء إلى نور جمال بدايته. والثاني: إشارة إلى ظهور كما نهايته، ولذا قال وقفًا للحال:

وأمستْ له حُجْبُ الجلالِ تُوطّأُ

الحُجُب -بضمتين- جمع الحجاب، وسُكّن جيمه ضرورة أو لغة كما في القدس والرسل. والتوطئة بمعنى التمهيد والتسوية[3]. والحاصل أنه ρ مع نور جماله وظهور كماله، صارت حجب الجلال الإلهي تستر ما لَهُ في مآلِه، حيث غلب عليه أوصاف البشرية، وغلب فيه نعوت الاتصاف بالصفات الصمدية، ولذا قال بعض أهل العرفان: الخلق عرفوا الله لما ظهر منه أنوع الإحسان [5/ب] ولم يعرفوا محمدًا ρ[4] لاحتجابه في قِباب قباء أصناف الإنسان[5] وبهذا المعنى الدقيق وقع لفظ:

---

[1] *شعب الإيمان* للبيهقي، 199/1 (176) بلفظه؛ *مسند أحمد*، 468/22 (14631)؛ *مسند أبي يعلى*، 102/4 (2135)؛ *المصنف لابن أبي شيبة*، 288/6 (26421) .

[2] المقصود بالمقام المحمود هو "المقام الذي يقومه النبي ρ يوم القيامة للشفاعة للناس؛ ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"، قال القرطبي في تفسيره: "اختلف في المقام المحمود على أربعة أقوال: الأول- وهو أصحها- الشفاعة للناس يوم القيامة"، قاله حذيفة بن اليمان. ينظر: *الجامع لأحكام القرآن* للقرطبي، 309/10 (*الإسراء*، 79/17).

[3] ينظر: *لسان العرب* (وطأ)؛ *الصحاح للجوهري* (وطأ)، قال ابن الأثير: التوطئة، وهي التمهيد والتذليل.

[4] ل: محمد، محمداً.

[5] قباب جمع مفرده قبة، وقباء، اسم موضع، او اراد به المسجد الذي بني في المدينة، (مسجد قباء).
واما معنى هذه العبارة: لاحتجابه في قباب قباء أصناف الإنسان، هذا معنى صوف قصد به المؤلف أن صفات النبي ﷺ، محتجبة عن الناس، فالله سبحانه وتعالى جمع محاسن الصفات المتفرقة في البشر وجمعها غي شخص النبي ﷺ. والله أعلم.

أمست أوفق من أصبحت، كما لا يخفى على أرباب التدقيق، وأصحاب التحقيق والله ولي التوفيق.

ترقَّى جميعَ الحُجُبِ واخترقَ السَّنَا

السنا-بالقصر-هو النور والضياء[1]، قال تعالى ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾[النور/43]. والمعنى ρ قد ترقّى عن المراتب البشريّة، حيث تعلّى على جميع الحجب السّماويّة، واخترق الأنوار الفلكيّة، واخترق[2] الأسرار الملكيّة في ملكوت السّموات العلويّة. خلافا لما توهمه المعتزلة والحكماء الفلسفية، وقوله: جميع الحجب منصوب على المفعولية.

وصلى بأملاك السموات معلناً أي دعا الله مع الملائكة المقربين، مظهر عظمة رب العالمين. أو صلى صلاة ذات ركوع وسجود، لذات واجب الوجود، إماماً للملائكة الكرام، في عالم الجود، كما صلى بالانبياء عليهم السلام في المسجد الأقصى، وكذا في الملكوت الأعلى، فهو إمام أمة العالم وإمام كل نبي مكرم،ρ، وشَرَف وكرَم.

وسار إلى حجُب الجلال فما ونى؛ أي: فما ضعف وما جبن[3]، وما زاغ وما طغى حين سار إلى سبحات الجمال، تحت قباب حجب الجلال حيث قال جبريل عليه السّلام في تلك الحال معتذرًا

عن التأخر عن خدمة صاحب الكمال: لو دنوت قدر أنملة لاحترقت في الحآل. والصحيح[1]. وفي نسخة: وصار على حجب الجلال، لكن ليس فيها أثر الكمال.

---

[1] س: الضياء. ل: الضيا. ينظر: *لسان العرب* (سنا). السنا، مقصور: "ضوء النار والبرق، قال أبو زيد: سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه، فإنما يكون السنا بالليل دون النهار. والسنا: سنا البرق، وهو ضوءه، يكتب بالألف ويثنى سنوان ولم يعرف الأصمعي له فعلًا. والسنا، بالقصر: الضوء".

[2] ع س: احترق.

[3] (ونى) الواو والنون والحرف المعتل. يدل على ضعف. يقال: ونى يني ونيا. والواني: الضعيف. قال الله تعالى: {ولا تنيا في ذكري} [طه: 42]. والونى: التعب. يقال: أونيته: أتعبته. ينظر: *مقاييس اللغة* لابن فارس(ونى)؛ لسان العرب(ونى).

إلى العرشِ والكرسيِّ أحمدُ قد دنَا.

قدم العرش على الكرسي للضرورة وإلا فالكرسي سابق الوصول في مقام الحضرة، والمعنى: أنّ أحمد الخلق حامدية ومحمودية [6/أ] وأسعدهم محبية ومحبوبية، دنا إلى الكرسي والعرش، حيث ترقى من مقام التعلق إلى جميع من في العرش[2]، ووصل إلى مقام العلا، في دنا لا يطلع عليه غيره والمؤلى تعالى. فأحمد: مبتدأ، ودنا خبره، المتعلق به (إلى).

ونورهما من نوره يتلألأُ جملة حالية؛ أي: والحال أنّ نور الكرسي والعرش المحيط بكل الكائنات يتلّمع من نوره، الذي سبب وجود العالم وظهوره، كما يشير إليه قوله ρ : "أول ما خلق الله نوري، وفي رواية: ثم خلق أرواح الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين من أجزاء نوري"[3].

فقرّبه الرّحمن قربَ عناية بنصب القرب على أنّه مفعول مطلق؛ أي: دنوه ρ إلى ربّه المعبّر عنه بقربه ليس قرب مكان بل قرب مكانة وحماية، وقرب عناية ورعاية، صدر عن الرحمة السبحانية والفيوض العلوية الصمدانية.

وخاطبه حقًّا بغير روايةٍ، وكلمه كلامًا حقًا، وخطابًا صدقًا، بغير واسطة ورواية فاصلية، أو بغير صوت وحرف صادر من حيز مخارج حقيقية أو حكمية، ويمكن أن يكون قوله: حقًا: صفة فعل محذوف؛ أي: حق حقاً، والجملة مؤكدة[4]، أو حقًا بمعنى القسم أو بمعنى لا جرم والجملة معترضة.

---

[1] *العظمة* لأبي الشيخ الأصبهاني، 677/2؛ *سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار* لعبد القادر الجيلاني، ص12.

[2] س: الفرش.

[3] *تفسير التأويلات النجمية* لأحمد بن عمر، 330/1 (البقرة، 255/3)؛ *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* للنيسابوري، 19/2 (البقرة، 255/3)؛ *شرح مصابيح السنة* لابن ملك، 114/1؛ *قوت المغتذي على جامع الترمذي* للسيوطي، 516/1؛ *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* للمؤلف، 169/1؛ *الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة* للكنوي، ص43.

[4] الأولى أن يقول في إعرابها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحق حقًا، أو حق حقًا.

ولما تولاه بحسن ولاية يقرأ لفظًا: تولاه بإشباع الضمير[1] على قراءة ابن كثير[2]. والمعنى: أنّه سبحانه وتعالى لما تولى نبيّه بحسن ولاية، وتصرف فيه بجميل حماية ورعاية، ووالاه بما هو أولى مما سواه، من أنواع عناية.

أراه من الآيات أكبرَ آية. إشارة[3] إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم/18]؛ أي: الآيات الكبرى، التي يعجز عن إدراكها البشر، ولعل الآية الأكبر هو رؤية الله تعالى [6/ب] بعين البصيرة أو البصر، على الخلاف المقرر[4]. ونصب أكبر على أنه مفعول ثان لأرى مزيد أرى بمعنى أبصر.

وما زاغ حاشا أن يزيغ المبرّأ

أشار إلى قوله تعالى

سبحانه: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم/17]. ثم قال: حاشا؛ أي: تنزه النبي ρ من أن يزيغ بصره، وهو المبرّأ المنزّه عن كل ما ينقصه ويضره، أو المعنى: حاشا لله أن يزيغ النبيّ المبرّأ عن الزيغ والميل إلى السِّوَى. مع وجود حضرة المولى، أو يتجاوز عن حد الأدب في بساط الانبساط مع الرب.

---

[1] إشباع الضمير هنا المقصود بها هاء الكناية: "هي عبارة عن ضمير التي يكنى بها المفرد المذكر الغائب. وهي التي قصدها القاري هنا". ينظر: *تقريب النشر*، ابن الجزري، ص47.

[2] ابن كثير(ت120هـ) "عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة. وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار " داريًا " فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة، وكان رجلاً مهيبًا، طويلاً، أبيض اللِّحية، جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، تعلوه سكينة ووقار، وكان فصيحًا مفوَّهًا، واعظًا، كبير الشَّأن". ينظر: *الأعلام* للزركلي، 115/4.

[3] ع س: أشار.

[4] لأن المقرر عند العلماء أن الآية الكبرى في قوله تعالى: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: ما غشي السدرة من فراش الذهب، قاله ابن مسعود. الثاني: أنه قد رأى جبريل وقد سد الأفق بأجنحته، قاله ابن مسعود أيضاً. الثالث: ما رأه حين نامت عيناه ونظر بفؤاده، قاله الضحاك. ينظر: *تفسير النكت والعيون* للماوردي، 397/5 (النجم، 53/ 18).

به قد رقى جبريل في ذروة الشرف الذّروة -بتثليث الذال المعجمة-: الرفعة[1].

والمعنى: بسبب معراجه ولأجل مدراجه ρ صعد جبريل وسعد في رفعه بمقام التشريف والتبجيل، حيث خصّ بمرافقة[2] الحبيب، وموافقة[3] الخليل، بأمر الملك الجليل، وذلك لما روي أن الملائكة الذين حضروا قضية بدر حصل لهم على سائر الملائكة زيادة قدر[4]، فكيف بمن اصطفاه من بين الملأ الأعلى لإرساله إلى رسوله المعظّم، ونبيّه المكرّم ρ ، واستصحابه في الإسراء المفخّم، الذي هو المقام الأفخم والحال الأتم والله أعلم.

وتعدية الرقي بـ في مع أنه متعد بنفسه للمبالغة والتضمين معنى الإيقاع في النسبة كما في[5]:

..... "الى الضيفِ يَجْرَحْ في عراقيْبِها[6] نَصْلِي"

وفي بعض النسخ بدله في ذروة[7] الشّرف؛ أي: في زمانه، فحينئذ[8] في: للظرفية، والشرف: منصوب على المفعولية.

وزُجّ به في النّور من بعدما وقف الزُّج-بالفتح-: الطّعن، الزُّج -بالضم[9]- والرمي به وهو طرف المرفق[1] والحديدة، في أسفل الرمح على ما في القاموس[2]، و(كلا

---

[1] الذروة (بالضم والكسر) "ذروة كل شيء وذروته: أعلاه، والجمع الذرى بالضم". "ذروة السَّنَام والرأس: أشرفهما. وعلوها الذروة والناصية أي في أهل الشرف والعلا". ينظر: *لسان العرب* لابن منظور، (ذرا)؛ *الصحاح للجوهري*(ذرا)؛ *معجم ما استعجم من أسماء البلاد للبكري*، 612/2.

[2] ع س: بمراقبة.

[3] س: مرافقة.

[4] يشير المؤلف إلى حديث رفاعة بن رافع حيث قال: "أن جبريل جاء للنبي محمد ρ فقال: ما تعدّون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين، أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة". ينظر: *صحيح البخاري*، 80/5 (3992)؛ *شرح السنة* للبغوي، 193/14 (3993).

[5] هو عجز بيت لذو الرّمّة، كما في ديوانه وتمامُهُ:

[4]وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ... الى الضّيف يَجرحْ في عراقيبها نصلي. معنى البيت ان تعتذر ناقتي إلى ضيفي من جهة عدم لبنها يجرح سيفي في عصب رجلها: يعني أنحرها وأضيف ضيفي بها. يينظر: *ديوان ذو الرمة* شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، 156/1؛ *وأساس البلاغة* للزمخشري (عذر)؛ *وشرح المفصل* لابن يعيش، 418/1؛ *وبلا نسبة في أمالي* ابن الحاجب 1/ 251؛ *مغني اللبيب* لابن هشام، ص676.

وردت في جميع النسخ بهذا اللفظ وهو تحريف واضح. كما في كل المصادر.

[7]. ل: ذورة .

[8] س: فح.

[9] ع س نقص (بالضم).

المعنيين غير مناسب لمقام الناموس)، اللهم إلا أن يقال بالتجريد عن معنى المزيد، أو يقصد به المبالغة والتّأكيد، ويراد به [7/أ] الرمي الأكيد، بمعنى أنّ جبريل أوقعه في بحر النور الأحدي، وأطلعه على زهر النور الصّمدي من بعد ما وقف في المقام العبدي، والحال العنديّ، لقوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات/164]. تصوّر خلافه أمر موهوم.

فلما سرى في بحر عزّ بلا طرفْ؛ أي: فحين سرى النبيρ وجرى، في بحر عزّ وشرف من غير نهاية وطرف، واستغرق في لجّة التوحيد، وشاهد مقام التمجيد، الذي لم يصل إليه أحد من كرام العبيد، وخاف أن يكون نوعًا من الاستدراج والمكر والمكيد.

أتاه الندا -بالقصر- **يا سيد الرّسْل** -سكون السين- **لا تخف**؛ لأني لا يخاف لدي المرسلون.

أنا الله؛ أي: إنّي أنا لا إله إلا أنا، **منَّى بالتحيات تُبدأ** بصيغة المجهول؛ أي: يبدأ في الكلام عند مقام السّلام من أجلي بالتحيات الزكيات، والصلوات الطيبات. روي أنه ρ لما وصل إلى ذلك المقام الأتم وارتفع عنه الحزن والهم، قال: "التحيات لله والصلوات والطيبات"؛ أي العبادات القولية والطاعات البدنية والمالية، كلها صادرة خالصة لله سبحانه الغني عن العباد والعبودية، فقال تعالى: "السّلام عليك أيها النّبيّ ورحمة الله وبركاته"، مجازاة على طبق ثلاث كلماته[3]، ووفق زيادة عباراته. فقال ρ : "السّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"، أراد جميع الأنبياء[4] والمرسلين، والملائكة المقربين وخواص عباده المؤمنين، فقال الملأ الأعلى: "أشهد

---

[1] ع س: ظرف الرفق. (تصحيف). والصواب المثبت كما في القاموس.
[2] *القاموس المحيط* للفيرز آبادي (الزّجّ).
[3] س: مجازاة على طبق ثلاث كلماته، (ناقص هذه العبارة).
[4] ل: ناقص (الأنبياء).

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"[1]. شهادة له بالتوحيد، ونفى الشركة في مقام الربوبية وشهادة له[2] ρ بالرسالة وكمال العبودية، [7/ب] وفي هذا إيماء إلى أنّه مبعوث إلى كافة الخلق من سكان المنازل السّفليّة، والمراتب العلويّة، كما أشار إليه ρ في حديث مسلم[3]: بعثت إلى الخلق كافة[4]. ويؤيده قوله سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان/1]. ؛ أي: وبشيرًا لكونه داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وقد بسطت هذه المسألة في الرسالة الموسومة: بالصلاة العلوية في الصلاة المحمدية المنسوبة إلى السادة البكرية[5].

تقرب إلينا قد أتاك نداؤنا[6]؛ أي: أدننا بالطلب إلى قرب الرّب، من طريق القلب من حيث المراتب إيذانًا بأنّه لا يحصل للطالب شيء من المطالب، وفي مقام التقرب من المراتب إلا من جهة المطلوب الحقيقي، والمحبوب الرفيعي، كما يشير إليه آية: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة/54]. حيث قدّم محبّته الأزليّة على محبتهم الأبديّة؛ إشعارًا بأن محبته هي منشأ محبتهم، وإرادته طلبهم صارت سببًا لطلبتهم.

وسل تُعطَ -بصيغة المجهول- **ما ترضاه**؛ أي: تحبّه وتهواه **فهو رضاؤنا**؛ أي: مرضيك مرضينا، ومهويك مهوينا، كما قال ρ : من رضي فله الرضا[7].

---

[1] *شرح مصابيح السنة* لابن ملك، 24/2 (645)؛ *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* للمؤلف، 732/2؛ وقد لمح القاري إلى ضعف الرواية. أما حوار التشهد الذي روي في الملأ الأعلى أجمعت الأمة على كذبه ووضعه، وهو منتشر في كتب الصوفية.

[2] س: نقص (له).

[3] مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ صاحب الصحيح الإمام المبرز والمصنف المميز رحل و"جمع وصنف فأوسع، رحل الى الحجاز والعراق والشام، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واسحاق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة وغيرهم، وقدم بغداد غير مرة، وروى عنه الترمذي". (ت261هـ). ينظر: *تاريخ دمشق* لابن عساكر، 85/58؛ معجم المؤلفين، 232/12.

[4] *صحيح مسلم*، 371/1 (523). والحديث رواه أبو هريرة فقال: قال رسول الله ρ "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون"

[5] ع س: الكبرية.

[6] ع س: نداؤها.

[7] *سنن الترمذي*، 601/4 (2396)؛ *سنن ابن ماجه*، 159/5 (4031)؛ *شرح السنة* للبغوي، 245/5 (1435). والحديث عن أنس قال: "قال رسول الله ρ إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

وقال بعض المشايخ[1]: الرضا بالقضاء[2] باب الله الأعظم[3]، وقد قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[التوبة/72]. وفي البيت إشارة إلى المقام[4] المحمود عند خروره في السجود، حيث قال تعالى: ارفع رأسك وسل تعط[5] وإيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[الضحى/5]. وهو ρ كما قال علي كرم الله وجهه: لا يرضى رضاءً كاملًا في المقام الأتم ووأحد من أمته معذب في نار جهنم[6].

تدلّل علينا؛ أي: دلال المحبوب الواصل إلينا، والمنبسط المكرّم لدينا. **فالقِراء قراؤنا**[7] -بكسر القاف-؛ أي: الضيافة الكاملة[8] [8/أ] هي ضيافتنا الشاملة، كما أشار إليه سبحانه في قوله: ﴿ولَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾[9][فصلت/31]؛ أي: تطلبونه من رب كريم،﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[فصلت/31]. وفي قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق/35].

أردناك[10]؛ أي: إرادة خاصة من بين العامة لشمول إرادة الكافة. **أحببناك؛** أي: المحبة الزائدة على جميع أرباب المودّة. **هذا عطاؤنا؛** أي: ما ذكر من الإرادة والمحبة المخصوصة هي عطاؤنا المنسوب إلى عظمتنا، المطلوب[11] لأهل محبتنا.

بغير حساب؛ أي: بلا غاية ولا نهاية، أو بلا محاسبة ولا مناقشة، في القيام بحق المراقبة. **أنت للحبّ منشأ؛** أي: أنت مصدر المحبة ومظهر المودة، ولولا أنت لم يستبين المعرفة، كما أنّ لولا إرادة المعرفة لما ظهرت المحبّة.

---

[1] القول لابن القيم الجوزية حيث قال: "كان الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العارفين، وحياة المحبين، ونعيم العابدين، وقرة عيون المشتاقين".

[2] س: الرضاء بالقضاء. ل: القضا.

[3] *مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين* لابن القيم، 2/172-200.

[4] ل: مقام، تم التصويب، المقام.

[5] *سنن الترمذي*، 5/308 (3148)، والحديث جزء من حديث طويل. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

[6] *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* للبقاعي، 22/109 (الضحى، 93/5)؛ *الدر المنثور* للسيوطي، 8/542 (الضحى، 93/5).

[7] ع س: قراؤها.

[8] القِرى: الإِحْسَانُ إلى الضَّيْفِ، قَرَاه يَقْرِيْهِ قِرىً: أضَافَه. ينظر: *لسان العرب* (قرى)

[9] سورة فصلت الآية 31 (نقص) حرف الواو في بداية الآية.

[10] س: أزدناك.

[11] س: المط.

فلولاكُمُ ما عرفنَا الهوَى ولولَا الهوىَ ما عرفناكُمُ[1]

وفيه إيماء إلى الحديث القدسي، والقول الأنسي: كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لأعرف[2]. ويؤيده: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات /56][3] ؛ أي: ليعرفون ويحِبون ويحَبون.

ثم في قوله: أردناك إيماء إلى قاعدة الصوفيّة من أن الطالب على نوعين: مُرَادٌ وَمُرِيدٌ. وللأول: مزية من اللطف ومزيد، ويعبرون عنهما بالمجذوب السّالك والسّالك المجذوب[4]، وبالطائر والسائر وفي قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى/13]. إيماء إلى ذلك لكل لبيب.

ثم بوْن بيّن بين سليمان υ وبين سيد سليمان[5] في علو المقام. حيث الأول عرض عليه الخطام وقيل له في مرام الإنعام: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص/39]. [8/ب].

وهنا لما أعرض نبينا ρ عن الأعراض الفانية وأقبل بكليته على الأعواض الباقية من نتائج المحبة المورثة للمودة، قيل له هذا المقال، فهو القاسم بإذن[6] المعطي المتعال، لأرباب الأحوال، ما قَسّم لهم من الإرادة والمحبة في أزل الآزال، ولعل المراد بقوله: أنت للحبّ منشأ معنى قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران/31]. فطوبى لهذا الحبيب الذي متابعته في مقام المحبّة، وموافقته في مرتبة المودّة تورث المحبّة الإلهيّة الأزليّة الأبديّة.

---

[1] البيت أورده أحمد *في التأويلات النجمية في التفسير الإشاري*، 280/4. بلا نسبة. وقيل هو للسهروردي، وقيل لرابعة.

[2] *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، 169/1(الذاريات، 57/51)؛ *مفاتيح الغيب* للرازي، 194/28 (الذاريات، 57/51)؛ *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* للمؤلف، 199/1؛ *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس* للعجلوني، 132/2.

[3] الذاريات الآية 56 (نقص) حرف الواو في بداية الآية.

[4] "الجذب مصطلح صوفي يقصد به ملاحظة العناية الإلهية للعبد باجتذابه إلى حضرة الرب"، ينظر: *الموسوعة الإسلامية العامة لمجموعة من المؤلفين*، ص458. وهذه المقالة لشيخ الأزهر أحمد الطيب.

[5] ل: سيد سليمان.

[6] ل: بأذن.

تولدت مختونًا: حال، **فبوركت طلعة**: تمييز، إشارة إلى ما[1] رواه الطّبراني[2] في الأوسط وأبو الخطام[3] والخطيب [4]وابن عساكر[5] من طرق عن أنس[6] τ ، أن النبي ρ قال: "من كرامتي على ربّي أن ولدت مختونًا ولم ير أحد سوأتي"[7]. وصححه الضياء[8].

في المختارة[9] وقال الحاكم في المستدرك: "تواترت الأخبار أنه υ ولد مختونًا"[10]. انتهى.

فلا التفات إلى قول الذهبي[11] حيث ذهب إلى الخلاف في تحقيق هذا المدعى[12].

---

[1] ل: إضافة (ما) لاستكمال المعنى.

[2] "الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، ارتحل به أبوه، وحرص عليه، فإنه كان صاحب حديث، من أصحاب دحيم، جمع وصنف وعمَّر دهرًا طويلًا". نظر: *سير أعلام النبلاء* 128/16؛ ل : ناقص (ما) .

[3] أبو نعيم المهراني (ت430هـ) "أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، وصاحب (الحلية). ولد ومات في أصبهان سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان أبوه من علماء المحدِّثين والرحالين". ينظر: *سير أعلام النبلاء*،453/17؛ *الأعلام* للزركلي، 157/1.

[4] "الخطيب البغدادي (ت463 ه) أبو بكر علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ولد في بغداد شافعي المذهب وهو محدث ومؤرخ وحافظ وكاتب وأخصت في علم الحديث ". ينظر: كتاب الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث.172/1للزركلي.

[5] ابن عساكر ثقة الدين أبو القاسم الدمشقي (ت571هـ) " العلامة، الحافظ الكبير، المجود، ثقة الدين، أبو القاسم، الشافعي، له (تاريخ دمشق). كان محدث الديار الشامية، ورفيق السَّمْعَاني في رحلاته. مولده ووفاته في دمشق". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 554/20.

[6] أنس بن مالك بن النضر، النجاري الخزرجي الأنصاري (ت93هـ)، " المفتي المقرئ المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة، خادم رسول الله وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ثم إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 395/3؛ *الأعلام* للزركلي: 35/2.

[7] *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، 24/3؛ *المعجم الأوسط* للطبراني، 188/6 (6148).

[8] الضياء المقدسي (ت643هـ) "محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف، ضياء الدين، أبو عبد الله السعدي، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف والرِّحْلَةَ الواسعة". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 126/23.

[9] ينظر: *الأحاديث المختارة* للمقدسي، 232/5.

[10] *المستدرك على الصحيحين* للحاكم، 657/2 (4177).

[11] الحافظ شمس الدين الذهبي (ت748هـ) "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ العلامة الحافظ، أبو عبد الله الذهبي، علامة محقق. تركمانيّ الأصل، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، مولده ووفاته في دمشق". ينظر: *فوات الوفيات* للكتبي، 315/3؛ الأعلام للزركلي، 326/5.

[12] علّق الحافظ الذهبي في "تلخيص المستدرك" على هذا الحديث بقوله: "ما أعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا"؟ وحكى الحافظ زين الدين العراقي أن الكمال بن العديم ضعف هذه الأحاديث، وقال: "لا يثبت في هذا شيء، وأقره عليه، وبه صرح ابن القيم في الهدي النبوي". وعقب القسطلاني على سؤال الذهبي بقوله: "وأجيب: باحتمال أن يكون أراد بتواتر الأخبار اشتهارها وكثرتها في السير، لا من طريق السند المصطلح عليه

وطُهّرت -بصيغة المجهول- **من التّطهير من كيد الشياطين بَضْعة** -بفتح الموحَّدة وكسرها-؛ أي: قطعة من اللحم ونحوه[1]، منصوبة على التمييز. وفي نسخة: مضغة: وهو تحريف وتصحيف في البيت بحسب المعنى، وإن كان صحيحا من جهة المعنى، فإنّ في حديث شداد بن أوس[2] عن رجل من بني عامر عند أبي يعلى[3] وأبي النعيم وابن عساكر: أنّ رسول الله ρ قال: "كنت مسترضعًا في بني ليث[4] بن بكر، فبينما أنا ذات يوم في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان إذا أنا برهط ثلاثة، معهم طست من ذهب ملئ ثلجًا، فأخذوني من بين أصحابي، [9/أ] وانطلق الصبيان هِرَابًا مسرعين إلى الحي، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض اضجاعًا لطيفًا، ثم شقّ ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه، لم أجد لذلك مسًا ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها، ثم أعادها مكانها[5]، ثم قام الثاني فقال لصاحبه: تنح ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه، فصدعه، ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها". الحديث[6].

عند أئمة الحديث. والمسألة واسعة وفيها خلاف بين أهل السير والمحدّثين". ينظر: *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* للقسطلاني، 81/1؛ *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد*، للصالحي الشامي، 347/1؛ شرح الزرقاني على المواهب، 233/1.

[1] ينظر: *لسان العرب لابن منظور* (بضع)؛ *ومقاييس اللغة* لابن فارس (بضع). قال ابن فارس: "الباء والضاد والعين أصول ثلاثة: الأول الطائفة من الشيء عضوا أو غيره، والثاني بقعة، والثالث أن يشفى شيء بكلام أو غيره. فأمّا الأول: فقال الخليل: بضع الإنسان اللحم يبضعه بضعا وبضعه يبضعه تبضيعا: إذا جعله قطعًا". وإلى هذا المعنى أشار المؤلف.

[2] شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري (ت58هـ) "أبو يعلى، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، النجاري، الخزرجي، أحد بني مغالة، وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار. من فضلاء الصحابة، وعلمائهم، نزل بيت المقدس. ولّاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، وعكف على العبادة. كان فصيحًا حليمًا حكيمًا، قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شَدَّاد بن أوس". ت في القدس عن 75سنة. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 460/2؛ *أسد الغابة*، 613/2؛ ل : الحد .

[3] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307هـ) " الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند، والمعجم، هو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادا منه. لقي الكبار، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية. وكان على رأي أبي حنيفة، أخذ الفقه عن أصحاب أبي يوسف". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 174/14؛ *سلم الوصول إلى طبقات الفحول* لكاتب جلبي، 179/1.

[4] في رواية ابن عساكر: جشم بن بكر.

[5] س: (ناقص) غسلها ثم أعادها مكانها.

[6] *تاريخ دمشق* لابن عساكر، 470/3؛ *مسند أبي يعلى*، 224/6 (3507)؛ *دلائل النبوة* لأبي نعيم الأصبهاني، ص216. وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة. وقال حسين أسد: صحيح.

وشُرِّفت -بصيغة المجهول- من التشريف. **بالوحي المنزّل** -بتشديد الزاي المفتوحة[1]- **شرعة**؛ أي: منهاجًا وطريقةً وشريعةً توجب حقيقة. فالشريعة أقواله، والطريقة أفعاله، والحقيقة أحواله. فالشريعة بدون الحقيقة مَفسَقة، والحقيقة بغير الشريعة زندقة، كما قال الإمام مالك: من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق[2].

أنلناك؛ أي: أوصلناك وجعلناك. **في الدنيا على الرسل رفعة**؛ أي: ارتفاع رتبة، حيث خص كلّ رسول بقوم وطائفة خاصة، وهو ρ بعث إلى الخلق كافة، وإن دينه ناسخ لكل دين وملة؛ لأنّه خاتم النبيّين، وأنزل عليه الكتاب المبين، الذي هو مهيمن على كتب المرسلين، ومعجزة قديمة باقية دائمة[3] إلى أبد الأبدين، وإنّه أعطي[4] كل معجزة أعطيها سائر الأصفياء الأخيار، وجعل أمته خير أمة من العلماء والأولياء الأبرار، وغير ذلك من الخصوصيات الواردة في الأحاديث والأخبار[5].

فكم لك من جاه إلى الحشر يُخْبأُ -بصيغة المجهول- من الخِبء [9/ب] بمعنى الإخفاء[6] والمعنى فلا يعد ولا يحصى من جاهه العظيم، واتجاهه للرب الكريم من الدنيا إلى العقبى أنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، وبقول كل نبي: نفسي نفسي[7] من غير التفات إلى أحد من الاخلاء والأنصار ونبيّنا ρ يحضر عند نزع روح بعض الأولياء، ويشهد جنازة بعض الأصفياء، وفي المحشر له الشفاعة

---

[3] ل: ناقص، بتشديد الزاي المفتوحة.

[2] *قواعد التصوف وشواهد* التعرف لأحمد زروق الفاسي، ص25؛ *شرح عين العلم وزين الحلم* للمؤلف، 33/1. ونسبة القول للإمام مالك فيها غمز ولمز كثير لأن مصطلح التصوف ظهر في القرون اللاحقة للإمام مالك، كما أن أول من ذكرها هو الفاسي (ت 899ه)، ثم نقلها عنه التَّنَائيُّ (ت 942ه) في "شرحه على مقدِّمة ابن رشد في كتابه المسمى: خطط السَّداد والرُّشد بشرح نظم مقدِّمة ابن رشد". ص61؛ ثم تبعه القاري والعدوي في حاشيته على شرح الزرقاني على العزية؛ وغيرهما وكلهم بلا سند ذكرها.

[3] س (ناقص) دائمة.

[4] ل (ناقص) أعطي.

[5] ينظر مزيدًا من خصائصه ρ في: *خصائص النبوة* لابن *الملقن وخصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب على جميع الأنبياء عليهم السلام* لجمال الدين السرمدي.

[6] خبأ: "خبأ الشيء يخبؤه خبأ: ستره، واختبأت: استترت. وجارية مخبأة أي مستترة، والخبء: ما خبئ، سمي بالمصدر، وكذلك الخبيء، على فعيل، يقال: خبأت الشيء خبأ إذا أخفيته، والخبء والخبيء والخبيئة: الشيء المخبوء". ينظر: *لسان العرب* (خبأ)؛ *أساس البلاغة* للزمخشري (خبأ)؛ *الصحاح* للجوهري (خبأ).

[7] يشير المؤلف إلى حديث الشفاعة الشهير الذي يتبرا كل نبي عن أمته ويتصدى النبي ρ للشفاعة. ينظر: *صحيح البخاري*، 84/6 (4712)؛ صحيح مسلم، 184/1 (194).

الكبرى لعموم أهل الملة، والصغرى لخصوص هذه الأمة، ويردون عليه في المحشر إلى حوض الكوثر؛ لدفع الظمأ والعطش الأكبر، ويقف عند ميزان الأعمال ليحصل ببركة حضوره كثرة الأثقال، ويقول عند الصراط: اللهم سلم سلم أمتي من الوقوع في النار[1]، ويخرج بشفاعته خلق كثير من دار البوار، إلى دار القرار، وله شفاعات أُخَر منها: تعلية درجات بعض أمته في الغرف العالية، وزيادة أنواع الأشجار والأثمار والأزهار.

لواؤك معقود بعزٍ يعمّهُ؛ أي: بشرف عظيم يعم ذلك اللواء، ويحيطه بجميع الأجزاء، ولهذا المعنى العام أشار بقوله υ : آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة[2].

فقم ليرى شانيك جاهًا يغمّه أصل الشانِيء -بالهمز- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر/3]؛ أي: "مبغضك"[3]، هو المنقطع عن النّسل والخير في البحر والبر، فسكّن في البيت ضرورة، ثم أبدل الهمزة ياء كما جاء لغة[4]، والمعنى: فقم من مضجعك الشريف، ومرقدك اللطيف، ليبصر أو يعلم مبغضك الضعيف، جاهًا عظيمًا يخرّ به، وكربًا كثيرًا يخزيه، حيث تقوم المقام المحمود الذي خصّك [10/أ] به الرب الودود.

مقامًا عظيمًا: بدل من قوله: جاهًا، أو منصوب بـ أعني[5] ووصفه جملة قوله: **ذو الجلال يتمه**؛ أي: يعطيه بتمامه، ويزيد في مقام إكرامه.

أُعِدَّ لك الحوض الذي من يَؤُمُّه ضبط أُعِدّ بصيغة المفعول، فالحوض: مرفوع على نيابة الفاعل. وقد يتوهم جواز كون أعدّ مبنيًا للفاعل، وضميره عائد إلى ذي الجلال،

---

[1] الثابت في الروايات الصحيحة في البخاري وغيره: "ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم". *صحيح البخاري*، 160/1 (806).

[2] ينظر: *سنن الترمذي* 308/5 (3148)؛ *المستدرك على الصحيحين* للحاكم، 83/1. وكلاهما بلفظ قريب ضمن حديث طويل. قال الذهبي: هذا حديث كبير في الصفات والرؤية صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[3] ينظر: *تهذيب اللغة* للأزهري (نشأ)؛ *لسان العرب* (نشأ).

[4] ينظر: *معاني القراءات* للأزهري، 168/3، قال أبو منصور: "هما لغتان، والأصل الهمز. وروى الأصبهاني عن ورش والأعشى عن أبي بكر إن شانيك بياء مفتوحة من غير همز، وهمزة إذا وقف كذلك، وهي قراءة أبي جعفر".

[5] [أي أنه منصوب على الاختصاص. فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره أخصّ أو أعني].

لكن لا يخفى أنّه يبقى من باب رجع الضمير إلى غير مذكور، لكونه في كلام صاحب الوتريَّةِ غير مسطور، والمعنى: أنّه هُيّئ لك الحوض الذي من يقصده ويريد أن يرده.

ويشرب منه شربة ليس يظمأُ ففي الصحيحين: "بيْنا رسول الله ρ في المسجد أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه، فقال: نزلت عليّ آنفًا سورة"، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر/1-2-3]. ثم قال: "أتدرون ما الكوثر؟ هو نهر في الجنة وعدنيه ربّي عليه خير كثير، هو حوض ترده أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء"[1]، وفي رواية مسلم: "ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل"[2].

وذكر البغوي[3] في المعالم بسنده إلى البخاري[4] عن عبد الله بن عمرو[5] أبن العاص قال: قال النبي ρ "حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من يشرب منه فلا يظمأ أبدًا"[6].

لقد أطنب المُدّاح في وصف أحمد المدّاح -بضم الميم وتشديد الدال- وأحمد: ضُبط في بعض النسخ بالتنوين على أن صرفه لضرورة المناسبة[1]، وفي بعضها

---

[1] صحيح *مسلم*، 300/1 (400) عن أنس بن مالك. ولم يرد في صحيح البخاري بهذا اللفظ أو قريب منه. وورد في البخاري: "عن عائشة رضي الله عنها، قال: سألتها عن قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قالت: نهر أعطيه نبيكم ρ، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم". ينظر: *صحيح البخاري*، 178/6 (4965).

[2] صحيح مسلم، 1798/4 (2300).

[3] البغوي أبو محمد (ت516هـ)، "الشيخ، العلامة، القدوة، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، كشرح السنة، ومعالم التنزيل، وكان قانعًا باليسير ورعًا، يأكل الخبز وحده، فعدل في ذلك، فصار يأكله بالزيت، وكان دينًا عالمًا عاملًا على طريقة السلف ومنهجهم، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، ت بمرو الروذ". ينظر: *طبقات الشافعيين* لابن كثير، 549/1؛ سير أعلام النبلاء، 439/19.

[4] ينظر: *صحيح البخاري*، 119/8 (6579).

[5] الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص وليس عبد الله بن عمر. كما في صحيح البخاري ومعالم التنزيل للبغوي؛ عبد الله بن عمرو بن العاص: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي(ت65هـ)، " الحبر، العابد، صاحب رسول الله ρ وابن صاحبه، أبو محمد، وله: مناقب، وفضائل، ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي ρ علمًا جمًّا. يبلغ ما أسند: سبع مائة حديث، اتفقا له على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين. وكتب الكثير بإذن النبي ρ وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن، عمي في آخر حياته". واختلفوا في مكان وفاته. *سير أعلام النبلاء*، 79/3؛ *الطبقات الكبرى* لابن سعد، 197/4.

[6] *معالم التنزيل في تفسير القرآن* للبغوي، 315/5 (الكوثر، 1/108).

بالكسر مشبعًا [10/ب] فيه وفيما بعده، وفي نسخة بدل **وصف أحمد** في كل مشهد. والمعنى: والله لقد أطال المدّاحون وإن قصّروا، وأكثر الوصّافون وإن أقلّوا، في وصف أحمد الخلق، حامدية ومحمودية، حتى نشأ منهما مرتبة المحبية والمحبوبية.

وكل بليغ معجز القول منشد؛ أي: وأطنب كلّ صاحب بلاغة،

وطالب فصاحة، قارب أن يكون قوله كالمعجزة لجزالة ألفاظه ومبانيه، وكثرة[2] ألغازه ومعانيه، مسند من كلامه أو كلام غيره، في مدح ذاته، ووصف صفاته.

فما بلغوا وصفًا: أيّ واحد من جميع أوصافه. **ولا بعض مقصدِ** -بكسر الصاد-؛ أي: ولا بعض مقصود[3] من مقاصد ذلك الوصف الواحد. والمعنى: أنَّ الواصفين عن بيان إتمام وصف واحد عاجزون، فكيف يُتصوّرُ أنّهم على إحاطة نعوته حائزون؟ ولذا قال بعض أرباب الحال من (شعر) حسنان بن ثابت τ.

"مَا إنْ مدحتُ محمدًا بمقالتِي لكنْ مدحتُ مقالتِي بمحمدٍ"[4]

ولو بالغ الأوّلون والأخرون في إحصاء مناقبه[5]، لعجزوا عن استقصاء ما أولاه مولاه من مواهبه، ولكان الملم بساحل بحرها، مقصرا عن حصر بعض فخرها، فصح لمحبيه أن ينشدوا فيه (شعر):

"وعلى تفنُّنِ واصفيهِ بحسنهِ يفنَى الزمانُ وفيهِ مالَم يوصفُ"[6]

---

[1] الأصل أن اسم (أَحْمَد) ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. ولكن جاز صرفه لضرورة الشعر وهذا كثير. ينظر: *إرشاد السالك الى حل ألفية* ابن مالك لابن قيم الجوزية، 751/2.

[2] ع: نقص كلمة كثرة.

[3] س: مقص.

[4] البيت لحسان بن ثابت الأنصاري، وليس في ديوانه. وقد أورده لحسان: *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* لابن الأثير، 240/3؛ *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* ليحيى بن حمزة، 109/3؛ *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي* للبديعي، 288/1. وأورده بلا نسبة الزبيدي في *تاج العروس* (عدرس).

[5] ع س: مناسبت(مناقبه).

[6] ديوان ابن الفارض، ص91.

أخلّاي من يُحصي مديحَ محمّدِ الأخلّاء: جمع الخليل بمعنى الأحبّاء، ومنه قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف/67]. وهو منصوب على النداء؛ لأنّه مضاف إلى ياء الضمير الذي يجوز فتحه كما في البيت، وسكونه كما في غلامي[1]. وحذف الهمزة للضرورة و(من) للاستفهام الإنكاري[2] والمعنى يا خلّص أحبابي، ويا زبدة أصحابي، [11/أ] من يقدر على إحصاء مدح محمد في باب أو كتاب.

وفي مدحه كتب من الله تقرأ الكتْب -بسكون التاء للضرورة-؛ أي: وجميع الكتب المنزلة على أوصافه ومدائحه مشتملة، ومن المعلوم أنّ العبد يعجز عن تفاصيل هذه المسألة. روي أنّه رئي الشيخ[3]

ابن الفارض[4] في المنام فقيل له: لم ما مدحت النبيّ υ ؟ فقال (شعر):

"أرَى كلَّ مدحٍ في النبيِّ مقصِّرًا .....

..... وإنْ بالغَ المثنِي عليهِ وأكثرَا"

"إذَا اللهُ أثنَى بالَّذِي هوَ أهلهُ .....

..... عليه فمَا مقدارُ من يمدحُ الورَى"[5]

---

[1] يا غلامي: جاز فيه ست لغات، ثلاث منها بإثبات الياء، وثلاث بحذفها، وإلى هذه اللغات الثلاث أشار ابن هشام -رحمه الله- بقوله: (وتقول يا غلام بالثلاث) أي بالحركات الثلاث على الميم، وهي الكسرة والفتحة والضمة، من غير ياء، على ما تقدم بيانه. ينظر: *المفصل في صنعة الإعراب* للزمخشري، ص67؛ *شرح الرضي على الكافية* لابن الحاجب، 389/1؛ *معاني النحو* لفاضل السامرائي، 332/4.

[2] الاستفهام الإنكاري: الانكار: ومعناه: "الجحود والاستنكار: استفهامك امراً تنكره"، وهو من أهم المعاني التي يخرج إليها الاستفهام، "ففيه انت لا تقرر المخاطب في شيء وانما تنكر عليه، وتستهجن منه ما حدث في الماضي، او ما يمكن ان يحدث في المستقبل. وقد فرق القزويني بين ثلاثة انواع للإنكار وهي التوبيخ والتكذيب والتقرير. ينظر: *الإيضاح في علوم البلاغة* للقزويني، 72/3؛ *لسان العرب* (نكر).

[3] س (عمر).

[4] ابن الفارض عمر بن علي بن مرشد الحموي، شاعر الوقت، شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص، أشعر المتصوفين، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره. ثم حبّب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرد. قال الذهبي: كان سيد شعراء عصره وشيخ " الاتحادية " وما ثم إلازي الصوفية وإشارات مجملة وتحت الزّي والعبارة فلسفة وأفاعي. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 368/22؛ *الأعلام*، 55/5.

[5] *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* للقسطلاني، 251/2؛ *أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل* لابن حجر الهيتمي، ص472.

وهذا لأنه اجتمع فيه ρ من خصال الكمال مالا يحيط به حد ولا يحصره عد، حيث أثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم/4]. فكما أن معاني القرآن ليس لها نهاية، فكذلك أوصافه الجميلة ونعوته الجزيلة ليس لها غاية، وقد أشار صاحب البردة[1] إلى هذه[2] الزبدة برد الله مضجعه:

"أعيَا الورَى فهمْ معناهُ فليسَ يُرَى القربِ والبعدِ فيهِ غيرَ منفخمِ"
"كالشّمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ صغيرة وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ"[3]

نبيّ تعالى فوق حضرة قدسه؛ أي: هو ρ نبيّ ارتفع فوق حضرة قدسه، المؤذنه بحضوره في مرتبة أنسه وغيبته عن أحوال ما سواه من جنه وأنسه[4].

وخاطبه؛ أي: الحق سبحانه بالكلام النّفسي **حتى استطال**[5]. أي: نفسه النفيسة وأنفاسه الأنيسة. **بأنسه؛** أي: باستئناسه وفضله حقًا؛ أي: بلا شك. على أبناء جنسه؛ أي: من المخلوقات. لا بخصوص أنسه حذف همزة أبناء مع أنه [11/ب] قطعي للضرورة. وفي نسخة بدل هذا المصراع:

ترقى إلى السبع الطباق بجسمه[6] وهو غير صحيح عند أهل الشعر لرسمه وفي أخرى: بخمسه ولها وجه في الجملة حيث يراد حواسه الخمس المكنى بها عن حالة اليقظة.

"أيُمدحُ من أثنَى الإلهُ بنفسهِ عليهِ؟! فكيفَ المدحُ من بعدُ يُنشأُ"

---

[1] البُوصِيري (ت696 هـ)، "محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف، بمصر) أمّه منها. وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون. ومولده في بهشيم من أعما البهنساوية. ووفاته بالإسكندرية. وقد امتاز شعره، في المراحل الأولى، بالشكوى من سوء حاله، وضيق ذات يده، وبالتذمر من الموظفين في عصره، الذين كانوا يسرقون الغلال ليلبسوا الحرير وليشربوا الخمور. فكان شعره يصف الحالة الاجتماعية بمصر في عصره. ولكنه اشتهر بقصيدة البردة". ينظر: *الأعلام* للزركلي، 139/6؛ معجم *أعلام شعراء المدح النبوي*، ص353.

[2] س: هذ.

[3] *ديوان البوصيري*، ص191.

[4] ع س: نقص وغيبته عن أحوال ما سواه من جنة وأنسه. ل:جنة وأنسه.

[5] استطال: كما في *تخميس القصائد الوترِيَّةِ في مدح خير البرية* للإسكندري، ص8.

[6] كما في المطبوع من *القصائد الوترِيَّةِ* للإسكندري، ص8.

الهمزة: للاستفهام التعجبي، ويُمدْح: بصيغة المجهول، والمعنى: أيقدر أحد أن يثني أو يتصور أن يمدح أحد من أثنى الإله بذاته عليه بكثرة نعوته وصفاته. فإن قيل: لا يجوز إطلاق النفس عليه سبحانه إلا للمشاكلة كما في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة/116]. للمقابلة قلت: قد جاء من غير المزاوجة، فيما صحّ عنه τ : "لا أحصي ثناء عليك أنت[1] كما أثنيت على نفسك"[2]. والتحقيق: أنّ النفس باعتبار أنه مأخوذ من النفس، فلا يجوز إطلاقه إلا على المتنفس دون الرب المتقدس وإما باعتبار مأخذه من النفاسة فيطلق على كل ذات نفيس بل ذاته الأنفس[3] وصفاته الأقدس، بهذا المعنى أولى.

كما لا يخفى وإذا عرفت هذا فكيف يتصور المدح على وجه الكمال من غير القدح إنه ينشأ من بعد مدحه أو ينشد من بعد وصفه سبحانه، لكن مالا يدرك كله لا يترك كله[4]؛ ولذا قال:

مدحت رسول الله مدح إصابة: بالنصب على المصدرية؛ أي: مدح ذي صواب، يكون سبب أجر وثواب، أو يصيب قائله، ويثيب نائله. ومن جملة المدح له أنّه τ .

له راحة تهمي كوكف سحابة: الراحة هنا بمعنى: الكف المراد به اليد. ويقال: همى[5] الماء أو الدمع سال والعين [12/أ] صبّت دمها[6].

والوكف: مصدر وكف البيت إذا أقطر[7]. وفي بعض النسخ: ضُبط يُهمي[1] -بضم أوله- فالمراد به المبالغة على الثاني، والتعدية على الأول، فتأمل. والمعنى: أنّ لهυ

---

[1] ع: نقص كلمة (أنت).

[2] *صحيح مسلم*، 352/1 (486)؛ *سنن أبي داود*، 565/2 (1427)؛ *سنن الترمذي*، 524/5 (3493).

[3] *ينظر معاني النفس في: العين* للخليل الفراهيدي (نفس)؛ *لسان العرب* (نفس)؛ *الصحاح للجوهري* (نفس).

[4] وما لا يدرك كله لا يترك كله": قاعدة فقهية أقيمت عليها بعض الدراسات، وينسبها بعضهم لعلي كرّم الله وجهه ويذكرها بعضهم دون نسبة. ينظر: *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* للقمي، 94/2؛ قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك جله" تأصيلاً وتطبيقاً للصرامي، عبد اللطيف، *مجلة العلوم الشرعية والعربية*، عدد 2008/6.

[5] س: هي.

[6] همى: "وهمى الماء هميا جرى على وجه الأرض. همى الماء والدمعُ يَهْمي هَمْياً وهَمَياناً، إذا سال". ينظر: *الصحاح* للجوهري (همى)؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (همى).

[7] وكف: "الوَكْفُ: القطر. وكَفَ الماء يكفُ وكفاً، ووكف الدمع والماء وكَفًا ووكيفًا ووكوفًا ووكفانًا". ينظر: *العين* للفراهيدي (وكف)؛ *لسان العرب* (وكف).

يدًا كريمةً تسيل منها العطية، من غير الاختيار والرويّة، أو تصب الخير إلى أهله السائلة والمائلة، كقطرات السّحابة النازلة الموجبة لإنبات المحبة في أراض القلوب الفاضلة، وقد كان ρ أجود الناس على ما رواه الشيخان[2] ولا شك في هذا[3] المقال؛ لأنّه لما كان شكله أملح الأشكال، وفعله أحسن الأفعال، لا يشكّ أنه أجود الخلق في جميع الأحوال، وكيف لا؟! وهو مستغن عن الفانيات بالغني المتعالي وروى الترمذي: "أنه حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير، ثم قام إليه يقسمها فما رد سائلًا حتى فرغ منها"[4]. وكان عليّ -كرّم الله تعالى وجهه- إذا وصف النبي الكريم ρ قال: "كان أجود الناس كفا، وأصدق الناس لهجةً"[5]. وفي حديث مرفوع: "أنا أجود بني آدم"[6].

وكان جوده بجميع أنواع الجود في عالم الوجود، من بذل العلم والمال، وبذل نفسه لله في كل حال، وروى البخاري من حديث جابر τ "ما سئل رسول ρ عن شيء قط فقال لا"[7]؛ أي: امتناعًا عن العطاء. وروي: "أنفق يا بلال وأنفق بلال[8] ولا تخش من ذي العرش إقلالًا"[9].

وقال الفرزدق[10] (شعر):

---

[1] س: تهمي.

[2] ينظر: *صحيح البخاري*، 8/1 (6)؛ *صحيح مسلم*، 1803/4 (2308). والحديث عن ابن عباس قال: "كان رسول الله ρ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل".

[3] ع س: هذه.

[4] الحديث لم نجده عند الترمذي لا في السنن ولا في الشمائل وقد أورده ابن حجر الهيتمي في كتابه: أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، ينسبه إلى الترمذي أيضا. ينظر: *أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل*، ص514.

[5] *شعب الإيمان* للبيهقي، 148/2 (1415)؛ *شرح السنة* للبغوي، 226/13 (3650)؛ مصنف ابن أبي شيبة، 514/16 (32465).

[6] *شعب الإيمان* للبيهقي، 281/2 (1767)؛ *مشكاة المصابيح* للخطيب العمري، 86/1 (259)؛ *عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإمَام أَحْمد* للسيوطي، 175/1 (142). وقالوا: ضعيف.

[7] *صحيح البخاري*، 13/8 (6034).

[8] ل: بلا لا. بلال.

[9] وردت: أنفق يا بلال، وأنفق بلال. تم التصويب ينظر: *شعب الإيمان*، 60/3 (1393)؛ *مسند البزار*، 204/4 (1366).

[10] الفرزدق (ت110هـ) "همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارميّ، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.

"ما قالَ (لا) قطُّ إلَّا في تشهُّدهِ لولَا التشهُّد كانتْ لاؤهُ نعمُ"[1]

والحاصل أنّه ρ كان يعطى العطاء فيعجز عنه الملوك[2] الأغنياء، [12/ب] ويعيش في نفسه عيش الفقراء؛ اختار الباقيات. الصالحات، على اللذات الفانيات.

شريف؛ أي: في ذاته. **منيف** -بضم الميم-؛ أي: رفيع في صفاته، **شاكر** في جميع حالاته، **ذو إنابة**؛ أي: صاحب رجعة عن غفلة وغيبة، إلى حضور الحضرة في كل لمحة ولحظة من ساعاته.

"أمينٌ مكينٌ مجتبَى ذوُ مهابةٍ جليلٌ جميلٌ بالغيوبِ منبّأُ"

-بتشديد الموحَّدة المفتوحة- من البناء المتعدي بالتضعيف، يقال: أنبأه ونبّأه بمعنى أخبره وأعلمه[3] ومنه قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[الحجر/49-50] والمعنى: أنّه ρ مأمون على وحيه، ومؤتمن على سرّه، وذو مكانة وقرب عند ربّه، مختار من بين خلقه، صاحب هيبة وعظمة في شأنه، ففي الشمائل: "من رأه من البديهة هابه ومن خالطه وعرفة أحبّه"[4]. وروي أنّه ρ جاءه رجل فقام بين يديه، فأخذته رعدة شديدة ومهابة، فقال له: هوّن عليك؛ لأنّي لست بملك ولا جبار، وإنّما أنا ابن امرأة من قريش، تأكل القديد بمكة. فنطق الرجل بحاجته فقام ρ فقال: "أيها الناس إني أوحي إليّ أن تواضعوا ألا فتواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد[5] وكونوا عباد الله إخوانًا"[6]. وهو جليل عظيم في مرتبة الجلال، جميل كريم في منزل

كان شريفا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه. وكان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعدًا". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 590/4؛ *الأعلام* للزركلي، 93/8.

[1] : *ديوان الفرزدق*، ص512؛ *زهر الآداب وثمر الألباب* للحصري القيرواني، 72/1. في قصيدة طويلة يمدح بها زين العابدين. ولها قصة طريفة.

[2] س: نقص (من)

[3] *المحيط في اللغة* للصاحب ابن عباد (نبأ)، نبأ: النبأ مهموز: الخبر، أنبأه ونبأه: خبره، واستنبأته، نبأ. والنبيء: من همزه من ذلك؛ لأنه أنبأ عن الله تبارك وتعالى، ومن خففه فهو من النبوة للمكان المرتفع.

[4] ينظر: *الشمائل المحمدية للترمذي*، ص36؛ *سنن الترمذي*، 599/5 (3638).

[5] ع س : نقص ،ولا يفخر أحد على أحد.

[6] *سنن ابن ماجه*، 430/4 (3312)؛ *المستدرك على الصحيحين* للحاكم، 506/2 (3733) بلفظ قريب. ولفظ المتن في: *أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل* لابن حجر الهيتمي، ص331.

الجمال، فله الكمال في كل صفة وحال، وهو بالعلوم الغيبية، والأسرار القلبية مخبر بأخبار الأنوار الربية.

أتى أهل إشراك فأبطل دينهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء/81].

وفزنا به لما عرفناه دونهم؛ [13/أ] أي: ظفرنا به وبدينه حين عرفناه بتحقيق يقينه متجاوزين عن مخالفي ملته، حيث حرموا عن معرفته ولم يدخلوا في ملته[1] وأمته.

فأمته قد أحسن الله عونهم؛ أي: إعانتهم ببركته، وتوفيقهم على متابعته، وتحقيقهم وتثبيتهم في محبته. **أمان لأهل الأرض مذ حل بينهم؛** أي: منذ نزل فيهم وفي بُعثه إليهم.

به يرفع الله العذاب ويدرأ؛ أي: يمنع العقاب عنهم، كما قال الله تعالى: وما كان الله معذبهم وأنت فيهم. وقال ρ على ما رواه التّرمذي عن أبي موسى الأشعري[2]: "أنزل الله عليّ أمانين لأمتي، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال/33]. فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة"[3].

والظّاهر[4] أنّه أمان؛ باعتبار وجوده في الزمان لأهل الأرض من كل مكان، في أي شأن من الكفر والإيمان، فإنّه رحمة للعالمين، وببركته رفع عذاب الاستئصال، ولو بالنسبة إلى المشركين، وكذا إلا من حاصل[5] باستغفار المؤمنين إلى يوم الدين.

---

[1] ل: نقص ملته.

[2] أبو موسى الأشعري "عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب. الإمام الكبير، صاحب رسول الله ρ أبو موسى الأشعري، التميمي، الفقيه، المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي ρ أقرأ أهل البصرة، وفقههم في الدين. أسلم بمكة، ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر بثلاث، فقسم لهم النبي ρ ولي البصرة لعمر، وعثمان، وولي الكوفة، وبها مات. ولفقت عليه أكاذيب كثيرة في مسألة التحكيم". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 380/2؛ *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، 299/6.

[3] *سنن الترمذي*، 270/5 (3082). قال الترمذي: "هذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث".

[4] س: الظا.

[5] إلا من حاصل.

أيا [1]مخلصًا يدعو بخالص قلبه؛ أي: تنبّه أنّي أطلب مخلصًا لربّه يدعو بخلوص قلبه[2]. وفي نسخة: مخلص فالتقدير: أين مخلص في حبّه، يدعو بقلبه ولبّه؟

عسى الله أن يشْفيْ به فرط كربه؛ أي: رجاء أنّ الله يشفي بدعائه لربّه عظيم[3] حزنه وشدّة كربه، النازل لأهل حبه، وسكون يشْفيْ بناء[4] لضرورة[5] وزنه.

"فيا أيَّهَا العاصِي المقرُّ بذنبهِ ألَا فادعُ للرحمن يرحمنا به[6]"

أي: تنبّه عن نوم قلبك في حبّه، فادع الله أن يرحمنا بحسن آدابه[7]، لعل الله يجمعنا به سبحانه بالتوفيق لمرضاته، والقيام بحسن عباداته، واجتناب منهياته، أو يجمعنا به ρ [13/ب] في تتبع سِيَّره[8]، واقتفاء أثره، ومتابعته في أفعاله، أو يجمعنا به [9] υ في مستقرّ رحمة الملك العلّام.

فلولا الدعا ما كان بالخلق يُعبَأ -بصيغة المجهول- وقصر الدعا للضرورة؛ أي:

الدعاء يرد البلاء[10] إذا وافق القضاء، وهو مما يوجب الولاء، فلولا نفع الدعاء في الخلاء والملاء، ما كان يعبأ بالخلق في الابتداء والانتهاء، ولا كان يخلق أحد من الرجال والنساء، لأنّ الخلق خلقوا للعبادة، ومخ العبادة هو الدعاء[11]، وفيه الإيماء إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[الفرقان/77] ؛ أي: أي يصنع بكم أو لا يعتد بوجودكم لولا عبادتكم، فإن شرف الإنسان وكرامته بالمعرفة

---

[1] ل: إلا مخلصا. أيا مخلصا، كما هو بيت الشعر في ديوان الشاعر.
[2] ع: نقص، قلبه أي تنبّه أني أطلب مخلصا لربه يدعو بخلوص قلبه.
[3] ع س: عظم.
[4] ع س: نقص (بناء).
[5] ل: للضرورة؛ لضرورة.
[6] ل: علَّ اللهُ يجمعنَا بهِ.
[7] ل: فادع الله بحسن آداب ربه.
[8] ل: سيره؛ سِيَّره.
[9] ع س: نقص في ρ في تتبع سيره واقتفاء سيره ومتابعته في أفعال وسره أو يجمعنا به.
[10] يشير إلى الحديث: الدعاء يرد البلاء. ينظر: *شرح السنة* للبغوي، 21/5 (1249)؛ *الأسماء والصفات* للبيهقي، 664/1. كما فيه إشارة إلى حديث: لا يرد القضاء إلا الدعاء. ينظر: *سنن الترمذي*، 448/4 (2139)؛ *المعجم الكبير* للطبراني، 251/6 (6128).
[11] يشير إلى الحديث الذي رواه أنس بن مالك: الدعاء مخ العبادة. ينظر: *سنن الترمذي*، 456/5 (3371).

والطاعة، وإلا فهو وسائر الحيوانات سواء في أصل الخلقة، والحاصل أنّ نور الربوبيّة يظهر بظهور العبوديّة.

نبيّ الهدى أضحى الفؤاد يحبّه، هو نبيّ يُهدى به إلى ربّه[1]، صار القلب يحبّه بسببه.

ومن زاره؛ أي: في قبره. **لا شك يُغفر ذنبوبه؛** -بصيغة المجهول-؛ أي: يغفر الله جميع ذنوبه، ويستر جميع عيوبه، ببركة حلول مقامه، ونزوله[2] قرب قبره وسلامه، فقد ورد حديث عنه أنه ρ قال: "من زارني، أو زار قبري كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة"[3].

فيا مادحًا؛ أي: غير معين. **من فيه؛** أي: الذي في حسنه. **عظّم ربه؛** أي: علا[4] شأنه، بإعلاء دينه وإظهار برهانه.

أعِد مدحه؛ أي: مرة بعد أخرى؛ لأنّ الاشتغال به أحرى لا سيما العود أحمد وأولى. **إن القلوب تحبّه؛** والمحبّة تقتضي كثرة ذكر المحبوب، وتوجب تكرار فكر المطلوب، كما ورد: من أحب شيئًا أكثر من ذكره[5]. وقال بعضهم (شعر):

"أعدْ ذكرَ نُعْمَانَ[6] لنا إنَّ ذكرهُ [14/أ] هوَ المسكُ ما كرَّرتهُ يتضوعُ"[7]

بأوصافه تُجلْى إذا هي تُصدأ -بصيغة المجهول في الفعلين[8]- ويقال: صدأ المرآة، منع جلا صدأها، وهو طَبعِها ووسخها[9]. والمعنى: أنّ القلوب تحبّه؛ بسبب أوصافه

---

[1] ل: يهدى به إلى ربه، في الهامش.
[2] ل: نزول؛ نزوله.
[3] *شعب الإيمان* للبيهقي، 488/3 (4153)؛ *مسند أبي داود* الطيالسي، 66/1 (65). بلفظه.
[4] ل: على شأنه ؛علا شأنه.
[5] اختلف فيه على وجوه: هو من قول النبي ﷺ وسلم كما في: *اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة* للزركشي، ص115 نقلا عن مسند الفردوس عن عائشة مرفوعا. وقيل هو من قول رابعة العدوي كما في: *الزهد* لابن أبي الدنيا، ص228. وقيل هو من قول مالك بن دينار كما في: *شعب الإيمان* للبيهقي، 388/1 (501).
[6] نَعْمَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، هو "فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه، وهو نعمان الأراك: وهو واد ينبته ويصب إلى ودّان، بلد غزاه النبيّ، ρ وهو بين مكة والطائف"، . ينظر: معجم *البلدان* لياقوت، 293/5.
[7] البيت لمهيار الديلمي، ينظر: *ديوان مهيار الديلمي*، 184/2؛ *تاج العروس* للزبيدي (ضوع) بلا نسبة.
[8] ل: نقص في الفعلين.
[9] *كتاب الأفعال* لابن قطّاع الصقلي، 250/2؛ *تاج العروس* للزبيدي (صدأ).

الشريفة، ونعوته المنيفة، حال كون القلوب تنجلي بتكرار مدحه، حين تتوسخ بذكر غيره، وتسود بالغفلة عن مقام شكره.

جِلاء فؤادي -بكسر الجيم-: مبتدأ. **ياحداة**: جمع الحادي: وهو الذي يحدو الإبل ويسوقها، وبالأشعار يشوّقها[1]. والجملة الندائية معترضة بين المبتدأ وخبره، وهو: **حثيثكم**؛ أي: تحضيضكم للإبل في سرعة سيرها[2] وتحريضكم على المبادرة إلى مقصدها وضرها.

لقبر رسول الله متعلق بالحثيث؛ أي: لأجل زيارة قبر الرسول الذي من زاره ميتا فكأنه زاره حيًا[3]، مع الاعتقاد بأنّه حي في قبره، يرزق من عند ربه. **فهو مغيثكم**؛ أي: في الشدائد والبلايا، ومعينكم في تحصيل المراتب والعطايا.

قديمكم؛ أي: عهد قديمكم في الإقبال على كريمكم[4]. **قد لذّ لي**؛ أي: حصلت لي لذّة منه. **وحديثكم**؛ أي: وكذا كلام جديدكم، في مقام تجريدكم.

أحبتنا بحذف حرف الندا؛ أي: يا محبينا وفي طريق الحب مخلصينا. **طبتم**: دعاء أو خبر؛ أي: طابت أنفسكم بطيب حالكم، في وصولكم إلى مرتبة كمالكم. **وطاب حديثكم**؛ أي: محادثتكم ومكالمتكم، فإن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة[5].

فلا عِوض عنكم؛ أي: لا بدل عن صحبة ذواتكم ولا عن لذة كلماتكم. **ولا الصبر** على البعد عن حضراتكم. **يطرأ**؛ أي: يحدث ويحصل، ليكون تسلية عن مواصلاتكم.

أيَا حرمَ الهادِي للعاكفِ والــبادِي أمَا آنَ [14/ب] **نلتقِي**؛

أي: أ قرُب وقت الالتقاء ودنا[1] زمان الالتجاء؟

---

[1] ينظر: *لسان العرب* (حدا)؛ *القاموس المحيط* للفيروز آبادي (حدا الإبل)؛ *المحكم والمحيط الأعظم* لابن سيدا (حدا).

[2] حثث: الحث: الإعجال في اتصال؛ وقيل: هو الاستعجال ما كان. ينظر: *لسان العرب* (حثث).

[3] يشير إلى حديث رسول الله الذي رواه حاطب: من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. ينظر: *شعب الإيمان* للبيهقي، 488/3 (4151)؛ *سنن الدارقطني*، 333/3 (2694).

[4] ع: نقص على كريمكم.

[5] *حلية الأولياء* لابي النعيم، 285/7 نسبه لابن عيينة؛ *جامع بيان العلم وفضله* لابن عبد البر، 1113/2 نسبه لسفيان الثوري.

وأُبدِي الذي عندي -بضم الهمز وكسر الدال-؛ أي: وأظهر ما عندي من غرام شوقي. **لفرط تعلقي** أي لكثرة اضطرابي في فقدان أصحابي السائرين إلى زبدة أحبابي.

تزايد وجدي تكاثر اشتياقي إلى حصول التلاقي. **والزمان معوقي**؛ أي: مانعي عن حصول اللقاء وإسناد التعويق إلى الزمان من الكلام المجازي.

أأصبر لا والله زاد تشوقي؛ أي: لأجل مقام الحبيب الذي يتحنن حينئذ[2]كل لبيب كما أنشد (شعر):

ولو قيلَ لمجنونِ أرضٍ أصابهَا غبارُ ثرَى ليلَى لأنجَى[3] وأسرعَا[4]

ولقد أحسن الشاعر أسحاق الموصلي قال في هذا المرام:

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذَا دنتْ الخيامُ منَ الخيامِ[5]

إلى من له وجه من الشمس أضوأ؛ أي: أنور منها، بل من أثر نوره نورها، وفي طلب طلعة[6] وجهه ظهورها، ولقد أجاد أبو النّواس[7] حين أفاد:

تَتيهُ[8] الشَمسُ، وَالقَمَرُ المُنيرُ إذا قُلنا كَأَنَّكما[9] الأَميرُ

---

[1] ل: وما؛ ودنا.
[2] ل: (ح)، تم التصويب (حينئذ).
[3] في رواية السمهودي: لجدّ.
[4] البيت لمجهول، ورد في: *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى* للسمهودي، 169/2؛ *الدرة المضية في الزيارة المصطفوية الرضية* للمؤلف، ص68.
[5] البيت لإسحاق الموصلي بلفظ: وأبرح ما يكون الشوق يومًا ... إذا دنت الدّيار من الدّيار. ينظر: *الأغاني* لأبي الفرج الأصفهاني، 234/5؛ أمالي القالي، 55/1. وللبيت روايات أخرى.
[6] ع: نقص طلعة.
[7] أبو نواس أبو علي الحسن بن هانىء الحكمي (ت198هـ) رئيس الشعراء، "أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي. ولد: بالأهواز، ونشأ بالبصرة، سمع من: حماد بن سلمة، وطائفة. وتلا على: يعقوب. وأخذ اللغة عن: أبي زيد الأنصاري، وغيره. ومدح الخلفاء والوزراء، ونظمه في الذروة، حتى لقال فيه أبو عبيدة شيخه: أبو نواس للمحدثين، كامرئ القيس للمتقدمين. قيل: لقب بهذا؛ لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه، ويقال: ما رؤي أحفظ من أبي نواس، مع قلة كتبه، وشعره عشرة أنواع، وقد برز في العشرة. اعتنى الصولي وغيره بجمع ديوانه، فلذلك يختلف ديوانه". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 280/9؛ *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 95/2.
[8] ع: نقص (تتيه).
[9] كأنكما: كما في رواية الديوان.

لِأَنَّ الشَمسَ تَغرُبُ حينَ تُمسيوَأَنَّ البَدرَ يُنقِصُهُ المَسيرُ[1]

وعن أبي هريرة τعلى ما رواه الترمذي وغيره: "ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ρ كأن الشّمس تجري في وجهه"[2]. فلله درّ القائل شعر:

"لمَ لاَ يُضِيءُ الوجُودَ ولَيلُهُ فِيهِ صَباحٌ مِنْ جَمالكِ مُسْفِرُ"

"فَبِشمسِ حُسْنُكِ كُلَ يومٍ مُشرِقُ وبِبَدرِ وَجهُكِ كُلَ لَيْلٍ مُقْمِرُ"[3]

فوالله إنّ الهاشمي: وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. **دليلنا**؛ أي: هادينا إلى بارينا.

سراج الهدى، كما قال تعالى: ﴿سِرَاجًا مُنِيرًا﴾ الأحزاب/46].

بحر الندى؛ أي: الكرم والعطا. فهو سؤلنا؛ أي: **فهو مطلوبنا**، وفي الدارين محبوبنا ويقرأ [15/أ] البيت -بسكون الهاء- والسؤل: بالإبدال بمعنى المسؤول فهو فعل بمعنى المفعول[4] ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه/36].

فمن مثلنا؛ أي: من الأمم قبلنا. **هذا الرسول**[5] **رسولنا** وقد قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/110] ؛ أي: أظهرت في مكارم الأخلاق وحسن الاستئناس. ولله در صاحب البُرْدَةِ في تقرير هذه الزبدة:

" لـمَّا دَعَا اللهُ دَاعينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكرَمَ الأُمَمِ"[6]

---

[1] *ديوان أبو نواس*، ص113؛ *ديوان المعاني لأبي هلال العسكري*، 230/1؛ *أخبار أبي نواس (ملحق الأغاني)* لأبي الفرج، ص214.

[2] *سنن الترمذي*، 604/5 (3648)؛ *مسند أحمد*، 506/14 (8942)؛ *شرح السنة* للبغوي، 226/13 (3650).

[3] البيتان للشاعر المملوكي محمد بن وفا (ت765هـ). ينظر: *ديوان محمد بن وفا*، ص77؛ والبيتان بلا نسبة في: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد للصالحي الشامي، 7/2؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* للقسطلاني، 7/2.

[4] هو قول الزمخشري: "السؤل: الطلبة، فعل بمعنى مفعول، كقولك: خبز، بمعنى مخبوز. وأكل، بمعنى مأكول". ينظر: *الكشاف* للزمخشري، 62/3.

[5] ع: الرسولنا.

[6] ديوان البوصيري، ص198.

ألِفنا: -بكسر اللام- أي ألفنا بذكره[1]، وولعنا بمدحه، وتعظيم شأنه، بعد بُعد الألف عن ابتداء زمانه.

حتى خامرته عقولنا؛ أي: خالطته مخالطة كادت أن تخرج عن دائرة العقول، شوقًا إلى الحصول، ووجداً[2] إلى الوصول.

فلا الشوق مفقود[3]؛ أي: ساعة من زمان الوجود، بل هو في كل لمحة[4] موجود، في غرام صاحب مقام الكرم والجود. **ولا الوجد يهدأ** -بفتح أوله-؛ أي: ولا الحزن يسكن في فراق الممدوح المحمود.

نظمت مديح الهاشمي؛ أي: مدحه. **جواهرًا** -بالصرف للضرورة والمناسبة[5]-؛ أي: كنظم الجواهر في القلائد النفيسة.

وبتّ الليالي في معانيه؛ أي: في استخراج مبانيه، واستنباط معانيه[6]، حال كوني **ساهرًا** لمحبة معرفة مدائحه ومعاليه[7].

ولما بدا التقصير منّي ظاهرًا يقرأ -بفتح ياء المتكلم- والمعنى: ولما ظهر التقصير منّي في مقام المتابعة، وعدم القيام بحق الخدمة[8] التي هي الموافقة الموجبة للمرافقة، ظهورًا واضحًا وتقصيرًا لائحًا.

أتيت إلى مدحي علاه -بضم عينه-؛ أي: رفعة شأنه وعلو مكانته [15/ب] ومكانه. **مبادرًا**؛

أي: مسارعًا إلى تحصيل رضوانه.

---

[1] ل: ناقص الفنا بذكره.
[2] ل: ووجد؛ ووجداً.
[3] ع: مقصود.
[4] ل: ناقص في كل لمحة.
[5] الأصل في جواهر: أن يكون ممنوعًا من الصرف لأنها على وزن صيغة منتهى الجموع (فواعل).
[6] ع: ناقص (واستنباط معانيه).
[7] ع: مقاليه.
[8] ع: الخدمة.

لعلّي بغفران الذنوب أهنأ؛ أي: على رجاء أن تهنأ بغفران الذنوب والتقصيرات التي وقعت لي في متابعة المحبوب.

ومالِيَ -بفتح الياء- **لا أبكي على طول غفلتي** أيُّ[1] مانع لي في أن لا أبكي على طول، غفلتي وقلة طاعتي، مع أنّ هذا البلاء سبب لكثرة البكاء، قالتعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة/82]. وقال ρ: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا[2].

وصرْف زمانٍ عنه عوّق رحلتي؛ أي: وعليّا[3] انصراف وقت منع ارتحالي عن الحضور بين يديه وحسن حالي بالمتابعة، أو في مقام الزيارة على حالة النظافة والطهارة.

عرفت ذنوبي؛ أي: كثرتها وشآمتها **حين لم تُشفَ** -بصيغة المجهول- وقوله: **غُلتي** -بضم الغين المعجمة وتشديد اللام-؛ أي: شدة عطشي، وحرارة جوفي، فاق المعاصي والآثام أسباب لكثرة الأمراض والأسقام ولتقطع كفارة أهل الإيمان والإسلام.

أنا: بإثبات الألف وصلًا لغة.**رجل ثقّلت** -بتشديد القاف-؛ أي: أثقلت. **ظهري بزلتي** - بفتح الزاي-؛ أي: بحمل وزر معصيتي.

ومن زلّ يأوي للشفيع ويلجأ؛ أي: ومن زلّ قدمه من التحقيق، وضل عن جادة الطريق، يأوي إلى صاحب التوفيق، ليرتفع عنه تلك الذلة، الموجبة للمذلة، ببركة الشفاعة والالتجاء إلى صاحب المعزّة.

أنا مذنب أصبحت بالذنب ميتاً؛ إشعار بأن الحي هو المطيع، والعاصي هو الميت المضيع، كما قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام/122]؛ لأنّ الحكمة [16/أ] في الخلقة هي المعرفة والعبادة، ولله درّ القائل شعر:

---

[1] س: ناقص أي.
[2] *صحيح البخاري*، 34/2 (1044)؛ *سنن الترمذي*، 556/4 (2312)؛ *مسند أحمد*، 478/13 (8122).
[3] ل: وعليّ. وعليا.

"لَيْسَ مَنْ مَاْتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيتٍ إِنَّمَا الـمَيتُ مَيت الأَحْيَاءِ"[1]

وقد قال سيّد الأنبياء وسند الأصفياء: "مثل الذي يذكر ربه ومثل الذي لم يذكر ربه كمثل الحي والميت"[2].

ولي عمل بالسّوء في اللوح أُثبتا: ولي عمل سيء أثبت في اللوح المحفوظ، بوصف السوء الذي لا يكون صاحبه به المحظوظ، فألف أثبتا هي للإطلاق[3]. وفي بعض النسخ: -بصيغة اسم المفعول- فنصبه على الحال؛ أي: ولي عمل موصوف بالسّوء حال كونه مثبتًا في اللوح المحفوظ.

دعوتك مضطَّرا؛ أي: حال كوني مضطرًا. متوسّلًا **بـ طه** ρ **وهل أتى**[4] ولعل تخصيص السورتين لما فيهما من نعت المصطفى وآله المجتبى المرتضى.

أغثني أجرني: طلب الإغاثة في استدراك ما فاته من الطاعة، وطلب الإجارة من الوقوع في الإساءة. **ضاع عمري**؛ أي: في الغفلة وترك العبادة. **إلى متى**: إلى أي زمان في حالة البطالة ومقام الكسل والملالة.

بأثقال أوزاري أراني: بفتح الهمزة والياء. **أُرزأ** -بصيغة المجهول- من رزأه ماله كجعله وعلمه أصاب[5] منه شيئًا[6]؛ والمعنى: إلى متى أرى نفسي المبتلى بأثقال أوزار الأعمال أي، أُصاب بأنواع الرزايا، وأصناف البلايا، محرومًا عن كريم العطايا، ومأسورا ً[7]في قبضة القضايا.

---

[1] البيت لابن الرَّعلاء الغساني الجاهلي، ينظر: معجم *الشعراء*، ص252؛ *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر* للثعالبي، 105/2.

[2] صحيح *البخاري*، 86/8 (6407)؛ *شرح السنة* للبغوي، 14/5 (1243). والحديث عن أبي موسى الأشعري بلفظ: مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت.

[3] ع: للاحلاو. ل: فألف اثبتا هي للاطلاق.

[4] س: ناقصة وهل أتى.

[5] ع: أهاب.

[6] *القاموس المحيط* للفيروز آبادي (رزأ)؛ تاج العروس (رزأ).

[7] ل: مأسورة؛ مأسوراً.

أتى العبد وفي نسخة: **أنا العبد** -بصيغة المتكلم- **يرجو العفو والعبد خاضع** -بالتنوين- ويجوز تركه إذ[1] ليس في قراءته من الصرف مانع،

والمعنى: **أتى العبد** المعهود المقصر[2] في عبادة المعبود، **يرجو العفو** بشفاعة المحمود، [16/ب] وجنس **العبد خاضع**، وفي باب مولاه خاشع.

فقير إلى مولاه؛ لأنّه نافع في دنياه وأخراه، فهو أذاً **في[3] الجود**؛ أي: في جود مولاه وإغنائه عما سواه **طامع.**

فما حيلة المسكين؛ إن لم يطمع في كرم ربّه وجود حبّه، **ماهو صانع** مع كثرة ذنبه، قائلا بلسان قلبه.

إذا لم يكن لي من جنابك شافع؛ أي: إلى ربّي في غفران ذنبي.

شقِيت -بكسر القاف-؛ أي: وقعت في الشقاوة وبعدت عن السعادة. **ومالي غير جاهك ملجأ** يلتجأ إليه، ليعود نفعه عليه، عند تضرعه لديه.

ثم قال المخمس منتقلاً من الالف إلى حرف الباء[4]:

ألا قُل لمن يتلو المدائحِ؛ أي: يقرؤها ويتبعها بإنشادها وإنشائها، وتحقيق صفات الممدوح في ابتدائها وانتهائها، وفي بيان إعرابها وبنائها، حال كونه **معلنًا**؛ أي: على رؤوس الأشهاد، ومظهرًا للعباد والعبّاد في جميع البلاد.

مديح النبي المصطفى؛ أي: مدحة المجتبى نسبًا وحسبًا ووهبًا وكسبًا، **غاية المنى** -بضم الميم-؛ أي: نهاية الأمنيات وغاية المستحسنات.

سنا؛ أي: ظهر نوره، وأضاء ظهوره، **فاستنار الكون**؛ أي: استنارت الكائنات **من ذلك السنا**، واستفاضت الموجودات من ذلك الضياء، فإنّ جميع الخلق حتى الملائكة

---

[1] ع: ناقص (إذ).
[2] ل: ناقص المقصر.
[3] ل: فهو أذن، وهو اذاً.
[4] ع: نقص في حرف الباء.

والأنبياء خُلقوا من نور المصطفى، وظهوره في حال الابتداء، ولو وقع بدء التخميس في أول حرف الباء من جنسها لكان في غاية اللطافة والبها، بأن قال: بُنَيْ قل إلى آخره[1] -بضم الباء وفتح النون وسكون الياء- كما ورد في وقراءة والتصغير للإشفاق، وهو في البناء منادى بحذف حرف النداء[2] وحينئذ[3] توافق الوترية في مطابقة الابتداء.

بنور رسول الله أشرقت الدُّنا [17/أ] ضُبط في النسخ: بضم الدال، ولعلّه مخفّف الدّنيا بنقل الحركة وحذف الياء، والأظهر أنّه جمع دنيا، كما في القاموس: الدنيا: نقيض الآخرة، وجمعها: دنىً[4]. يعني: على قياس العليا والعلى. ولعل وجه الجمع باعتبار الأزمنة والأمكنة أو بالتجوز في التوسعة بالأجزئية كما حقق في: معي جياعًا[5] والمعنى: أضاءت بنوره جميع أجزاء الدنيا كما أشرقت بنور الرب أرض العقبى ومال الكل بالمولى.

ففي نوره كلّ؛ أي: كل أحد في مراتب شعوره **يجيء** مرة **ويذهب** كرة في أطوار غيبته وظهوره.

نبي تزكّى للمهيمن عصمةً؛ أي: تتطهر بالأخلاق السنيّة، والشمائل البهيّة، ونمى بالفضائل العليّة، وقد قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى/14]. للمهيمن الذي هو الرقيب الأعلى، والقائم بأمور الدّنيا والأخرى، من جهة العصمة الربانيّة، والمحافظة السبحانيّة.

فآتاه قرآنًا ونورًا وحكمةً؛ فأعطاه مالم يعط غيره من الأنبياء والمرسلين، وبهذا يفضّل على جميع العالمين، حيث أنزل عليه كتابًا جامعًا يسمى: قرآنًا، لكونه يقرأ

---

[1] س: آه.

[2] ل: ناقص، والتصغير للإشفاق وهو في البناء منادى بحذ حرف النداء.

[3] ل: (ح) تم التصويب (حينئذ).

[4] *القاموس المحيط* للفيروز آبادي (دنى).

[5] ل: يقصد هنا الأمعاع؛ يقال للجائع: سكن بنات بطنك، إذا أمر بالأكل أبن سيده: المعي والمعى من أعفاج البطن، مذكر، قال: وروى التأنيث فيه من لايوثق به، والجمع الأمعاء، وقول القطامي:

كأن نوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعي جياعا

أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى (نخرجكم طفلا).ينظر: الكنية (المعنى والدلالة) للدكتور موسى محمد محمود.

ويتلى، ونورًا حيث إنّه بنوره يُهتدى. وحكمة لما يفيد من إحكام الأحكام فيما بين الورى.

فلله كم أجلى عن الخلق غمّة -بضم الغين المعجمة-؛ أي: محنة وكلفة. وفي نسخة: **ظلمة؛** أي: فلله الرب غاية العجب، كم كشف عن الخلق ما حصل لهم من حجب الريب ما غم[1] القلب، ويمنعه عن مراتب الحب ودرجات القرب.

براه جلال الحقّ للخلق رحمةً؛ أصل براه براءة -بالهمزة- فسكن للضرورة ثم أبدلت ألفًا على اللغة[2]؛ [17/ب] والمعنى: خلقه خلقا بريئًا من النقصان، جلال الحقّ المنزّه عن السّهو والنّسيان، رحمة للعالمين، ومرحمة للمؤمنين، وراحة للمخلصين.

فكلّ الورى في برّه يتقلّب؛ أي: فجميع الخلق المسمّى بالورى والسِّوَى، في بحر بره، ونهر لطفه، وبستان إحسانه، وروضة امتنانه يتقلبون في مراتبهم، ويتصرفون فيما حصل لهم من مناقبهم. والحاصل أنّه ρ كالمرآة في كمال القرب، وجلال الحب، لجمال الرب، والورى وراءه في هذه المظهرية؛ لأنّه مظهر الكلّ وغيره إما من الجمل الجمالية، وإما من المرائي الجلاليّة.

فلولاه؛ أي: بإظهار مولاه وأعطاه ما أولاه. **ما سدنا على كلّ عالم؛** ما ظهر لنا السّيادة في مقام القيام بالعبادة، وتحصيل كمال السعادة، على كل عالم من سائر أهل العلم من السادة والقادة، المشير إلى هذه القضية قوله سبحانه تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران/110].أي: ببركة نبي الرحمة.

ولم ينتبه (تنتبه) يجوز تذكيره وتأنيثه؛ أي: ولم يستيقظ أي: من نومة الغفلة. **للحق،** أي: للقيام بحق الربوبية. **مقلة نائم؛** أي: عين أحد من الغافلين، ولم ينكشف باب المعرفة لأحد من الجاهلين.

---

[1] ل: تغم.، غم.

[2] "بَرَاهُ اللَّهُ يَبْرُوهُ بَرْواً، أَيْ خَلَقَهُ، ويُجمع عَلَى البَرَايَا والبَرِيَّات، برَأ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرَؤهم، أَيْ خَلقهم، ثُمَّ تُرك فِيهَا الْهَمْزُ تَخْفِيفًا وَلَمْ تُسْتعمل مَهْمُوزة". تقول منه {براه الله} يبروه {بروا أي خلقه؛ كما في الصحاح هذا إذا لم يهمز. ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق} يبرؤهم، أي خلقهم، ثم ترك فيها الهمز تخفيفا". قال ابن الأثير: "ولم تستعمل مهموزة. ". ينظر: *لسان العرب* (برا)؛ *الصحاح للجوهري* (برأ).

"ولكنْ هوَ المختارُ منْ آلِ هاشمٍ بدَا مجدهُ منْ قبلِ نشأةِ آدمِ"

أي: ظهر عظمة شأنه، وسطوع نوره من برهانه، من قبل خلقه آدم υ في مرتبة عيانه، كما قال عليه السّلام: كنت نبيًا وآدم منجدل في طينته[1]؛ أي: غير ظاهر[2] في تبيان بيانه. [18/أ]

وأسماؤه من قبل في العرش تكتب؛ أي: والحال أنّ أسماءه التي تقتضي أعلاه بنعوته وصفاته التي توجب إنباءه تثبت في قوائم العرش العظيم من قبل إنشاء آدم ρ ، ولا يبعد أن يكون المراد بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ [البقرة/31]. [3]أسماء سيّد الأنبياء. ثم اعلم أنّ أسماءه بلغ خمس مئة على ما ذكره السيوطي مجدد المئة،

واختصرته وأخذت زبدته واخترت منها تسعة وتسعين اسمًا من الصفات العلى على وفق أسماء الله الحسنى[4]. وقد قال بعض الصوفية: "الله تعالى ألف اسم وكذا له" ρ[5].

أقول: ولعل وجهه أنّه υ كان مأمورًا بالتّخلّق بأخلاقه سبحانه، فله في كل صفة مناسبة التّخلُّقيّة[6]، كما قيل: إنّ أسماء الله كلها للتّخلّق إلا الجلالة فإنها للتعلّق، وأعظم أسمائه ρ : "محمّد"، وقيل: "أحمد"، "وقد سمّاه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفي ألفي عام، كما ورد حديث أنس بن مالك τ من طريق أبي نعيم"، في مناجاة[7]

---

[1] ينظر: *المستدرك على الصحيحين*، 453/2 (3566)؛ *صحيح ابن حبان*، 313/14 (6404). بلفظ: "إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

[2] س: ظا.

[3] ل: وعلم آدم الأسماء كلها، قال الضحاك عن عبد الله بن عباس τ يقصد بها أسماء الانسان والنبات والحيوان والجماد وكل ما هو موجود في السماء والأرض: ينظر التفسير والتدبير شرح كتاب المصباح المنير في تفسير بن كثير، سورة البقرة: البخاري 2401/5 (6197)

[4] يشيفي تفسير المؤلف إلى كتابه: شرح أسماء الله الحسنى. س ناقص اسما من الصفات العلى على وفق أسماء الله الحسنى.

[5] *عارضة الأحوذي* لابن العربي، 281/10.

[6] ع س: التخليقية.

[7] ل: مناجات؛ مناجاة.

موسى υ ، وأخرج البخاري في تاريخه الصغير[1] من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول (شعر)[2]:

"وشقَّ لهُ من اسمهِ ليجلَّهُ فذُو العرشِ محمودٌ وهذا[3] محمَّدُ"[4]

ونسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت τ [5] ولعل الجمع بينهما[6] أنّه ضمنه في شعره. وروى ابن عساكر في بعض الأخبار، عن كعب الأحبار أنّه قال: "إن الله أنزل على آدم عصيًا بعدد الأنبياء والمرسلين، ثم أقبل على ابنه شيث فقال: أي بني، أنت خليفتي من بعدي [18/ب] فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى، وكلما ذكرت الله تعالى فاذكر إلى جنبه اسم محمّد المصطفى، فإنّي رأيت اسمه مكتوبًا على ساق العرش، وأنا بين الروح والطين، ثم إني طفت السموات فلم أرَ في السّموات موضعًا إلا رأيت اسم محمد مكتوبًا عليه، وإنّ ربّي أسكنني الجنّة فلم أر في الجنّة قصرًا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوب عليه، ولقد رأيت اسم محمد مكتوبًا على نحور الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجر طوبى، وعلى ورق سدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، فأكثر ذكره فإنّ الملائكة تذكره في كل ساعاتهم"[7]. ولعل إلى هذا المعنى أشار في هذا المبنى:

---

[1] التاريخ الصغير كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة، متخصص في تراجم الرواة بغض النظر عن درجة توثيقهم فهو يترجم للثقات والضعفاء على حد سواء وهذا الكتاب مطبوع أكثر من مرة. ينظر: *المكتبة الإسلامية لعماد علي جمعة*، ص144.

[2] س: ناقص كلمة(شعر).

[3] ع: ناقص هذا.

[4] *دلائل النبوة* لأبي نعيم الأصبهاني، ص41؛ *التاريخ الصغير* للبخاري، ص38.

[5] *ديوان حسان بن ثابت*، ص54؛ وقد وردت نسبته إلى حسان بن ثابت في: *معالم التنزيل* للبغوي، 518/1 (*آل عمران*، 145/3) وغيره.

[6] ع س: ناقص (بينهما).

[7] *تاريخ دمشق* لابن عساكر: 281/23؛ *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد* للصالحي، 87/1؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* للقسطلاني، 453/1؛ *الخصائص الكبرى* للسيوطي، 12/1.

له سيرة من عهد آدم سُطّرت -بضم السين المهملة وتشديد الطاء المكسورة-؛ أي: له سيرة حسنة، كما له صورة مستحسنة، فهو مبدأ مظاهر النعم الظاهرة والباطنة، من زمان آدم[1] υ ظهرت ودونت وكتبت على صفحات[2] الدهر، في كل زمان.

ونوح به أهدى السّفينة إذ جرت؛ أي: وكذلك[3] نوح υ باسمه المقرون باسم ربه، أو ببركته والاستعانة بنعته وصفته، أهداها إلى سكناها وأرسلها في مجراها، حين جرت على مهويها إلى كل مأويها[4].

وأطفى به إبراهيم نارا تسعرّت؛ أصل (أطفأ) مهموز فأبدل ألفا ووصل همزة القطع في إبراهيم للضرورة. والمعنى: وأطفأ إبراهيم عن نفسه ببركة نوره في ظهره، ومقام حضوره في ظهوره. نارا توقدت [19/أ] على وجه المبالغة لكمال العداوة حتى صارت بردًا وسلامًا عليه υ فإنّ النور يغلب النار في مقام المرام، وقد ورد أن نار جهنم تقول للمؤمنين من أمته جُزْ فإن نورك أطفأ لهبي[5].

بمبعثه وفي نسخة: **ببعثته. كل النبيين بشّرت**؛ أي: بزمان بعثته وأوان رسالته جميع الأنبياء والمرسلين بشروا أممهم، وقوّوا بظهوره هممهم، منها: آدم كما تقدم، ومنها دعوة إبراهيم كما في الكلام القديم: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة/129]. ومنها: بشارة عيسى كما أخبر عنه سبحانه وتعالى في كلامه المجيد بقوله: ﴿مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف/6].

فلا مرسل إلا له كتاب يخطب؛ فلا رسول وجد في الكون باعتبار زمانه إلا كان يخطب لأجله في عظمة شأنه، ويبين لأمته ظهور سطوع برهانه.

---

[1] ع س: ناقص (آدم).
[2] ع: صحائف.
[3] ع: وكذ؛ وكذلك.
[4] س: ناقص كلمة مأويها.
[5] *المعجم الكبير* للطبراني، 258/22؛ *شعب الإيمان* للبيهقي، 577/1 (369)؛ *الكامل في ضعفاء الرجال* لابن عدي، 130/8؛ *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، 329/9. قال البيهقي: "تفرد به سليم بن منصور وهو منكر".

جليل عظيم قدره وهباته؛ أي: هو جليل شأنه، وعظيم قدره وبرهانه وعطيّاته وإحسانه.

منيع وأُسد الله أضحت حماتهِ؛ الحماة: جمع الحامي[1] -بضم الحاء- كالقضاة: جمع القاضي. والأُسْد -بسكون السين- مخفف الأُسُد بضمتين، جمع الأَسَد بفتحتين، والمراد بهم أكابر أصحابه، وشجعان[2] العرب من أحبابه: كعلي بن أبي طالب أسد الله الغالب، وكخالد بن الوليد[3] سيف من سيوف الله الحميد؛ لما ورد أنه كسر سبع[4] سيوف على رؤوس أهل الضلال، حال القتال بعون الملك المتعال[5]. [19/ب] وجماعة آخرين في ميدان الوفاء، كلّ منهم[6] كان يعدّ أُلَفا وألوفًا كسعد بن أبي وقاص وطلحة[7] والزبير وابنه، وأبو عبيدة بن الجراح، وأمثالهم رضي الله عنهم، وجازاهم على حسن أعمالهم.

والمعنى: أنّه منيع في الشّأن، رفيع في البرهان، عزيز الوجود ولم يصل أحد مقامه في الجود، ومحفوظ عن كيد الحسود، ويلائم قوله: وأُسُود الله أضحت حِماته؛ أي: أصبحت وصارت حامين رسوله، وحارسين حوله كالأسد تحمي ولده حوله، وكان أصحابه رضي الله عنهم يحرسونه خوفًا من الناس[8] حتى نزلت آية: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ

---

[1] "حماة: فعلة، اسم ثلاثي مجرّد. وهو جمع تكسير، من جموع الكثرة، مفرده «حامي». وأصل «حماة»: «حمية»، فقلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها. و «الحامي» مشتق، على صيغة اسم الفاعل من مصدر «حمي يحمي»، منقوص، مذكر. وأصله «الحامي»، ثم استثقلت الضمة على الياء، فسكنت. يوقف عليه بالسكون المجرّد، مع إبدال التاء هاء". ينظر: *المورد الكبير* لفخر الدين قباوة، ص538.

[2] ع س: سجعان.

[3] خالد بن الوليد المخزومي (ت21هـ) ابن المغيرة سيف الله وفارس الإسلام، وليث المشاهد، الأمير الكبير، قائد المجاهدين، أبو سليمان القرشي، المخزومي، المكي، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث. هاجر مسلما في صفر، سنة ثمان، شهد غزوة مؤتة، وسماه النبي سيف الله، وشهد الفتح، وحنينا، وتأمر في أيام النبي واحتبس أدرعه وأعتُدَهُ في سبيل الله، وحارب أهل الردة، ومسيلمة، وغزا العراق، واستظهر، وشهد حروب الشام، ولم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه ضربة سيف او طعنة رمح وقتل جماعة من الأبطال، ومات على فراشه، فلا قرت أعين الجبناء. ت بحمص ومشهده على باب حمص، عليه جلالة. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 367/1؛ *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، 140/2.

[4] س: سيف.

[5] ينظر: *تاريخ الرسل والملوك* للطبري، 367/3. قال الطبري: فقال خالد بن الوليد: اندق في يدي تسعة أسياف يوم مؤتة.

[6] ل: منه؛ منهم.

[7] س ناقص طلحة.

[8] ع س: البأس.

مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة/67]. [1] ثم استغنى بعصمته عن حراسة غيره في مقام الاستئناس، وأسد الله بالنصب على أنّه خبر أضحت[2] والاسم: حُمَاتُهُ[3]. وفي نسخة: منيع وحق الله أسد حُمَاتُهُ، فأسد حُمَاتُهُ[4] جملة اسمية وحق الله بالجر على القسمية.

إلى الحشر قد عمّت علينا صلاته -بكسر الصاد-؛ أي: اشتملت علينا بركاته، ووصلت إلينا إنعاماته إلى يوم القيامة وأوقات شفاعاته.

بتوراة موسى نعته وصفاته؛ الباء: ظرفية وعاطفة، الصفات: تفسيرية وإن كان بينهما فرق في اللغة العربية، من أن النعت: وصف الشيء بما فيه من الحسن، ولا يقال في القبح. والحاصل: أن الصفة أعم من النعت، ولا يبعد أن يراد هنا بالنعت بيان شمائله الخلقية، وبالصفة إظهار فضائله الخُلقية. ولذا ورد في حقه، عند[5] وصف ظاهر[6] خلُقِه، أن يقول ناعته: لم أر مثله لا بعده ولا قبله.

[20/أ] **وإنجيل عيسى بالمدائح يطنب؛** جملة من مبتدأ وخبر، ولعل وجه إطنابه في الإنجيل إنّه أقرب إلى ظهور الحبيب والخليل، ومن جملتها قوله: ﴿مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف/6]؛ أي: أحمد من حمد ربه، وأحمد من حمده ربه وغيره، فإنّه يحمد الله عند أخذ لواء الحمد بما يلهم حينئذ من أنواع الحمد اللائقة، بالمقام المحمود ويحمده الأولون والآخرون على ذلك الحال المسعود.

كريم رحيم لين متلطف؛ أي: كريم بالعطاء، ورحيم بالأحبّاء، وليّن بالأعداء، لقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه/44]. متلطف بالأموات والأحياء، وكان من غاية ملاطفته كثرة مخالطته وأنواع ممازحته كما هو مشهور في سيرته[7].

---

[1] ينظر: *المستدرك على الصحيحين*، 342/2 (3221)؛ *سنن الترمذي*، 251/5 (3046). والحديث عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "كان النبي ρ يحرس حتى نزلت هذه الآية {والله يعصمك من الناس}" فأخرج النبي ρ رأسه من القبة فقال لهم: "أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله" وقال الحاكم والذهبي: "صحيح".

[2] ع: ناقص (أضحت). الضمير العائد على أسد الله هو أسم أضحت، تم التصويب.

[3] ع: حماية. وحماته هو خبر أضحت.

[4] ع: حماية.

[5] ع: ناقص عند.

[6] س: ظا.

[7] ع: سرّته.

حييٌّ نديّ للبريّة منصف؛ أي: كثير الحياء، حتى كان أكثر حياءً من العذراء[1]،

والنديّ[2] كغنيّ كريم. ومنه: ندِيّ الكف، أو بمعنى[3] النادي: وهو مجلس القوم نهارا ومرجعهم ليلا، فيكون كناية عن محل الضيافة ومقام الحكومة[4]، ولذا قال: للبريّة منصف والجار يحتمل أن يتعلق بما قبله، أو بما بعده. والإنصاف: العدل، والمنصف: بمعنى العادل العالم، والمنتقم للمظلوم من الظالم في جميع الحقوق والمظالم[5].

بهيّ زكيّ بالعلوم مشرَّف -بفتح الراء المشددة-؛ أي: صاحب البهاء والزكاء والطهارة والنماء، المشرّف بالعلوم الإلهية من الأحكام والأنباء، ومعرفة الذات والصفات والأسماء.

بشير نذير مشفق متعطّف؛ أي: مبشّر للمؤمنين بالجنة والوصلة، ومخوف للعاصين بالحرقة والفرقة[6] [20/ب] وخائف على عصاة الأمة ومتحنن على المطيعين من الأئمة.

رؤوف رحيم محسن لا يثرّب؛ من التثريب وهو التعيير والتعييب[7]. والمعنى: رؤوف رحيم بالمؤمنين كما في الكتاب المبين[8]، محسن إلى المحسنين، غير غائب على المسيئين، قال عليّ τ يوم فتح مكة لأبي سفيان بن الحارث[9]،

---

[1] يشير المؤلف إلى الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري: كان ρ أشد حياء من العذراء في خدرها. ينظر: *صحيح البخاري*، 190/4 (3562)؛ *صحيح ابن حبان*، 214/14 (6307).

[2] ع: ونديّ

[3] س: بعنى.

[4] *لسان العرب* (ندى)؛ *الصحاح للجوهري* (ندى).

[5] ينظر: *لسان العرب* (منصف) هو منصف في حكمه: هو عادل في حكمه .

[6] ع س: ناقص، الفرقة.

[7] يقول الفراهيدي: لا تثريب عليكم اليوم؛ أي: لا لوم عليكم، والتثريب: الإفساد، والتثريب بالذنب، لا أثرب عليك. وقال ابن منظور: والتثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم. والثارب: الموبخ. يقال ثرب وثرب وأثرب إذا وبخ. ينظر: *العين* للفراهيدي (ثرب)؛ *لسان العرب* (ثرب).

[8] ع: ناقص، المبين.

[9] ع: حادث. أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (ت31 هـ): صحابي، أحد دُهاة العرب، وشيخ قريش، وقائدهم، وهو والد معاوية بن أبي سفيان، كان تاجراً واسع الثراء، وزعيم الأشراف بمكة وكان قائد جيش المشركين في غزوة أحد، وقائد جيوش الأحزاب في غزوة الخندق. أسلم عند فتح مكة، ورفع النبي من شأنه، ففقئت عينه يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك، فعمي. ينظر: *تاريخ الإسلام*: 200/2.

-وهو ابن عمّه -عليه السّلام- وأخوه من رضاع حليمة السعدية[1] وكان رسول الله ρ يألفه فلما بعث عاداه وهجاه-: "أتى رسول الله ρ [2] من قبل وجهه وقل له ما قال إخوة يوسف": ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف/91]. فإنّه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولًا منه؛ أي: في جواب الأصحاب ففعل ذلك أبو سفيان فقال ρ : "﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ [يوسف/92]"[3].

"حوى شرف الدارين حقًا فأبرعا"، ألف أبرعا للإطلاق وهمزته للمبالغة[4]، فإنّه يقال: برع ويثلّث[5]: فاق أصحابه في العلم وغيره، أو متم في[6]،

كل فضيلة وجمال[7]؛ أي: جمع فضيلة الكونين حقًا وصدقًا، ففاق على أقرانه من أهلهما، وفاز بمراده من بينهم فوزًا محققًا. وفي بعض النسخ: أترعا بالتاء المنقوطتين من فوق ولعله تصحيف وتحريف ويؤيد ما قررناه أنّه عَطَفَ، عطْف تفسير بقوله:

وساد جميع الأنبياء وما أدّعى؛ أي: وصار سيّد الأنبياء، كما قاد جميع الأصفياء، لقوله: أنا سيد ولد آدم ولا فخر[8] وما ادّعى مجرد الدعوى، ولا ذكره بلا صدق المعنى، [21/أ] ولا افتخارًا في هذا المبنى، بل تحدثًا بنعمة ربّه الأعلى.

---

[1] حليمة بنت أبي ذويب، وأبو ذويب: عبد الله بن الحارث بن شجنة، من قبيلة بني سعد بن بكر. من بادية الحديبية بالقرب من مكة. كانت مرضعة النبي ρ ، ، فكلم خديجة، بشأنها فأعطتها أربعين شاة. وقدمت مع زوجها بعد النبوة فأسلما، ودفنت بالبقيع. ينظر: *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، 1812/4؛ *الأعلام* للزركلي، 271/2.

[2] ع س: ناقصة يألفه فلما بعث عاداه وهجاه ائت رسول الله ρ.

[3] س: ناقص أرحم الراحمين، في الهامش. *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى* للمحب الطبري، ص242؛ *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير* لابن سيد الناس، 216/2؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 374/1.

[4] همزة المبالغة اصطلاحًا: "هي همزة «أفعل» الّتي تدخل على المتعدّي للمبالغة، مثل: «أكرم الوالد والده» ومثل: «أشفيت المريض» أي: بالغت في شفائه".

[5] ع: (مهملة بدون إعجام).

[6] ع س: ناقص في.

[7] ينظر: *لسان العرب* (برع). يقول ابن منظور: برع: برع يبرع بروعا وبراعة وبرع، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في السؤدد.

[8] *سنن ابن ماجه*، 1440/2 (4308)؛ المستدرك على الصحيحين، 660/2 (4189)؛ والحديث عن أبي سعيد الخدري، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وسار إلى عرش المهيمن مسرِعًا -بكسر الراء-؛ أي: والحال أنّه سار، أو من[1] جملة علامات أنّه صار سيّد الكونين، أنّه سرى في ليلة الإسراء إلى ما فوق السّماء، المعبّر عنه بالعرش العظيم، المضاف إلى المهيمن العزيز، إضافة التكريم في ساعة من الليل قليلة، كما أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء/1]. مع بعد المسافة حيث ورد: أن ما بين الأرض والسماء قدر خمس مئة سنة[2] وهكذا ما بين كل سماء وسماء وعلى هذا القياس ما بين[3] السماء السابعة والكرسي وما بينه وبين العرش العظيم، كما أومأ سبحانه إليه بقوله: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج/5].

بإقدامه الى حضرة القدس قد سعى؛ فيه إيماء إلى أنّ الإسراء كان يقظةً لا منامًا، حيث أقدم في حضرة[4] الأنس، المعبّر عنها بحضرة القدس، وسعى بأقدامه الطاهرة من الأدناس الباطنة والظاهرة، حيث أنّ له قدم صدق في مقعد صدق عند مليك مقتدر، لم يتقدم على قدمه قدم؛ لأنّه جعل ما سوى الحق تحت قدم الصدق، فبهذا المعنى وللبناء على هذا المبنى.

هو رسول له فوق المناصب منصب -بكسر الصاد- الجاه العالي؛ لأنّ منصب المعراج العلوي والمدراج العلوي اختص به من بين كل رسول ونبي، وكذا المقام المحمود[5]، واللواء الممدود الذي قال ﷺ"آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة"[6]. وبهذا تبيّن [21/ب] أنّه مبعوث إلى الخلق كافة، سواء في أفراده العامة والخاصة.

من الرجس والأدناس طهّر -بصيغة الفاعل- **قَلْبُهُ**؛ أي: من رجس الأخلاق والأفعال، ودنس الأقوال والأحوال، طهر الله قلبه وقالبه؛ لأنّ ربّه أحبّه، وهو أحبّ

---

[1] ع: ناقص الواو.

[2] ينظر: *سنن الترمذي*، 403/5 (3298)، *المستدرك على الصحيحين*، 316/2 (3137)؛ مسند أحمد، 292/3 (1770).

[3] ع س: ناقص كل سماء وسماء وعلى هذا القياس ما بين.

[4] ع: حضيرة؛ س: حضرة، تم التصويب.

[5] "قد اختلف أهل العلم في المراد به على أقوال: الأول: قال جمهور أهل العلم إن المقام المحمود هو الشفاعة، وقد جاء ذلك صريحاً في بعض الأحاديث". ينظر: *جامع البيان في تأويل القرآن* للطبري، 529/17؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 645/3؛ *فتح القدير* للشوكاني، 299/3.

[6] سبق تخريجه.

ربّه، والاكتفاء بالقلب؛ لأنّه منظر الرب، ومطهر الحب، ومرآة القرب، ومنبع[1] اللب.

وأدناه منه-بالإشباع- **ثم سهّل صعبه؛** يعني: قرّبه إلى ربّه، ويسّر عليه صعبه، ففي الحديث: وإنه ليسير على من يسَّره الله[2]. وفي الدعاء: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا وأنت تجعل الحزن أذا شئت سهلًا[3].

فمن مثل هذا المصطفى يا محبه؛ أي: فمن في مقام الاجتباء والاختيار مثل هذا المصطفى من بين المصطفين الأخيار، ويامحبي[4] الأبرار، فإنّ المراد بالإضافة هنا النسبة الجنسية.

بأعلى السما أمسى يكلم ربّه؛ أي: حيث كلّمه ربّه، وقصر السما ضرورة، والمعنى[5]: في أعلى منازل السماوات العلى أمسى المصطفى، يكلم ربّه الأعلى، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/10]. قيل: ومن جملته أنّه سبحانه حرّم دخول الجنّة على سائر الأمم قبل دخول هذه الأمة.

وجبريل ناءٍ والحبيب مقرّب؛ يجوز في جبريل كسر جيمه وفتحه. وناء: على وزن داع: اسم فاعل من نأى بمعنى: بعُد؛ أي[6]: والحال أنّ جبريل الأمين مع أنّه عند ذي العرش مكين، بعيد حينئذ[7] عن كمال قرب الرب، والمحبوب الحقيقي عنده سبحانه مقرّب، إشارة إلى ما صدر من جبريل حين تأخر عن مرافقة الخليل في التوجه [22/أ] إلى قرب الجليل معتذرًا: لو دنوت أنملة لاحترقت، جملة[8] ولعلّ ρ أشار بهذا

---

[1] منبع: مصدر الشيء، مخرج الماء،نابع من القلب صادر عنه ،ينظر: لسان العرب (منبع).
[2] ينظر: *سنن الترمذي*، 11/5 (2616)؛ *المستدرك على الصحيحين*، 447/2 (3548)؛ *مسند أحمد*، 344/36 (22016). تم تصويب المتن .
[3] *صحيح ابن حبان*، 255/3 (974)؛ *عمل اليوم والليلة* لابن السني، ص311 (351). تم تعديل الحديث.
[4] ل: يامحبين؛ ويامحبي.
[5] ع: ناقص المعنى.
[6] ع: ناقص أي.
[7] س: ح.
[8] سبق تخريجه.

المقام في قوله: لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبي مرسل[1]. وما أحسن ذلك القرب في مقام الحب، من بُعْد الرّقيب وقرب الحبيب، ولله درّ القائل في جمع الفضائل:

"سبحانَ منْ أسرَى إليهِ[2] بعبدهِ ليرَى الذِي أخفاهُ منْ آياتهِ"

"كحضورهِ في غيبهِ وكَسُكْرهِ في صحوهِ والمحوِ في إثبـــــاتهِ"

"ويرَى الذي عنه تكوَّن سرُّهُ في صنعهِ إن شاءه وهبـــاتهِ"[3]

"ويريهُ ما أبدَى لهُ من جودهِ بوجودهِ والفقدُ[4] من[5] هيئآتهِ"

"سبحانهُ منْ سيِّدٍ ومهيمنٍ في ذاتـــــهِ وســـماتهِ وصـــفاتهِ"[6]

فناهيك من قرب على عظم همّة -بضم عين وسكون ظاء-؛ أي: حسبك من قربة مترتبة على عظمة همّة، إيماء إلى أن الهمّة العالية علة الوصول إلى المرتبة الغالية، فيجب على السالك أن لا يتوجه إلى الدنيا الفانية، وأن يقبل على عمل العقبى الباقية، بل يترقى إلى أن لا يكون في همّته غير رضا الحقّ سبحانه ووصول قربته، وحصول رؤيته.

---

[1] *التأويلات النجمية* لنجم الدين الكبري، 354/2؛ (الأنعام، 50/7)؛ *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* للنيسابوري القمي، 87/2 *(البقرة*،285/2)؛ *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* للمؤلف، 58/1؛ وقال المؤلف في المرقاة بعد إيراده الحديث قلت: "ويؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل أخاه الخليل انتهى فليتأمل"، ثم قال القاري: "وفيه إيماء إلى مقام الاستغراق باللقاء المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء". انتهى.

[2] ل: ناقص إليه، في الهامش.

[3] وهباته: كما *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 432/2. ل: أنشاءه مهباته.

[4] الفقد: كما في المواهب. ل: ويزيد. والعقد.

[5] س: في.

[6] رسائل ابن عربي، ص360؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، 432/2. والأبيات لمجهول.

مقام عظيم قد حوى كل حكمة؛ أي: هو مقام عظيم ومنصب كريم قد جمع كل حكمة صدرت من كل حكيم، إذ الحكمة في الخلقة هي المعرفة الموجبة للمحبة الموصلة إلى رتبة القربة، ولفظة كل منصوبة، ويجوز جر مقام على أنّه بدل من قرب وفي نسخة: مقامًا عظيمًا بتقدير: أعني.

وكم فيه من علم وفضل ورحمة؛ أي: وكم في هذا المقام العظيم، الذي هو علو الهمّة من حصول علم ومعرفة وزيادة فضيلة، [22/ب] وظهور رحمة وحصول نعمة وخلوص محبة وخلاص محنة ووصول منحة العطية، لا يحصيها حد ولا يحصرها عد،

بعزته سُدْنا -بضم سين وسكون دال- **على كل أمة؛** أي: بعزة نبيّنا صاحب هذه الهمّة وطالب هذه النهمة وكاشف الغمّة، صرنا سادة[1] على كل أمة فيها قادة، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران/110]. وقال صاحب البردة[2]:

لـمَّا دعَا اللهُ داعينَا بطاعتهِ بأفضلِ الرسلِ كنَّا أفضلَ الأممِ

لأنّ أفضل الرسل ينبغي أن يرسل إلى أفضل المرسل إليهم، في مقام الامتنان عليهم، لكونهم عارفين بقدره وتعظيم أمره لديهم.

وملَّتنا فيها النبيّون ترغب؛ بصيغة الفاعل، وإفراد ضمير المؤنث باعتبار الجماعة. والملة -بكسر الميم- الدين والشريعة. والمعنى: أنّ الأنبياء مع علوّ شأنهم في مقام الاعتناء، يرغبون في هذه الملّة مع أن كلا منهم إمام الأئمة؛ لما علموا في هذه الأمة من المقامات العليّة والحالات البهيّة والدرجات السنيّة، كما أخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ρ : "إنّ موسى لما نزلت عليه التوراة قرأها، فوجد فيها ذكر هذه الأمة، فقال: يا رب إني لأجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون، فاجعلها أمتي". قال تعالى: "تلك أمة أحمد". قال: "يا رب إني أجد في الألواح أمة

[1] ع: ناقص سادة.
[2] سبق تخريج البيت.

أناجيلهم في صدورهم يقرؤنها ظاهرًا، فاجعلها أمتي". قال: "تلك أمة أحمد". "قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمتي". قال: "تلك أمة أحمد". قال: "يا رب إني أجد في الألواح [23/أ] أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها، فاجعلها أمتي". قال: تلك أمة أحمد. "قال: يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد". قال: "يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت سيئة واحدة، فاجعلها أمتي". قال: تلك أمة أحمد. قال: "يا رب أني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر، فيقتلون المسيح الدجال، فاجعلها أمتي". قال: تلك أمة أحمد[1]. قال: "يا رب فاجعلني من أمة أحمد. فأعطي عند ذلك خصلتين، فقال: يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين". قال: قد رضيت يا رب[2]. وفي الحلية لأبي نعيم عن أنسτ قال: قال رسول الله ρ:"أوحى الله تعالى إلى موسى: نبئ بني إسرائيل أنّه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار. قال: يا رب ومن أحمد؟ قال: ما خلقت خلقًا أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض، إنّ الجنّة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته. قال: ومن أمته؟ قال: الحمّادون يحمدون صعودًا وهبوطًا، وعلى كل حال يشدون أوساطهم"؛ أي: يشدون الثياب إلى أنصافهم، كما في رواية، "ويظهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله". قال: "فاجعلني نبي تلك الأمة. قال: نبيّها منها. قال: اجعلني من أمة ذلك النبي". قال: [23/ب] استقدمت واستأخر، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال[3].

---

[1] ع: ناقص قال يا رب فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد.

[2] *دلائل النبوة* لأبي نعيم الأصبهاني، ص68؛ تفسير عبد الرزاق، 90/2 (*الأعراف*، 152/7)؛ *جامع البيان في تأويل القرآن* للطبري، 123/13(*الأعراف*، *7* /152). والخبر عن قتادة.

[3] *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* لأبي النعيم، 375/3؛ ينظر: *السنة لأبي عاصم*، 305/1، بلفظ قريب.

هذا وقد صح أنّ عيسى υ بعد نزوله من السماء، إنّما يعمل بأحكام هذه الشريعة المحمدية، وليس في الرسل من يتبعه رسول له كتاب إلا نبيًا ρ ، وكذا الخضر على قول الجمهور أنّه نبيّ، فإنّه تابع لأحكام هذه الملة الحنيفية، وكذلك إلياس υ على ما صححه أبو عبد الله القرطبي[1] إنّه حيّ أيضاً[2]، وقد ثبت عنه ρ : أنّه لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا إتّباعي[3]. وكذا التقدير في حقّ غيره من سائر الأنبياء والمرسلين لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[آل عمران/81]. وهذا ميثاق خاص للخواص في يوم الميثاق، الذي عم ميثاق توحيد جمع الخلق، ولو لم يكونوا من أهل الاختصاص.

ألا يا رسول الله هل لي رحلة؛ ألا للتنبيه، أي: تنبه ما[4] أقول في نداء النبيّ النبيه، والمقصود[5] من النداء: الدعاء بالإقبال في شفاعة سيّد الأنبياء، والاستفهام للتعجب على حصول الرجاء في الارتحال إلى زيارة سند الأصفياء، يقال: ارتحل القوم عن المكان: أي انتقلوا[6]، والاسم: الرِّحْلةَ -بالضم والكسر- أو بالكسر: الارتحال وبالضم الوجه الذي يقصده[7] والسفرة الواحدة، فالأولى ضبط الرِّحْلَةِ بكسر الراء المهملة، والبيت يتزن بفتح ياء الإضافة.

---

[1] *القرطبي*، شمس الدين (ت671هـ) "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه. كان القرطبي عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، ترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا ما بين مطبوع ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وهو تفسير كامل عُني فيه بالمسائل الفقهية إلى جانب العلوم الأخرى، والتذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار". ت القرطبي ودفن في صعيد مصر. ينظر: *الوافي بالوفيات* للصفدي، 87/2؛ *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب* لابن فرحون، 309/2.

[2] ينظر: *الجامع لأحكام القرآن* للقرطبي، 29/11.

[3] سبق تخريجه.

[4] ع: ناقص ما.

[5] س: المقص.

[6] لسان العرب (رحل).

[7] ينظر: *تصحيح الفصيح وشرحه* لابن المرزبان، ص366؛ إصلاح المنطق لابن السكِّيت، ص91؛ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، 250/2. قال أبو عمرو: الرِّحْلَةَ: الارتحال، والرَّحْلَة: الوجه الذي تريده، تقول: أنتم رِحْلَتِي. وقال ابن المرزبان: والرّحْلَة: الارتحال؛ فإن الرُحلة بالضم، هي: القوة على الرحيل، فجعلت على بنائها، وأما الرِّحْلَةَ، بالكسر، فاسم الهيئة والنوع من الرحيل.

إليك فتشفى من فؤادي غلة؛ إليك: متعلق بما سبق من قوله: رحلة وتُشفى بصيغة المجهول، والفؤاد بالهمزة: القلب، وبتركه وجه. والغلة -بضم الغين[1] المعجمة-: العطش أو شدته أو حرارة [24/أ] الجوف[2]. ونعم ما قال صاحب الحال:

آهٍ منَ العشقِ وحالاتهِ أحرقَ قلبيَ بحرارتهِ[3]

والمعنى: أتمنى أن يكون لي يا رسول الله إليك أنتقال، وفي طريق زيارتك كل يوم ارتحال، فتذهب عن قلبي الغلة، وتزول عن باطن كل العلة[4]، مما لا يجوز في سلوك هذه الملة، لأرباب الهمة من أكابر الأمة؛ لأنّي قليل البضاعة، وعديم الاستطاعة، في إزالة هذه الغمّة.

فما غير جاه المصطفى ليَ وصلة -بفتح ياء الإضافة- والمعنى: فليس لي في تحصيل سؤلي غير جاه رسولي وسيلة يتوسل بها إلى مقام الوصال، ويتوصل بها عن الخلاص عن حال الغفلة في أوقات الانتقال.

به مكّة تُحمى به البيت قبلة؛ أي: ببركة وجوده وكرمه وجوده، مكة المكرمة تحمى وتحفظ عن كل آفة وفتنة؛ وكذا سبب سبق نوره ولحوق ظهوره البيت المكرم قبلة لأولاد آدم وسائر العالم.

به عرفات نحوها النّجب تُجذب -بصيغة المجهول- من الجذبة: وهي النقلة من حال الغفلة والغيبة إلى الحضرة. والنّجب -بضم النون وسكون الجيم للتخفيف-: جمع النجيب بمعنى الكريم الحبيب[5]، ويقال: ناقة نجيب ونجيبة[1]. والمعنى بأمره ρ

---

[1] ع س: ناقص، الغين.

[2] غَلَلَ: "الغِلُّ والغُلَّةُ والغَلَلُ والغَلِيلُ، كلُّه: شدَّة العطشِ وحرارته، قلَّ أو كثر؛ رجل مَغْلول وغليل ومغتل بين الغلة. وبعير غال وغلان، بالفتح: عطشان شديد العطش. وقال الثعالبي: أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش. ثم الظمأ. ثم الصدى. ثم الغلة. ينظر: *لسان العرب* (غَلَلَ)؛ *جمهرة اللغة* لابن دريد (غَلَّهُ)؛ *فقه اللغة وسر العربية* للثعالبي: ص126.

[3] س: ما نظر العين إلى غيركم أقسم بالله وآياته. وقد وجدت هذه الزيادة على هامش النسختين (ل، ع) بدون ذكر ما يدل على أنهما من النص. وهي من زيادات النساخ. والله أعلم. ينظر البيت بلا نسبة في: *تفسير البدليسي*، 297/3 (هود، 83/11).

[4] ع: الغلة.

[5] س: الحسيب.

وبموافقته[2] وبتحريكه وترغيبه ومتابعته. عرفات المعروفة شرعًا وعرفًا، إلى نحوها تجذب الكرماء، وإلى جانبها ترغب الأولياء والعلماء وسائر الأصفياء، وتسير في سيرها من الناقة وغيرها زبدة النجباء.

أحادي المطايا نحوه من يلومها؛ سبق أن الحادي [24/ب] اسم فاعل من حدا الإبل، زجرها وساقها وبالنغمات المشوّقة والكلمات المروّقة شوّقها[3] وراقها. والمطايا: جمع المطية وهي الدابة التي تسرع[4] في سيرها، ولم تلتفت إلى غيرها. والاستفهام الإنكاري منصبٌّ على[5] (من) الاستفهامية مبالغة في المعنى التأكيدي، ويمكن أن يكون الهمزة ندائية على أنّ إضافة الحادي جنسية. والمعنى أخبروني من الذي يلوم المطايا في حدة سيرها، وجدة مشيها وإسراع توجهها إلى[6] نحو المدينة المعطرة، وزيارتها للروضة[7] المنوّرة وساكنها.

ومن شوقها لم يبق إلا رسومها -بالرفع-؛ أي: والحال أنّ من كمال شوق المطايا، في اشتياقها إلى حصول تلك العطايا، لم يبق من وجودها إلا رسومها من جلودها وعظامها من غير لحومها ودسومها[8]، حيث ذهبت جملتها في طريق المحبة وزالت كليتها في سبيل الجذبة، إلى وصول تلك الرحبة، وحصول نزول الرحمة، ببركة أنوار نبيّ الأمة وكاشف الغمة، وأنواره وإن عمت العالم عند أرباب البصيرة. ولكن كما قال:

---

[1] قال ابن سيده: "النجيب من الرجال الكريم الحسيب، وكذلك البعير والفرس إذا كانا كريمين عتيقين، والجمع أنجاب ونجباء ونجب. ورجل نجيب أي كريم، بين النجابة. والنجيب من الإبل هو القوي منها، الخفيف السريع". ينظر: *لسان العرب* (نجب)؛ الصحاح تاج اللغة *وصحاح العربية* للجوهري (نجب).

[2] ع: بمواقته.

[3] ع: شرّقها.

[4] ع: سرعها.

[5] ع س: ناقص (على).

[6] ع س: الواو. (وإلى).

[7] ع: للعروضة.

[8] ع س: ناقص (دسومها).

وفي القرب من قبر الحبيب نعيمها؛ أي: نعمة زائدة، ورحمة عائدة بالنسبة إلى أهل البعد من تلك الحضرة[1]، لما ورد من الفضيلة في أحاديث الزيارة، ومنها: ما رواه الدارقطني[2] والبزار[3] وصححه عبد الحق[4]: من زار قبري وجبت له شفاعتي[5]. ومعنى وجبت: حقّت وثبتت ولزمت وإنّه لا بدّ منها بوعده ρ [25/أ] تفضلا من عنده ولله درّ القائل (شعر):

عصيتُ فقالُوا كيفَ تلقَى محمَّدٌ ووجهُكَ أثوابُ المعاصِي مُبرْقَعُ

عسَى اللهُ منْ أجلِ الحبيبِ وقُربِهِ يُداركُنِي بالعفوِ والعفوُ أوْسَعُ[6]

وقال آخر من أرباب الفضائل[7] (شعر):

يا دارِ خيرِ المرسلينَ ومنْ بـــــــــهِ هدى الأنَامِ وخصَّ بالآياتِ

عندِي لأَجلكَ لوعةً[8] وصبابةً[9] وتشـــــوُّقٍ متـــوقِّـــــــدِ الجمراتِ

---

[1] ع: الحضيرة. وجد على هامش النسخة(س): الحضيرة. مع العلم أن المثبت في المتن: الحضرة.

[2] الدارقطني (ت385هـ) "أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، الحافظ، المجوّد، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدِّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد. إمام عصره في الحديث، وأول من صنَّف القراءات وعقد لها أبوابًا". ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 449/16؛ *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 279/3.

[3] البزار أبو بكر أحمد بن عمرو البصري(ت292هـ) الشيخ، الحافظ الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، البزار، صاحب (المسند) الكبير، الذي تكلم على أسانيده، قال الحاكم: يخطئ في المتن والسند. وكان أحد حفاظ الدنيا رأسًا فيه، مات بالرملة. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 554/13؛ *طبقات المحدِّثين بأصبهان* لأبي الشيخ الأصبهاني، 386/3.

[4] ابن الخرّط (ت581هـ) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأَزْدي الإشبيلي، أبو محمد، المعروف بابن الخراط. من علماء الأندلس. كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله، مشاركا في الأدب وقول الشعر. له: (المعتلّ من الحديث) (الأحكام الشرعية) ثلاثة كتب، كبرى وصغرى ووسطى. (الجامع الكبير) كتاب كبير في (غريب القرآن والحديث) وغيرها كثير. ينظر: *الأعلام للزركلي*، 381/3.

[5] *سنن الدارقطني*، 334/3 (2695)؛ *كشف الأستار عن زوائد البزار* ابن حجر الهيثمي، 57/2.

[6] *خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى* للسمهودي، 170/2. بلا نسبة، وقد ضمنها عمر تقي الدين بن عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي هذه الأبيات في شعره.

[7] يقال إنّها للقاضي عياض. ينظر: *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*، 59/2.

[8] اللوعة: حرقة يجدها الرجل من الحزن والوجد. وقيل: وجع القلب من المرض والحب والحزن. واللوعة أحد مراتب الحب. *العين* للفراهيدي (لاع)؛ *لسان العرب* (لاع).

[9] الصَّبَابَة: بالفتح رقة الشوق وحرارته. و (الصبابة) بالضم بقية الماء في الإناء. ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (صبب).

وعلا عهديَ إنَّ ملأتْ محاجزِي[1] منْ تلكَ الجدراتِ والعرصاتِ
لأعفــرنَ[2] مصُــون شــيبــي بينــهُ منْ كَثـرةِ التقبيــلِ
والرشــفاتِ[3]
لولَا العوادِيَّ[4] والأعــادِي زُرتُــهَ أبداً ولو سحبًا على الوَجَنَاتِ
لكنْ سأُهدِي منْ حفيلِ تحيَّتِـي[5] لقَطِينِ[6] تلكَ الدارِ والحُجُراتِ
أزكَى منْ المسكِ المعتَّقِ نفحــةُ تغشــاهُ بالآصــــالِ
والبـكُراتِ[7]

بريّاه طابت طيبة ونسيمها؛ الريّا -بفتح الراء وتشديد الياء-: الريح الطيبة[8]. وطيبة، بفتح فسكون ونوّنت للضرورة، اسم للمدينة كطابة، وكانت قبل الإسلام تسمى: بيثرب، باسم رجل من العماليق، قبيلة منسوبة إلى عملاق كان يسكنها، فلما جاء الإسلام وسكنها النبيّ υ ، كره لها هذا الاسم؛ لما فيه من لفظ التثريب والملام، فسماها طيبة[9]، وقد ورد على[10] ما رواه أحمد في مسنده عن البراء مرفوعًا: من سمى المدينة يثرب، فليستغفر الله، هي طابة هي طابة[11]. والمعنى: بريحهρ[

---

[1] س: محاجري. كذلك في الشفا للقاضي عيّاض.
[2] لأُعفِّرنَّ: التعفير هو التمريغ بالتراب، عَفَّره بالتراب: إذا مَرّغه، و (التعفير) أيضًا التبييض. ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (عفر).
[3] الرشفات: جمع رشفة وهو مص الريق ونحوه وفسر هنا بالتقبيل أيضا. ورشف يرشفه ويرشفه رشفا ورشفا ورشيفا، والرشيف: تناول الماء بالشفتين، وقيل: الرشف والرشيف فوق المص، وقيل: هو تقصي ما في الإناء واشتفافه. ينظر: *لسان العرب* (رشف)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (رشف).
[4] العوادي: جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق والعادية الغائرة الظالمة. ينظر: *لسان العرب* (عدا).
[5] حَفِيْل: بمعنى كثير نفيس يحتفل به، والحفيل والاحتفال: المبالغة. ورجل ذو حفل وحفلة: مبالغ فيما أخذ فيه من الأمور. يقال: ذو حفيل في أمره أي ذو اجتهاد. والحفيل: الوضوء. ينظر: *لسان العرب* (حفل).
[6] قطين: (قطن) بالمكان أقام به وتوطنه فهو (قاطن) وبابه دخل والجمع (قطان) و (قاطنة) و (قطين). ينظر: *مختار الصحاح* للرازي (قطن)؛ *مقاييس اللغة لابن فارس* (قطن).
[7] *الشفا بتعريف حقوق المصطفى* للقاضي عيّاض، 59/2؛ *حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار* لبحرق، ص86؛ *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد* للصالحي الشامي، 453/11. ونسبوه للقاضي عيّاض.
[8] *لسان العرب* (روى)؛ *تاج العروس* للزبيدي (روى).
[9] ينظر: *الروض المعطار في خبر الأقطار* للحميري، ص617؛ *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، 1389/4.
[10] ع س: ناقص (على).
[11] *مسند أحمد*، 483/30 (18519)؛ *تاريخ المدينة لابن شبة*، ص165. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

25/ب] الناشئة عن روحه الطيبة، طابت طيبة المدينة ونسيمها الفائح عطره[1] والسكينة التي يدركها مقيمها.

فما المسك وما الكافور؟ ريّاه أطيب: ما في الموضعين استفهام إنكار؛ أي: فأي شيء المسك حتى يذكر في جنب ريحه المعطر؟ أو ما الكافور حتى يقابل بطيبه المطهر؟ ريحه أطيب من كل طيب سواء فيه العبير والعنبر، وقد جاء في الخبر على ما رواه أحمد بسنده المعتبر عن أنس قال: "ما شممت ريحًا قط، ولا مسكًا ولا عنبرًا، أطيب من ريح رسول الله ρ "[2].

وروى أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح عن أنس قال: "كان رسول الله ρ إذا مرّ في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب، وقالوا: مرّ رسول الله ρ من هذا الطريق"[3]. وما أحسن قول بعض أرباب التحقيق شعر[4]:

"تنفّسُه في الوقتِ أنفاسُ عصرهِ فمنْ طيبهِ طابتْ لهُ طُرقاتهِ"

"تروحُ لهَ الأرواحُ حيثُ تنسَّمتْ[5] لهَا سحرًا من حيِّهِ نسمَاتُهِ"

توضع في الآفاق عطر مشمم؛ أي: فاح[6] في آفاق العالم وأنفس بني آدم بريح روحه، وروح وجوده وفتوحه، المشمم لمن لم يكن له علة في[7] خشمه، ومانعة من حصول شمه.

---

[1] ل: الفائح المشبّه، تم التعديل الفائح عطره.

[2] *مسند أحمد*، 360/20 (13074)؛ *مسند أبي يعلى*، 405/6 (3761). قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[3] *مسند البزار*، 406/13 (7118)؛ *مسند أبي يعلى*، 433/5 (3125). قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف.

[4] البيتان من قصيدة (فتى الحب صب شيبته فتاته) للشاعر المملوكي محمد وفا. ينظر: *ديوان محمد وفا الشاذلي*، ص76؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 89/2. بلا نسبة.

[5] ع س: تنسرت.

[6] ع س: فاق.

[7] ع س: ناقص (في).

سَكِرنا -بفتح فكسر- **به**[1] **فالقلب بالوجد** وفي نسخة: **بالشوق مُغْرَمُ** -بصيغة المجهول-؛ أي: حصل لنا سكر بسبب عطره، وسماع ذكره، وحصول فكره، فالقلب السليم من جانب الربّ الملآن من حب القرب، بشوق الحصول، ووجد الوصول، حريص [26/أ] ومولع.

إلى من له ذكر رفيع معظم؛ أي: وهو نبيّ مكرّم إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/4]. حيث إنّه سبحانه رفع ذكره بمشاركة[2] ذكره في كلمة التوحيد، وأذان التمجيد، والتشهد في مقام التحميد، وبكتابة اسمه في قوائم العرش المجيد.

بهيّ جميل الوجه بدر متمم؛ أي: هو بهيّ في غاية العظمة والبهاء، وحسن الوجه في نهاية من الوجاهة والصفا، مشبهة بالبدر التمام في قوة الضياء، وانتشار النور في أطراف الأرض والسماء، ففي الكلام تشبيه بليغ من جهة بيان البناء، أو هو بدر مكمل غير مكسوف ولا محجوب بسحاب، ولا مغلوب بذهاب، ففيه إلى طه نوع من الإيماء،

هذا وقد ورد عن كعب بن مالك[3] على ما أخرجه البخاري أنّه قال: كان رسول الله ρ إذا سرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر[4]. وفي حديث جبير بن مطعم τ[5] عند الطبراني: "التفت إلينا رسول الله ρ بوجه مثل شقة القمر"[6]. وقد أخرج الطبراني حديث كعب

---

[1] ع س: ناقص (به).

[2] س: بمشاهدة.

[3] كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو الأنصاري، الخزرجي، العقبي، الأحدي. شاعر رسول الله ρ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم. شهد العقبة. وله عدة أحاديث، تبلغ الثلاثين، ولما قدم رسول الله ρ المدينة، آخى بينه، وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار، ولم يتخلف عن رسول الله ρ إلا في غزوة بدر وتبوك، قال ابن سيرين: كان من شعراء النبيρ . ينظر: *أسد الغابة* لابن الأثير، 461/4؛ *سير أعلام النبلاء*، 523/2.

[4] س: ناقص قطعة قمر، صح هامش. *صحيح البخاري*، 189/4 (3556)؛ *مسند أحمد*، 74/25 (15789).

[5] س τ. جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي ابن عبد مناف بن قصي، شيخ قريش في زمانه، أبو محمد القرشي، النوفلي، ابن عم النبي ρ من الطلقاء الذين حسن إسلامهم، وكان موصوفًا بالحلم، ونبل الرأي كأبيه. وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة. كان من علماء قريش وسادتهم. ت بالمدينة. وعده الجاحظ من كبار النسَّابين. وفي الإصابة: كان أنسب قرشيّ لقريش والعرب قاطبة. ينظر: *سير أعلام النبلاء* للذهبي، 95/3؛ *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* لابن عبد البر، 232/1.

[6] *المعجم الكبير* للطبراني، 136/2 (1575).

بن مالك من طرق في بعضها: "كأنه دارة قمر"[1]. وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر الصديق τ قال: "كان وجه رسول الله ρ كدارة قمر"[2]. وروى البيهقي عن أبي إسحاق عن امرأة من همدان قالت[3]: حججت مع النبي ρ قلت لها: شَبِّهِيهِ[4]؟ قالت: كالقمر ليلة البدر[5]. وروى مسلم عن أبي الطفيل[6] أنّه قيل له: صف لنا رسول الله ρ فقال كان أبيض مليح الوجه[7]،

ولله درّ القائل علي بن الوفا[8] في قوله (شعر)[9]:

أَلَا يا صاحبَ الوجـــهِ المليـــح سألتكَ لا تغيبُ فأنتَ روحِي [26/ب]

متَى ماغابَ شخصكَ عن عيانِـي رجعتَ فلا ترَى إلَّا ضريحِـي

صباح ظلام[1] للضّلالة مُذْهِب؛ اسم فاعل من الإذهاب؛ أي: هو مصباح الظّلام في صباح أيام الغرام، ومذهب ضلالة الأنام، وآت بهداية طريق[2] الإيمان وتحقيق الإسلام.

---

[1] *المعجم الكبير* للطبراني، 69/19 (136).

[2] لم نجده عند أبي النعيم. وقد ذكره عنه: *الخصائص الكبرى* للسيوطي، 123/1؛ *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* للمتقي الهندي، 162/7 (18526). وكلاهما ذكر أنه أخرجه أبو النعيم في الدلائل.

[3] ع س: قال.

[4] ل: شبيهه؛ (شبهيه)،

[5] *دلائل النبوة* للبيهقي، 199/1.

[6] أبو الطفيل (ت100هـ) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني، صحابي، وهو آخر من رأى ρ قبل وفاته بالإجماع. وأدرك من حياة رسول الله ρ ثماني سنين، وقد روى نحو أربعة أحاديث، وكان محبًا لعلي τ، وكان من أصحابه في مشاهده، وكان ثقة مأمونًا يعترف بفضل الشيخين، إلا أنه كان يقدم عليًا. ينظر: *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، 799/2؛ *سير أعلام النبلاء*، 467/3.

[7] صحيح مسلم، 1820/4 (2340).

[8] "علي بن محمد بن محمد بن وفاء أبو الحسن السكندري الأصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي. ويعرف كسلفه بابن وفاء، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة كان أكثر أوقاته في الروضة، وكان يقظًا حاد الذهن، اشتغل بالأدب والوعظ، وحصل له أتباع، وأحدث ذكرًا بألحان وأوزان، وله نظم كثير. مات بمنزله في الروضة في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة. وقال غيره: كان فقيهًا عارفًا بفنون العلم بارعًا في التصوّف حسن الكلام فيه، مستحضرًا للتفسير، بل له تفسير، ونظم وديوانه". ينظر: *طبقات المفسرين* للداوودي، 437/1.

[9] *ديوان علي وفا*، ص73.

ألا للتنبيه **فاحْدُ لي** -بضم الدال-؛ أي: شوّقني في سوقي إلى طريق زيارة حبيبي، ومتابعة نبيّي، ومشاهدة رقيبي، **فالقلب بالشوق** وفي نسخة: **بالوجد**، عكس ما سبق. **مغرم**؛ أي: مولع في المحبة[3]؛ بسبب الاشتياق إلى الحضرة، أو بسبب الحزن على بعد الخدمة[4].

وفرط اشتياقي ليس لي فيه متهم؛ أي: كثرة اشتياقي إلى التلاقي ليس لي فيه إبهام وريبة، وفي نسخة:

ليس منه توهّم؛ أي: بل أمره محقق بلا شك ولاشبهة.

وقل لي؛ أي: جوابًا في سؤالي، **فإنّ القلب مني متيّم** -بتشديد التاء المفتوحة-؛ أي: مذلل في طريق المودة، والجملة التعليلية معترضة بين القول والمقول الاستفهامية.

بمن أنت يا حادي الرفاق مزمزم؛ الباء للسببية، وفي نسخة: باللام التعليلية، والرفاق -بكسر الراء- جمع الرفقة مثلثة[5]، وهي جماعة بينهم عقد المرافقة[6]. وفي نسخة: النّياق -بكسر النون-: جمع الناقة، وفي أخرى: الرِّكاب: جمع الراكب، أو للبعير خاصة. ومزمزم: اسم فاعل من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دَوِي في أصل اللغة[7]. والمعنى: قل لي يا حادي الرّكاب، ومشوق الأصحاب، بسبب من أنت تغني، ولأجل تحريك شوق من تتعب وتعني، حيث أرى غالب الأنام في عالم المنام، وفي كمال الغفلة عن سماع هذا [27/أ] المرام.

---

[1] رشاد: كما في المطبوع.
[2] ع س: ناقص (طريق).
[3] (الغرام) الشر الدائم والعذاب، وقوله تعالى: {إن عذابها كان غراما} [الفرقان: 65] قال أبو عبيدة: أي هلاكًا ولزامًا لهم. ورجل (مغرم) من (الغرم) والدين. وقد (أغرم) بالشيء أي أولع به. "مُغْرَمٌ بِهَا": عَاشِقٌ لَهَا. ينظر: *أساس البلاغة* للزمخشري (غرم)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (غرم).
[4] ع: الخدمة.
[5] "رفق: الرفقة: مثلث الراء قال: وخرجت في رُفُقَةٍ وَرَفْقَةٍ ورِفْقَةٍ من الرِّفاق، وجمعتني وإياه رُفْقَةٌ. ويقال: رفقة، ورفقة، لغة قيس وتميم". ينظر: *أساس البلاغة* للزمخشري (رفق)؛ *إصلاح المنطق لابن السكّيت*، ص91.
[6] لسان العرب(رفق).
[7] الزمزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم، وقيل: (الزمزمة) صوت الرعد عن أبي زيد، وهي أيضًا كلام المجوس عند أكلهم. ينظر: *لسان العرب*(زمم)؛ *مختار الصحاح*(زمم).

أرى القوم سكرى والغياهب تلهب؛ سكرى: جمع سكران[1]، والغياهب: جمع الغيهب، وهو الظلمة والشديد السواد من الخيل[2]. وهو مبتدأ، خبره: تلهب مضارع لهب -بالفتح- من اللهب: وهو اشتعال النار إذ خلص من الدخان[3]. والمعنى: أبصر القوم الذي تحركهم بالحداء في حالة النوم سكارى، وما هم بسكارى[4] بل هم في حب غير المحبوب حيارى، والحال أنّ ظلمات غفلتهم، وبليات محنتهم، وآفات فتنتهم، تشتعل ساعة فساعة، وأنوار محبتهم تنطفي لحظة فلحظة، فنداء وعظك عندهم ضائع، وحداء نصحك ليس له فهم سامع. أو والحال أن سباق خيل المحبة في سير طريق المودة، تضطرب وتتحرك من غلبة الوجد والشوق إلى الحضرة، فليس وقت التوقف والفترة.

براها الهوى[5] فاستعبرت عن تجلد.

قوله: براها يؤيد كون الغياهب بمعنى: الخيل[6] فإنّ ضمير المفعول راجع إليها، ومدار هذا المصراع وما بعده عليها، وبراها كما سبق بمعنى: خلقها، ونسبة الفعل إلى الهوى مبالغة في تعلقها، والمعنى: أنّها من كثرة اضطرابها وتعلقها في سير طريق المولى، والعدول عن الميل إلى السِّوَى، فكأنّها خلقها الهوى حيث أهواها إلى المقصد الأعلى، والمقصود[7] الأسنى، حيث قصدت عبور الطرق الشديدة، ومرور المسافة البعيدة، صادرة عن جلادة وإظهار قوة وقدرة. ثم ظهر وجه آخر في براها من جهة مبناها ومعناها، وهو أنّه [27/ب] هزلها الهوى في طريق المولى، فقصدت العبور، وسكبت العبرة من عين النور، لشوق الحضور الصادر عن تجلد واجتهاد في الأمور.

---

[1] السَكْرانُ: خلافُ الصاحي، والجمع سَكْرى وَسَكارى. ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (سَكَرَ)؛ *ولسان العرب* (سَكَرَ).

[2] الغيهب: الظلمة، والجمع الغياهب، وهو الغيهبان. وفرس أدهم غيهب إذا اشتد سواده. وهو أشد الخيل سوادا؛ والجمع: غياهب. ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري (غيهب).

[3] *العين للفراهيدي* (لهب).

[4] ع: ناقص، وما هم بسكارى.

[5] النوى: كما في المطبوع.

[6] ع: حيل.

[7] س: المقص.

فلا تعتنفها واحْدُها حدو منشد؛ العنف، مثلثة العين: ضد الرفق. عنف، ككرم، عليه، وبه، وأعنفته أنا، وعنفته تعنيفًا[1]. فقوله: فلا تعنفها -بضم وكسر النون الأولى وفتح الفاء وسكون النون الخفيفة المؤكدة- واحْدُها -بضم الدال المهملة- وحدوَ منشد منصوب على المصدرية. وفي نسخة: فلا تعتنفها من اعتنف الأمر أخذ بعنف وشدة[2]. والمعنى: ارفق بخيل المحبة، وناقة[3] المودة، فإنّها كالنفس بمنزلة المطية، ولا شدد عليها، وتلطّف في حقها والميلان إليها، وحركها تحريك منشد مقتصد لديها، لنصل إلى المقصود[4]، ولا تنقطع في الطريق قبل حصول المحبوب المحمود؛ لأنّ من دخل في الطريق فكأنّه وصل في التحقيق بمقتضى التوفيق.

فقد بانت الأنوار من كل مشهد؛ أي: ظهرت الأنوار في آثار تلك الديار، من كل مشهد[5] من مشاهد الأسرار، إلا أنّ أعين الأخيار في حجب غبار الأستار، وإلا كما قال بعض لي الأبرار:ليس في الدار غيره ديّار[6].

بدور بدت بل لاح وجه محمد ؛ أيّ أنوار مشبهة بالبدور ظهرت في غاية الظهور، بل لمع وجه صاحب النور في عالم الحبور ومقام السرور.

وصهباء دارت بل حديثك مطرب؛ الصهباء: الخمر[7]. والمعنى: أنّ كأس المحبة دارت في ميدان المودة، فسكرنا في مقام مشاهدة[28/أ] الحضرة، بل حديث عهدك، وبيان وعدك، وسماع شمائلك وكمالات فضائلك مطرب العشاق، ومحرك للاشتياق، كما قال المبتلى بحرقة الافتراق في هذا المعنى تبيانا:

---

[1] *المحيط* للفيروز آبادي (العنف).

[2] س: ناقص، أخذ بعنف وشدة. اعتنف الأمر: إذا أخذه بعنف وشدة. واعتنفه: ينظر: *مجمل اللغة لابن فارس* (عنف)؛ *تهذيب اللغة* للهروي (عنف).

[3] ع س: ناقدة.

[4] س: المقص.

[5] ع س: ناقص، أي ظهرت الأنوار في آثار تلك الديار من كل مشهد.

[6] يكثر القاري ذكر هذه العبارة في مؤلفاته، وقد أوردها كثير من علماء الكلام. ينظر: *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام* للباقلاني، ص59.

[7] الصهباء: الخمر؛ سميت بذلك للونها. قيل: هي التي عصرت من عنب أبيض؛ وقيل: هي التي تكون منه ومن غيره، وذلك إذا ضربت إلى البياض؛ قال أبو حنيفة: الصهباء اسم لها كالعلم، وقد جاء بغير ألف ولام لأنها في الأصل صفة. ينظر: *لسان العرب* (صهب)؛ *فقه اللغة وسر العربية* للثعالبي، ص187.

الأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانًا[1]

سكرنا بخمر الحب؛ أي: بشراب المحبة **إذ طاب سكرنا**[2] بالغفلة والغَيْبَة عن غير الحضرة، وفي نسخة: أذا طاب شربنا وهو مثلث الشين، والضم أظهر، ولا يبعد أن يكون بكسر الشين، والمراد به: النصيب والحظ من اللذة. وإذ يحتمل[3] الظرفية والتعليلية.

فلا تعذلونا باح بالسر؛ وفي نسخة: **بالحب. وجدنا؛** أي: فلا تلومونا يا لائمينا فإنّا ممن قال مولانا:

ولا يخافون في الله[4] لومة لائم فينا واعذرونا ولا تؤاخذونا؛ لأنّه ظهر وجدنا حال كونه كامناً بالسر، وانكشف شوقنا بالحب بعدما كان في وراء السرّ، ولأنّه كما قال المخمَّس:

أتى الطيب من أرض الحبيب يدّلنا؛ أي: جاء نسيم الطيب من صوب طيبة الطيّب من أرض الحبيب يدلّنا[5]، ويشير إلينا وإلى كل لبيب كئيب[6]، ولأنّه

بأرواحنا راح الحبيب وكلنا؛ الباء: للتعدية، والمعنى: راح الحبيب بأرواحنا، وذهب بها عن أشباحنا، فليس لنا راحة بلا روح، ولا فتح ونصرة بلا فتوح. وكلنا مبتدأ خبره:

نشاوى كأن الراح في الركب تشرب؛ ونشاوى: -بفتح الواو- جمع نشوان كسكران وسكارى من نشا نشوة سكر[7]. والراح: الخمر[1]. والركب: ركبان الإبل، اسم جمع أو

---

[1] البيت لبشار بن برد، وصدر البيت: يا قومِ أذْنِي لِبَعضِ الحيِّ عاشقةٌ. ينظر: *ديوان بشار بن برد*، 194/4.
[2] شربنا: كما في المطبوع.
[3] س: يحتل.
[4] ل: نقص في (الله)
[5] ع س: نافص (أي جاء نسيم الطيب من صوب طيبة الطيب من أرض الحبيب يدلنا).
[6] ل: كثيب؛ كئيب.
[7] النَّشوة: السُكر، نَشِيَ من الشراب ينشَى نَشوا ونَشوة، وانتشى: سكر، فهو نَشوانُ ونَشيانُ، وهو الذي قارب السكر، وجمع النَّشوان: نَشاوى. وقيل: ورجلٌ نَشْوانُ، أي سكرانُ. ينظر: *فقه اللغو وسرّ العربية* للثعالبي، ص187.

جمع، وهم العشرة فصاعدًا، [28/ب] وقد تكون للخيل[2]. وتُشرب -بصيغة المجهول- ومرجع[3] الضمير إلى الراح. وفي نسخة: وكان. وفي أخرى: فكأن. والصحيح ما في الأصل. من كان للتشبيه والمعنى، وكلنا سكارى في سبيل المودة، كأن شراب المحبة تشرب في ركبنا وجمعنا، وراح الراحة تسكب في راحتنا وكفنا.

بذكر النبيّ المصطفى طاب عيشنا؛ أي: بذكرنا لنبينا المصطفى ورسولنا المجتبى، طابت معيشتنا وحسنت حالتنا.

نبيّ كريمٌ طيّب الذكر والثنا؛ بالجر على البدلية، والأظهر أنه مرفوع؛ أي: هو نبيّ رفيع البرهان، كريم الشان، طيّب الذكر في الجّنان، وطيب الثناء باللسان؛ لأنّه إنسان العين وعين لإنسان.

أجلّ من الوصف وفي نسخة: من الذكر. **الرفيع شفيعنا؛** أي: شفيعنا[4] أجلّ من أن[5] يوصف ويذكر بلساننا، وأعظم من أن يرفع ذكره وشأنه ببياننا.

بأوصافه الحسنى تطيب قلوبنا؛ أي: بذكر صفاته الحسنى، ونعته الأسنى، تطيب أحوال قلوبنا؛ لأنه لصفائها سبب لستر عيوبنا، ومحو ذنوبنا.

وتهتز شوقًا والركائب تطرب؛ الركائب: جمع رِكاب[6] ككتاب، الإبل: واحدتها راحلة، وليس لها مفرد من لفظها[7]. وتطرب -بفتح التاء والراء- من الطرب، محركة

---

[1] الراح، وهي الخمر، كل خمر رياح وراح: *العين* للفراهيدي (روح)؛ *فقه اللغة وسرّ العربية* للثعالبي، ص186؛ *لسان العرب* (روح).

[2] قال ابن السكِّيت: الركب: جمع راكب، وهو صاحب البعير خاصة، ولا يكون الركب إلا أصحاب الإبل. ينظر: *إصلاح المنطق* لابن السكِّيت، ص37. وقال أبن بري: قول ابن السكيت: مر بنا راكب، إذا كان على بعير خاصة، إنما يريد إذا لم تضفه، فإن أضفته، جاز أن يكون للبعير والحمار والفرس والبغل ونحو ذلك. ينظر لسان العرب لابن منظور (ركب).429/1.

[3] ع: من جمع.

[4] ع: ناقص، أي شفيعنا.

[5] ع: ناقص، أن.

[6] الرِّكاب: الإبل التي تحمل القوم، وهي ركاب القوم إذا حملت أو أريد الحمل عليها، سميت ركابًا، وهو اسم جماعة. ينظر: *لسان العرب* (ركب).

[7] *إصلاح المنطق* لابن السكِّيت، ص239؛ *لسان العرب* (ركب).

الفرح والحزن ضده[1]. يعني وتتحرك قلوبنا شوقًا إلى لقائه، والرواحل تفرح بوصول بنائه، وحصول نزول فنائه، أو تتحزن قلوبنا على بلاء فراقه وعنائه، عند إنشاد الحادي وحدائه بغنائه[2].

أرى الناس [29/أ] **فكوا للرحيل عقالهم**[3]-بكسر العين- وهو الحبل الذي يعقل به البعير[4]. والرحيل: اسم الارتحال. وفي نسخة: فكّوا الرِحال[5] وهو -بكسر الراء- جمع الرَّحْل،

مركب للنساء على ما في القاموس[6]. والمعنى المشهور فيه أنه جمع الرَّحْلَ بمعنى المنزل[7]، وكلاهما[8] غير مناسب للمقام. فالمعنى على الأول: فتأمل أي أرى الزائرين، وأشاهد السائرين، وفي ميدان المحبة طائرين، حلّوا عقال الجمال للارتحال والانتقال إلى وصال حبيب الله ذِي الجلال.

فوا حزنا بالألف؛ أي: فوا حزني كما في نسخة، **لوْ كنت أحْدُو جمالهم**؛ أي: فوا حزني وغمي وهمي على فراق أصحابي، وعلى قلة القدرة من المشاركة في السير مع أحبابي، تمنيت أن لو كنت أحدو جمالهم، وأخدمهم في طريق وصالهم، وأساويهم في حسن حالهم، وطيب مآلهم.

---

[1] الطَّرب: الفرح والحزن، عَنْ ثَعْلَبٍ، وقيل: الطرب خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم. ينظر: *الاضداد* لأبي بركات الأنباري، ص103؛ *العين* للفراهيدي (طرب)؛ *المحكم والمحيط الأعظم* لابن سيده (طرب).

[2] ع: بعنائه.

[3] ع: عقال.

[4] يقول الثعالبي: العِقَال: الحبل تشدُّ به ركبة البعير. ينظر: *فقه اللغة وسر العربية*، ص178؛ لسان العرب (عَقَلَ)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (عَقَلَ).

[5] ع: الرحيل.

[6] *المحيط* للفيروز آبادي (الرَّحْل)؛ *العين* للفراهيدي (رَحَل).

[7] استعمل الرَّحْلُ على وجوه: منها: قال الليث: الرَّحْلُ: مركب للبعير. والرَّحَالةُ نحوه، كل ذلك من مراكب النساء. وقال أبو عبيدة. وهو من مراكب الرجال دون النساء. وقيل: والرَّحْلُ في غير هذا منزل الرجل ومسكنه وبيته، يقال: دخلت على الرجل رَحْلُهُ أي منزله. وقال الليث: رَحْلُ الرجل: مسكنه. وإنه لخصيب الرَّحْلِ. وانتهينا إلى رِحَالنَا: أي إلى منازلنا. ينظر: *تهذيب اللغة* للأزهري (رَحَلَ).

[8] ل: ناقص (كلاهما).

ولكن بذنبي قد حرمت وصالهم؛ أي: ولكن بشآمة سيّئاتي، وقلة عباداتي، وكثرة تقصيراتي، منعت من أن أكون في قطارهم، وأعد شعرة من أشعار زمامهم ومهارهم.

بطيبة حط الصّالحون رحالهم؛ أي: بالمدينة الطيبة المسماة بطابة وطيبة، وضع الصّالحون في الأحمال والطيبون في الأحوال متاعهم ومهويّهم، وجعلوا تلك البقعة السّكينة النازلة فيها الطمأنينة والسكينة منازلهم ومأويّهم.

وأصبحت عن تلك الأماكن أُحجب -بصيغة المجهول-؛ أي: وصرت أنا عن تلك الاماكن المعظمة محرومًا، والمواضع المكرمة محجوبًا، وهذا الحجاب والحرمان إنما نشأ عن الغفلة [29/ب] والعصيان.

فيا رب إني تائب عن خطيّتي؛ وفي نسخة: من **خطيتي**. وفي أخرى: أ يا رب بالهمزة قبل حرف النداء، ولعل المراد بها التأكيد والمبالغة في الدعاء. وقيل: أصله أي للنداء، وزيد الألف. وقيل: أيا بكمالها حرف للنداء، والمعنى: يا ربّي ويا رب كل شيء إني تائب إليك من ذنوبي، وراجع فيك من عيوبي.

فخذ بيدي؛ أي: في قبول توبتي، **واغسل[1] بفضلك حوبتي؛** أي: وامح بكرمك سيئتي عن صحيفتي. والحَوبة -بفتح الحاء- لا غير بخلاف الحُوب، فإنّه بالضم والفتح[2]، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[3] وقرئ بالفتح، وفي الدعاء: اللهم اقبل توبتي واغسل حوبتي[4]، وفي نسخة: وخذ بالواو والصحيح بالفاء المترتبة على النداء، وفي أخرى: واستر بفضلك خلتي، والخَلّة -بالفتح-: الفقر والحاجة والخصاصة[5]، وفي

---

[1] واستر: كما في المطبوع.

[2] الحَوْبَةُ: اسم المرة من الحَوْبِ: العقوق الذي ينجر عنه الإثم كعقوق الوالدين. ينظر: *لسان العرب* (حَوَبَ).

[3] [النساء/2].

[4] ينظر: *سنن الترمذي*، 54/5(3551)؛ *سنن أبي داود*، 622/2 (1510). بلفظ: رَبِّ تَقَبَّل توبتي، واغسِلْ حوْبتي، وأجِبْ دَعوتي. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[5] خل الرجل: افتقر وذهب ماله، وكذلك أخل به. وخل الرجل إذا احتاج. وقيل: الخَلّة: الفقر. ينظر: *الفروق اللغوية* لأبي هلال العسكري، 178/1؛ *الزاهر في معاني كلمات الناس* للأنباري، 493/1.

المثل: الخلة تدعو إلى السلة؛ أي: إلى السّرقة[1]، فيؤل معناها إلى الخصلة الذميمة، والحالة الموجبة للفضيحة، فيناسب الدعاء بسترها ومحوها من أصلها.

وجُدْ ليْ بعفوٍ منكَ قبلَ مَنيتِـي

قوله: جد -بضم الجيم-: أمر من جاد المأخوذ من الجود في العطية. والمنية -بفتح الميم-: الموت[2]؛ أي: وتفضل عليّ بعفو منك عن خطيتي، قبل حلول[3] فوتي ونزول موتي.

بذنبي بأوزاري حجبت بزلتي؛ حُجِبت -بصيغة المجهول- والجوار[4] متعلقة به على سبيل[5] التنازع [6]المعلوم، وفي إعادة حرف الجر إشعارًا بأنّ كلا من مدخولاتها له سبب في حجاب النفس، ومعلوماتها؛ أي: سبب ذنوبي الكبائر، وبأثقال آثامي الصغائر، وبزلاتي في هتك الستائر، وإنشاء[7] السرائر؛ [30/أ] منعت عن مقام الأكابر، كالأسير المحبوس المغلوب في أيدي الأصاغر.

متى يطلق العاني وفي نسخة: **الجاني**. **وطيبة تَقرُب** -بفتح التاء وضم الراء- هذه الجملة حالية، ومتى استفهامية، والمعنى: متى يفك ويخلص الأسير المبتلى في يد الصغير والكبير، بسبب جنايته وذنبه الكثير؟ والحال أنّ مدينة طيبة، المشتمل على الحالة الطيبة، تقرب عند أرباب اللب، فإنّها كناية عن منزلة القرب إلى الحب.

---

[1] *مجمع الأمثال* للميداني، 241/1؛ *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار* للزمخشري، 146/4؛ *المستقصى في أمثال العرب* للزمخشري، 315/1. يقول الميداني في شرحه للمثل: "الخَلَّة: الفَقْر والسَّلة: السَّرِقة، يعني أن الفقير يدعو إلى دَنَاءة المكسب، ويجوز أن يراد بالسَّلَّة سَلُّ السيوف".

[2] (المنية) الموت واشتقاقها من (مني) له أي: قدر لأنها مقدرة والجمع(المنايا)، و(المنية) واحدة (المنى). ينظر: *مختار الصحاح* للرازي، (منا).

[3] ع: خلول.

[4] ع س: والجود؛ ل: والجوار: معناها أن حروف الجر متعلقة بحُجب، وأن ذلك من باب التنازع.

[5] س: ناقص (سبيل).

[6] التنازع: في النحو يعني "وجود عاملين، فعلين أو أسمين، يعملان في معلوم واحد متأخر، ويتنازعه العاملان نحو زارني واستقبلت أخاك بحفاوة، والتنازع هنا وقع بين فعلين متصرفين". ينظر المعجم الجامع (التنازع في النحو)

[7] س: إنشاد.

أتيت إليكم والذنوب بضاعتي؛ الخطاب له ρ بصيغة الجمع تعظيمًا[1]؛ أو له ولضجيعيه[2] تخصيصًا، أو لأصحابه تعميمًا، وإفراد الخطاب فيما سيأتي؛ لأنّه الأصل والعمدة في هذا الباب والمقدمة، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾[البقرة/232]. من حيث إنّه قدم ذلك الجناب، وأتبع له بطريق التغليب سائر الأتباع والأصحاب، والمعنى: أتيت إلى جنابك، ووقفت بأعتابك، وتضرَّعت في بابك، وتمرَّغت بغبار ترابك؛ رجاء شفاعتك عند الرب في قضيَّتي، فإنّي جئتك والحال أنّ الذنوب بضاعتي، وهي بضاعة مزجاة لعدم امتزاجها بشيء من عبادتي وطاعتي،

تحمَّلت من أثقالها فوق طاقتي؛ بالنصب على أنه مفعول؛ أي: ارتكبت المعاصي، وتركت طاعتي وتكلَّفت في حمل أوزار الذنوب زيادة على طاقتي؛ لأني كنت ظلومًا جهولًا في مقامي وحالتي.

دعوتك مضطرًا فعجل إجابتي؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل/62]. وأنت متخلِّق بأخلاق الله تعالى.

بذلي بإفلاسي بفقري بفاقتي؛ [30/ب]؛ أي: بمذلَّتي لارتكاب معصيتي، وبإفلاسي بقلة طاقتي وبافتقاري، إلى محو ذنوبي وبحاجتي إلى ستر عيوبي، والباء للسببية متعلقة بمضطر، أو بعجّل. فالباء[3] للانعطاف، وإعادتها للإشارة إلى البدلية التعدادية، وللإيماء إلى الحالة الاستقلالية في كل واحدة من القضية، وإلا لكان أمكنه أن يأتي بالحروف العاطفة ويقول: بذلي وإفلاسي وفقري وفاقتي.

إليك رسول الله، بالنصب على حذف حرف النداء، **أصبحت أهرب** -بفتح الهمزة والراء- وهو في محل النصب على أنه خبر أصبحت، بمعنى: صرت هاربًا، وقوله: إليك يحتمل أن يكون متعلق أهرب، وهو الأظهر وأن يتعلق بما قبله فتدبر.

---

[1] من أساليب التعظيم أن تستعمل للواحد ضمير الجمع، فكأن المتكلم يريد أن يجعل هذا الفرد قائمًا مقام الجماعة. وهو كثير في كلام العرب.

[2] سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما.

[3] ع: بالباء.

أَرَى العُمُرَ ولَّى مثلَ ما الطّيفِ في الكَرَى -بفتح الكاف والراء-: النوم[1]، والطّيف -بفتح فسكون-: الخيال الطائف في المنام[2]. وما: مزيدة غير مانعة عن العمل، فالطيف: مجرور بالإضافة، ومثل: منصوب على الحالية، والمعنى: أرى عمري أدبر، وتولى وضاع في خلاف الأولى من طاعة المولى، حال كون العمر القليل الضائع كالخيال في المنام من غير حقيقة وبقاء من الدوام.

وأخفيت فعل السوء فيه وسُطّرا -بضم السين وتشديد الطاء المكسورة- والألف للإطلاق، والمعنى: أنّي أخفيت فَعلِيَّ السيء في عمري، ومدة حياتي، والحال إنّه قد كتب في ديوان سيئاتي.

فما حيلتي يوم الحساب بما جرى؛ أي: فما عذري وجوابي عن سيئاتي وسوآتي في كشف حالاتي يوم مجازاتي بما جرى من أفعال السوء في أوقاتي وساعاتي، فضلًا عن غفلاتي وتقصيراتي في طاعاتي. [31/أ]

بجاهك أدركني إذا حوسب الورى؛ أي: بجاهك عند المولى، واتجاهك وتوجهك[3] في تخليص[4] الأسرى، أدركني باللطف، وألحقني بالعطف، وإذا حوسب الخلق بالعنف، فإنّه كما ورد من حوسب فقد عذب.

فإني عليكم ذلك اليوم أُحسب؛ بصيغة المجهول وعليكم بصيغة الجمع لما سبق، وذلك اليوم: ظرف لما بعده، والمعنى: فإنّي أُعدّ وأُحسب عليك[5] في الالتجاء إليك[6] في ذلك اليوم الذي أمر الشفاعة مقرر لديك.

أيا خير خلق الله أصبحت عمدتي؛ أي: صرت معتمدي في دنياي وآخرتي.

---

[1] يرى الثعالبي أنّ الكرى أحد مراتب وتسلسل النوم الذي يبدأ بالنعاس، يقول الثعالبي: ...الكرى والغمض وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان. .... ينظر: *فقه اللغة وسرّ العربية* للثعالبي، ص125.

[2] س: ناقص، الخيال الطائف في المنام، صح هامش. أصل الطيف الجنون ثم استعمل في الغضب ومس الشيطان. يقال: طافَ يطيفُ ويطوفُ طيفًا وطوفًا، فهو طَائفٌ، ثمَّ سمِّي بالمصدر؛ ومنه طيفُ الخيال الذي يراه النائم. ينظر: *لسان العرب* (طَيَفَ).

[3] ع: ناقص (توجهك).

[4] ع: تحصيل.

[5] ع: عليكم.

[6] ع: إليكم.

فخذ بيدي؛ أي: في نصرتي ومعونتي وتخليصي من ذلتي وزلتي. **إني** -بكسر الهمزة وفتحها- **جهلت لشقوتي**؛ أي[1]: إني جهلت بترك طاعتي، وارتكاب معصيتي؛ لشقاوتي المكتوبة في أصل فطرتي، دون سعادتي الموجبة لتوفيق عبادتي، فإنّ الشقيّ من شقِي وهو في بطن أمه، كما أن السعيد من سعد وهو في بطن أمه[2].

وكن جابرًا أي لكربتي يوم المعاد لعثرتي؛ أي: لزلتي في طريقتي المقتضية لذلتي. وفي نسخة: لغربتي؛ أي: لكوني حينئذ كالغريب الذي ليس له أحد من القريب، فإنّه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه.

بمدحك أرجو الله يغفر زلّتي؛ أي: معصيتي وسيئتي ولو كنت عبدًا طول عمري أذنب -بضم الهمزة وكسر النون وبفتح ياء عمري.

ولو: وصلية، والمعنى وإن **كنت عبداً** [31/ب] شاردًا[3] عن الباب في **طول عمري أعصي** أمر ذلك الجناب.

ثم انتقل إلى حرف التاء بقوله:

مديح رسول الله أشرف مقصد -بكسر الصاد دون فتحه-؛ أي: مدحه أشرف المقاصد، وحمده ألطف المحامد، ولو قال: نوالي[4] مديح المصطفى خير مقصد لكان مقصدًا حسنًا.

وأحسن ما يتلى؛ أي: ما يقرأ في المحافل[5] والموائد. **وأعذب مورد**؛ أي: من الموارد[1] للصادر والوارد. **ومدّاحه** -بضم الميم وتشديد الدال-: جمع مادح. **يرجون**

---

[1] ع: ناقص (أي).

[2] يشير المؤلف إلى الحديث الذي رواه أنس، عن النبي قال: "إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكًا، يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه". *صحيح البخاري*، 70/1 (318).

[3] وجد في النسخة الأصل على الهامش عبارة: فارا، سمع. وهي موجودة أيضًا في نسخة عاشر على الهامش بلفظ: أي فارًا. بدون لفظ السماع.

[4] ع: توالي.

[5] وجد في النسخة الأصل على الهامش عبارة: في الجمعة والضيافة (هكذا سمع).

نُعماه -بضم النون-؛ أي: نعمة شفاعته. وفي نسخة: رحماه؛ أي: رحمته على أمته. **في غد** وهو يوم القيامة، وهو يقرأ بالياء إشباعًا كما قبله، وأما ما[2] كتب في بعض النسخ مقصدي وموردي وغدي بالياء، فخطأ في الأخير، ومخل بالمعنى في الأولين؛ لأنّ المراد منهما النكرة الدالة على العموم، لا المضافة إلى المفرد بالخصوص، ويجوز تنوين كل منهما.

تكاثرت المُدّاح -بضم الميم- **في مدح أحمد** -كسر الدال للضرورة- والأوجه عدم تنوينه كما في نسخة. الأولى: أن يكتب أحمدي، على أن يكون الياء للمتكلم هنا، وينجر الممتنع من الصرف عند الإضافة.

عسى هو ينجيهم إذا[3] النعلُ زلّت؛ أي: راجين أنّه بشفاعته ودعائه عند الصراط، وقت مرور أمته، اللهم سلم سلم يخلّصهم من الوقوع في النار، ومن الدخول في دار البوار، الموضوعة للكفار، حين تزل[4] فيه أقدام الفجار، فالنعلُ كناية عن القدم في مقام الاعتبار[5]، وينجيهم -بالتخفيف- وهو بفتح الواو، ولو قرئ بالتشديد [32/أ] يحتاج إلى سكون الواو للوزن، لكن لا ضرورة فيه.

كَثيرِيْ؛ أي: في مدحه. **قليل في مناقب فضله؛** أي: في جنبه؛ لأنّ فضله فاضل عن مراتب حدّه، حيث لا نهاية لإحصائه وعدّه. فلولاه ما كنا هُدينا -بصيغة المجهول- لسُبله باللام، وفي نسخة: بالباء الموحدة وهو خطأ إذ الهداية لا يتعدى إلا بنفسه أو بالباء[6] أو بـ إلى، كقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة/6]. ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس/25]. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء/9].

---

[1] ع س: ناقص أي من الموارد.
[2] ع س: ناقص (ما).
[3] ع: إذ.
[4] ع س: نزل.
[5] وقيل: النعلُ كناية عن نزول الشر والمحنة والامتحان. ينظر: *شرح التلخيص* للبابرتي، ص684.
[6] وجد على هامش النسخة الأم: والصواب باللام. وهو تصحيح من الناسخ وهو الصواب. وفي النسخة باء أشكلت على الناسخ فرسمها بين بين: (اللبام)، وفي النسخة س: (اللام)

والسّبْلُ -بتسكين الباء- مخفف مضمومها: جمع السبيل؛ أي:

فلولا حصول ظهوره، ووصول نوره، ما كنا هدينا سبل الشريعة ولا طرقَ الطريقة[1] والحقيقة، على الجهة التفصيلية ومعرفة الأمور الكلية في الحقيقة، وبهذا المعنى الذي قررنا لا ينافي قول أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[الأعراف/43].[2]، والحديث الثابت في هذا المعنى: لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقْنَا ولا صلَّيْنَا[3].

فإنّ الأمور الاختيارية تارة تضاف إلى الأحكام السببية، وتارة إلى الأمور الحقيقة الحقية، كما حقق في الجمع بين قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص/56]. وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى/52]. وكما دقق في قوله عز وعلا: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال/17]. حيث جمع بين النفي والإثبات في المبنى، والتفاوت الفارق في المعنى، أي: ما رميت حقيقة إذ رميت صورة، أو ما رميت خلقًا إذ رميت كسبًا.

ولم يُخلق الداران إلا لأجله لم يُخلق [32/ب] -بصيغة المجهول- مذكرًا أو مؤنثًا. والداران؛ أي: دار الدنيا ودار العقبى: نائب الفاعل، ورفعه بالألف كما هو معلوم. وفي نسخة: الدارين بالياء على أنّه مجرور أو منصوب، والأظهر: أنه مفعول لقوله: لم يَخلق على تقدير أن يكون مبنيًا للفاعل، وضميره: لله مع عدم جريان ذكره؛ لأنّه موجود في ذهن كل أحد وفكره، مع العلم بأنّه خالق كل شيء وصنعه. ويحتمل أن يكون يخلق مجهولًا مذكرًا، والتقدير: ولم يخلق مخلوق في الدارين بناء على نزع الخافض أو منصوب، والتقدير: أعني الدارين وهو يفيد تعيينًا بعد الإبهام في تحقيق المرام، وزبدة المعنى المأخوذ من حاصل المبنى أنّه ρ كالعلة الغائية في سبب وجود الأشياء الأرضية والسمائية في الدارين، وباعث إيجاد أهلها من الملائكة الملكوتية العلوية، والأفراد الإنسيّة والجنيّة السفلية في الكونين، وذلك لأنّهρ : أوّل ما خلق الله

[1] ع: ناقص ولا طرق الطريقة.
[2] ع: ناقص هدانا الله، في الهامش.
[3] ينظر: صحيح *البخاري*، 109/5 (4104)؛ صحيح مسلم، 1429/3 (1802).

تعالى نوره[1] من نوره، وأظهر الأشياء كلها في أثره من آثار أنواره بعد ظهوره، ولأنّه مظهر كل أسمائه وصفاته ومرآة لمطالعة أنوار ذاته، ولما روي عنه ρ أنه قال: لولاك لما خلقت الأفلاك[2] وهو إن كان كما قال بعض المحدِّثين إنّه موضوع المبنى ولكنه صحيح المعنى.

تبارك من أبداه خيرة رسله؛ يتزن البيت بإبدال الهمزة الثانية من أبداه بمعنى: أظهر، وكذا من نسخة فيها أنشأه[3] بمعنى: خلقه وابتدعه[4]، والخِيْرة بالكسر والسكون، ويجوز فتح الخاء وفي النهاية[5]: الخيرة بالفتح الاسم [33/أ] من قولك: اختاره الله، ومحمد خيرة الله من خلقه، يقال: بالفتح والسكون[6]. وفي القاموس: خار الرجلَ على غيرِهِ خِيرَةً وخِيَراً وخِيَرَةً: فَضَّلَهُ، كخَيَّرَهُ، والاسم: الخِيرَةُ بالكسرِ وكعِنَبَةٍ[7]. فالإضافة في البيت للبيان، والمعنى: تكاثر خير الذي أظهر محمدًا ρ في مقام اصطفائه، مختارًا من بين رسله وأنبيائه وملائكته وأوليائه وأصفيائه، والدليل عليه قوله[8]: تعالى لأمته من أصحابه وأتباعه وأحبابه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/110]. مشيرًا به أنّه خير الأنبياء والرسل، كما قال صاحب البردة في تحقيق هذه الزبدة، لكن بانعكاس القضية الإيمائية المفهومة من الدلالة البرهانية:

"لـمَّا دعَا اللهُ داعينَا لطاعتهِ بأكرمِ الرسلِ كنَّا أكرمَ الأممِ"

---

[1] ع س: ناقص (تعالى نوره).
[2] سبق تخريجه.
[3] ع: أنشأ.
[4] (أنشأه) الله خلقه والاسم (النشأة) و(النشاءة) بالمد أيضا. و (أنشأ) يفعل كذا أي ابتدأ. ينظر: *مختار الصحاح* للرازي، (نشأ).
[5] النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، أجل كتاب ألف في موضوعه، وأشهر آثار مجد الدين ابن الأثير، كبير إخوته. وهو في شرح ما يقع في متن الأحاديث الشريفة من غريب اللغة. والكتاب مطبوع. ينظر: *كشف الظنون* لحاجي خليفة، 1989/2.
[6] *النهاية في غريب الحديث والأثر* لابن الجزري، 91/2. يقول ابن الأثير: والخيرة بسكون الياء: الاسم منه. فأمَّا بالفتح فهيَ الاسم، من قولك اختاره الله، ومحمد ρ خِيرَة الله من خلقه. يقال بالفتح والسكون. والاسْتِخَارَة: طلب الخيرة في الشيء، وهو استفعال منه. يقال استخرْ الله يخرْ لكَ.
[7] *المحيط* للفيروز آبادي، (خير).
[8] ع س: ناقص (قوله).

مشعرًا بأنّ كونه أكرم الرسل في الحقيقة، باعث لكوننا خير الأمم، لا أنّ كوننا خير الأمم سببًا لكونه خير الرسل. والحاصل أنّ القضية مطردة منعكسة في الأمور العادية، حيث إنّ الملوك إنّما يرسلون الرسول على قدر المرسل إليه؛ تعظيمًا لقدرهم[1] لديه، ولذا قال:

وأمته قد أخرجت خَيْرَ أمَّة؛ أي: والحال أنّ أمّته المرحومة، أظهرت بين الأمم خير أمة وفي قوله: أظهرت، إظهارًا لما قدمناه من أنّ كمال ظهورهم إنما هو سبب ظهور نبيّهم، ونوره الموجب لسرورهم وحبورهم.

رسول وفي نسخة**: نبيّ أتى يتلو الكتاب المفصّلا؛** ألفه للإطلاق؛ أي: هو نبيّ ورسول جاء حال كونه يتلو الكتاب مفصلًا في جميع الأبواب، كما قال الملك العلام، عن لسان نبيه عليه السّلام: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام/114]. [33/ب] أي: مبينًا فيه دلالات توحيده، ومعيناً علامات تفريده، ومرتبًا أحكام حدوده وأحكامه، من الفرق بين حلاله وحرامه، والتفرقة بين الحق والباطل في معالم دينه وأعلامه.

هداه؛ أي: الله إلى طريق هواه[2]، **اجتباه؛** أي: اصطفاه مولاه، لما أولاه، **اختاره الله؛** أي: من بين خلقه حال كونه **مرسلًا** إلى من عداه، من أحبائه وعداه.

له معجزات يجمع الرسلَ أوّلًا؛ الرسل: بالنصب في بعض النسخ أي: له ρ معجزات كثيرة، تجمع معجزات سائر الرسل والأنبياء وتحويها، وتحيط بها، حيث جاءت على طبقها ووفقها، كما في الأخبار والأنباء. وفي نسخة: بالرفع؛ أي: له معجزات واضحات ظاهرات، يجمعها معجزات الرسل في الأزمنة والأوقات، ويؤيده قوله: أوّلًا[3]، والمعنى: أنّ جميع المعجزات التي أتى بها الأنبياء في سابق الأوان، جمعها، وأتى بنحوها، وزاد عليها نبي آخر الزمان، إيماء إلى أنّه خاتم النبيين، وأنّه لا كمال

[1] ل: لقدرهما.
[2] س: هداه.
[3] س: ناقص، والأوقات ويؤيده قوله أولًا، في الهامش.

بعد كماله، لا في الأولين ولا في الآخرين، وتفصيل هذه المراتب، وتبيين هذه المناقب محله في كتاب الشفاء[1] والمواهب، وأعظم معجزاته الباقي على صفحات الدهر في كل زمان ومكان هو: القرآن، عظيم الشأن، وأعلى ما وقع له من المراتب العليا مقام الإسراء، وحالة دنا فتدلى فكان قاب قوسن أو أدنى، ولذا انتقل إليه[2] وأومأ بقوله: تسامى إلى نيل المعالي إلى العلى يقال:

ساماه: فاخره وباراه، وتساموا: [34/أ] تباروا وتفاخروا[3]؛ أي: تفاخر مقامه العالي، ومقامات بقية رسل المتعالي، **في وصوله إلى حصول المعالي**، من المراتب العلية المنتهية إلى غاية **العلى**، ونهاية مراتب أرباب المنى، وأصحاب الهنا.

فأسرى به الباري لأرفع رتبة، وفي نسخة: بأرفع رتبة[4]، وأصل الباري مهموز، وهو الخالق للخلق بريًا من التفاوت، فسكن ضرورة[5] ثم أبدل لغة[6].

والإسراء: سير في الليل[7]. والباء للتعدية؛ أي: فالله سبحانه وعظّم شانه وأظهر برهانه ρ حيث أسرى بعبده ليلًا[8] من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السماوات العلى، إلى مقام دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، بسبب ظهور أرفع رتبة[9]، ولأجل حصول أعلى قربة، من الدرجات العلى.

---

[1] س: الشفا.
[2] ع س: ناقص (إليه).
[3] *لسان العرب* لابن منظور، (سما).
[4] ع س: رتبته.
[5] ع: صرورة.
[6] ينظر *تفصيل المسألة في الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى*، ص850؛ مقاييس اللغة لابن فارس (برأ).
[7] الإسراء: أسرى وسرى بمعنىً: إذا سار ليلًا. فبالهمزة لغة أهل الحجاز. ينظر: *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (الإسراء).
[8] ع س: ناقص، ليلا.
[9] ع س: رتبته.

فيا ليلة المعراج ياليلة الهنا -بفتح الهاء-؛ أي: يا ليلة[1] التي وقع فيها المعراج إلى مقام دنا، بل إلى مكان لا يعبر عنه بالهنا، وياليلة يتهنا بها صاحبه في الابتداء، وأصحابه وأتباعه وأحبابه في الانتهاء، وفي نسخة: المنا[2] -بضم الميم- بدل الهنا، وهما متقاربان في المعنى أي: ياليلة حصل فيها أعلى ما يتمنى، وهو لقاء المولى سبحانه وتعالى. وهذه النسخة هي الأولى، لئلا يتكرر لفظ الهنا المذكور في الوترية بهذا المعنى. ثم قد ينادي من لا يجيب في الدعاء تشبيهًا بمن يعقل النداء، كقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس/30]. تأسفًا، وكقول القائل هنا: ياليلة المعراج شوقًا وتلهفًا.

دنا فتدلى للحبيب فأحسنا[3]، الألف للإطلاق؛ أي: [34/ب] دنا الرب القريب المجيب، وزاد على قربه إلى كل قريب للحبيب، الذي[4] هو محبوب كل لبيب، فأحسن إليه، وتفضل عليه، حيث قرب لديه، وقد جاء في الحديث الصحيح عن أنس τ مرفوعًا، قال: "جاءني جبريل إلى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة ﷻ فتدلى، حتى كان **قاب قوسين أو أدنى**"[5]. ومثال ذلك مما ذكرته في رسالتي المسماة بالمدراج العلوي في المعراج النبوي، فلنقصر هنا على ضروريات المبنى في تحصيلات المعنى.

وفي نسخة: دنا فتدلى منه جبريل ما دنا، وهي موهمة لأن يكون الضمير في دنا فتدلى لجبريل فاعلًا أو مفعولًا، كما اختاره بعض المفسرين[6]، خلافًا لما قاله بعض[7]

---

[1] س: ليلة.

[2] ل: المني ، وهذه غير صحية لذا تجب التصويب الى المنا .

[3] دنا فتدلّى قاب قوسين إذ دنا: كما في المطبوع.

[4] ع: الدى.

[5] ينظر: *صحيح البخاري*، 149/9 (7517).

[6] يشير المؤلف إلى العلامة البغوي في تفسيره ومكي القيسي في الهداية والطبري، والقرطبي، وذكر ابن عطية أنه قول الجمهور. قال البغوي: ثم دنا جبريل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض، فتدلى فنزل إلى محمد ρ، فكان منه قاب قوسين أو أدنى، بل أدنى وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة. وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: ثم تدلى فدنا، لأن التدلي سبب الدنو، وقال آخرون: ثم دنا الرب عز وجل من محمد ρ فتدلى، فقرب منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى. ينظر: *معالم التنزيل في تفسير القرآن* للبغوي، 302/4 (*النجم*، 8/53)؛ *الهداية إلى بلوغ النهاية* لمكي القيسي، 7146/11.

[7] ل: ناقص، بعض، في الهامش.

المحققين المعتبرين، لكن يمكن أن يقال في البيت: أنّ مراده من الدنو والتدلي بين الربّ والنبيّ، وقوله: جبريل ما دنا نفي لما ذكره غيره من المعنى، أو إشارة إلى تأخر جبريل في الجملة بقوله: لو دنوت قدر أنملة لاحترقت.

فلما تعالى حضرة القدس معلنًا؛ اسم فاعل من الإعلان، وفي نسخة: تعلّى بدل تعالى، وحضرة القدس منصوب على أنّه مفعوله[1]، أي: فلما ارتفع واطلّع وشاهد ورأى الحضرة المقدسة، في حالة الأنسة دون الوحشة، حال كونه تعالى مظهرًا جماله جلّ جلاله [35/أ] له صلى الله عليه بكماله، حتى رآه بفؤاده مرة وأخرى بعين بصره، كما قال تعالى مشيرًا إلى هذا المعنى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم/11]. وفي نسخة: مُذْعِنًا بدل معلنًا، والمقام غير ملائم له.

تلقّته أملاك المهيمن بالهنا؛ تلقته: بالتأنيث والتذكير، كما قُرِئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران/39]. أي: استقبلته ملائكة الرحمن الرقيب في كل مكان وزمان، بتهنئته ρ في وصول مقام عليّ الشأن، وحال جليّ البرهان.

بمقدمه أهل السماوات سرّت -بصيغة المجهول- أي: بنفس قدومه، ووصول قدمه، وحصول كرمه ρ أو بمكان مسيره، أو زمان مصيره، أهل السماوات العلى بجميع أفراد جنسهم، من كبيره وصغيره، صاروا في غاية من السرور، ونهاية من الحضور لزيادة نور على نور[2].

فلما أتى المختار للعرش طالبًا؛ أي: فحين جاء النبيّ المختار، كونه طالبًا للعرش بجسده وقالبه، وساعيًا إلى قرب ربه بروحه وقلبه.

رأى الآية الكبرى وهي رؤية ربه الأعلى، **فزاد تأدبًا** حيث ما زاغ بصره وما طغى، وما التفت إلى ما جاء في نضرة من سوى المولى. وفي نسخة: تعجبًا وهي غير صحيحة في المعنى، كما لا يخفى.

---

[1] ع س: مفعول له.
[2] س: ناقص على نور.

وحفت به الأملاك شرقًا ومغربًا؛ أي: وأحاطت به الملائكة التي كانوا حافين من حول العرش، يسبّحون بحمد ربهم من جهة يمينه وشماله، المعبّر عنه بالمشرق والمغرب، لظهور نوره في قربه ولغيبته وفنائه واستغراقه في ربه. [35/ب]

تناديه يا أعلى النبيين منصبًا، وأكرم مبعوث بأكرم ملّة؛ أي: ويا أكرم ذي بعثة[1]، بأعظم ملّة، إلى خير أمّة، هذا ويقال (**بلسان الإشارة**): أنّه ρ لما أتى إلى **العرش** الذي هو في مقام التحير، كالفرش تمسك بأذياله، وناداه بلسان حاله: يا محمد، أنت في صفاء وقتك، آمنا من مقتك[2]، أَشهدَك جمال أَحَدِيْتِه، وأطلعك على جلال صمديته، وأنا الظّمآن إليه، اللهفان عليه، المتحيّر فيه، لا أدري من أيّ وجه آتيه، جعلني أعظم خلقه في الصورة، فكنت أعظمهم من هيبته وأكثرهم فيه حيرة، وأشدهم فيه مخافة وخشية. يا محمد، خلقني فكنت أرعد[3] لهيبة جلاله وأطلب ذرة من لطف جماله، فكتبت على قائمتي لا إله إلا الله، يعني ليس في الكون إله سواه، فازددت ارتعادًا[4]وارتعاشًا، باسم الإله فكتبت محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي، وهدأ روعي، واطمأنّ روحي، فكان اسمك سكينة لقلبي، طمأنينة لسري، فهذه كلها من بركة اسمك عليّ، فكيف إذا وقع جميل نظرك إلي؟ يا محمد، أنت مرسل رحمة للعالمين، وهدية مهداة للعالمين، ولا بدّ لي نصيب من هذه الرحمة، وحظّ من هذه النعمة، فنصيبي منك يا حبيبي، أن تشهد لي بالبراءة مما نسبه أهل الزور إليّ، وتقوّله أهل الغرور عليّ، زعموا أنّي أسع من لا مثل له، وأحيط بمن لا كيف له. يا محمد، من لاحدّ لذاته، ولا عدّ لصفاته، [36/أ] كيف يكون مفتقرًا إليّ، أو محمولًا عليّ؛ إذا كان الرحمن اسمه، والاستواء صفته؟ وصفته متصلة بذاته، فكيف يتصل بي، أو ينفصل عني؟ يا محمد، وعزته ليست بالقريب منه وصلًا، ولا بالبعيد عنه فصلًا، ولا بالمطيق له حملًا، أوجدني

---

[1] س: مبعوث.

[2] س: وقتك.

[3] وجد على هامش النسخة الأم عبارة: دترمك (سمع). وكذلك وجد في نسخة عاشر: الارتعاد بالتركي: دترمك. دون لفظ السماع.

[4] وجد على هامش النسخة الأم عبارة: دترمك (سمع). وكذلك وجد على هامش النسخة: (س ع). دون لفظ السماع.

منه[1] رحمة وفضلًا، ولو محقني لكان حقًا منه وعدلًا. يا محمد، أنا محمول قدرته، ومعمول حكمته. فأجاب لسان حال النبيّρ وزاده فضلًا وشرفًا لديه: أيّها العرش إليك عني، بعيدًا مني، أنا مشغول عنك، ومعذور منك، فلا تكدِّر عليّ صفوتي، ولا تشوش عليّ خلوتي، ولا تنكِّد عليَّ جلوتي، فما أعاره[2] ρ منه طرفًا، ولا أقرأه من مسطور ما أوحي إليه حرفًا.

ويا من[3] حوى هذا المقام بلا عَنَا؛ العَنَا -بفتح العين والمد-: التعب في تحصيل المُنى، قصَر لضرورة المبنى[4]، المعنى: ويا من أحاط هذا المقام العالي، وفاز بالوصول إلى قرب الملك المتعالي، بلا عناء وتعب وكسب، بل بعناية وجذب، إلى حب رب غني عن علة وسبب، وفيه إيماء إلى أنّ النبوّة أمر وهبي لا حكم كسبي، كما أشار إليه سبحانه: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج/75]. وأما قضيّة الولاية فتارة تكون تتوقف على السلوك والمعاملة، وتارة توجد في ابتداء الوهلة من قوة الجذبة، والثاني مراد والأول مريد، وإليهما أشار قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[الشورى/13].

ومن فاز بالذكر المعظّم والثنا؛ بالقصر أي: والثناء المفخّم حيث يذكر مع ذكر الله في الإيمان [36/ب] والخطبة والأذان، ويثني عليه كما أثنى الله وملائكته عليه[5] تعظيمًا وتفخيمًا، كما أشار إليه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب/56].

بحقّك يا من قربه غاية المُنى؛ أي: بحرمتك وعظمتك عند ربك، يا من تقرّب عباد الله إليه على وجه التبعية، وطريق الاقتدائية غاية الأمنية، ونهاية المراتب العندية، الحاصلة من الحالة المحبوبية.

---

[1] ع: ناقص، منه.
[2] ع س: أعاده.
[3] ع س: ناقص (ي).
[4] (العناء) المشقة اسم من عناه تعنية. وقيل: التعب: شدة العناء. ينظر: *لسان العرب* لابن منظور، (تعب).
[5] س: ناقص (عليه).

تقدّمْ وأحرمْ بالصّلاةِ وأمنا وصلِ فرسلُ اللهِ خلفكَ صفَّتِ

بصيغة المعلوم، وضبط هذه الكلمة بصيغة المجهول في جميع النسخ، وفي بعضها كتب صفتي بالياء، ولا وجه لهما؛ لأنّ الصفّ فعل لازم لا يبنى منه المفعول كما هو معلوم من قواعد العلوم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات/1] ؛ أي: الملائكة المصطفون في السماء، يسبحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يصطف المصلّون، كما قال جل وعلا[1] حكاية عنهم: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات/165-166].فأصلها: صفّ، ولحقها تاء التأنيث نظرًا إلى جماعة الرسْل، وهو بسكون السين لغة، وهذا البيت من مقول الملائكة أيضًا، ومناداتهم حال مناجاتهم. والمعنى: تقدم يا إمام النبيين، ومقتدى المرسلين إلى محلك من الأمام، وموضعك من القدّام، وأحرمْ بالصلاة للملك العلّام، وكن إمامًا لنا في هذا المقام، وصلّ فإنّ صَلاتك توجب صِلاتك التي هي غاية المرام، فرسل الله العظام، مع الملائكة الفخام، خلفك مصطفين كصفوف المجاهدين، [37/أ] والمجتهدين في أمر الدين، على تمام النظام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[الصف/4].

وفي بعض النسخ[2]: صلّت باللام بدل الفاء، وهو غير موجّه بلا خفاء. وفي البيت إشارة إلى ما روي عنه ρأنّه قال: ثمَّ أتيتُ المقدسَ ودخلتُ المسجد الأنفس أنا وجبريل الأمين فصلّى كلُّ واحد منَّا ركعتين، شكرًا لربِّ العالمين، وتحيَّة لذلك المكان المكين[3]، فعرفت النبيين هناك واحدًا بعد واحد، ما بين قائم وراكع وساجد، ثم أذّن مؤذن وأقام الصّلاة لنا، فقمنا صفوفًا ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم، وعظّمني، وفي رواية: ثم دخل جبريل[4] ،

---

[1] ع س: وعلا. ل: جل وعلا.
[2] ع: وفي نسخة.
[3] ع: المسكين.
[4] ل: ناقص (جبريل).

فصلّى مع الملائكة[1].

مقامكَ هذَا مَا حوَى قطُّ ثانيًا سواكَ فقمْ فيهِ إلى اللهِ داعيًا

يقرأ فيه بالإشباع[2]؛ أي: هذا المقام العظيم الذي أقامك[3] فيه الربّ الكريم، ما حوى بجميع مراتبه، وما شمل على تمام مواهبه قط أبدا فيما سواك، وكذا فيما لحق غيرك حال كونه ثانيًا، لو وجد في الخارج وتحقق، والمعنى: ليس لك نظير في هذه المرتبة العليّة، وفي هذه الحالة الرضيّة الجليّة، فقمْ في مقامك[4] الذي أعطاك داعيًا إلى الله لأتباعك.

أيا من ترقى الحجب للنور طاويًا؛ أي: أيا من تعدى عن الحجب أو صعدها وجاوزها في مقام الحب؛ لأجل تحصيل نور الرب، حال كونه طاويًا للمقامات مع بعد المسافات في طي الأرضين والسموات، من الحجب [37/ب] السفليات والعلويات. قال أبو بكر الواسطي[5] في قوله تعالى: ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم/8]؛ أي: أخرج من نفسه ودنا منه إليه فتدلى بلطفه عليه، فما زالت الحجب تنكشف عنه ρ حتى وصل إلى ما أشار إليه بقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم/9]. [6] وذلك بقوة الأنوار التي ألبسها محمد المختار، في حال مسيره في تلك الأستار، ولولا ما حلّى به من وقع الصفة عليه، وألبسه بالأنوار المخصوصة إليه، لأحرقته أنوار ذلك المقام، حيث لم يطق جبريلυ. وفي الحديث المروي عن ابن عباسτ أنّه ρ قال: إنّ جبريل أتاني وكان معي، حتى انتهى إلى مقام وقف وتأخر عني قائلًا: إن تجاوزته احترقت بالنور الجلي، ثم زجّ بي في النور زجًا، فخرق بي سبعين ألف حجابا، ليس

---

[1] ينظر: *فتح الباري في شرح صحيح البخاري* لابن حجر، 208/7؛ *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* للقسطلاني، 457/2.

[2] ع: للإشباع.

[3] ع: أقامه.

[4] ع: مقام.

[5] الواسِطي، (ت 331 ه)، "محمد بن موسى الواسطي. أبو بكر: متصوف، من كبار أتباع الجنيد. فرغاني الأصل، من أهل واسط. دخل خراسان، وأقام بمرو فمات بها. قالوا: لم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف". *الأعلام* للزركلي، 117/7.

[6] *حقائق التفسير للسلمي*، 284/2.

فيها حجاب يشبه حجابًا[1]. الحديث بطوله كما ذكرته في رسالتي المعراجية. ثم اعلم أن الله تعالى منزّه عن الاحتجاب بمعنى: أنّه يحجبه شيء من الحجاب، فالحجب الظلمانية والنورانية، إنّما هي بالنسبة إلى الإفراد الإنسانية والملكية.

تهيّأْ لتلقَى اللهَ وحدكَ خاليًا فهَا عنكَ أملاكُ السماءِ تخلَّتِ

تهيأْ -بسكون الهمزة- أمر، وضبط في بعض النسخ بالألف، ووجهه إبدال همزة ألفًا، إلا أنّه يوهم أن يكون ماضيًا، والمعنى: تهيأ لملاقاتك لله ومناجاتك معه، حال كونك منفردًا في هذه الحال، خاليًا عن خيال الأغيار التي وجودها في نظر الأحرار من المحال[2]، فتنبّه عن الاستغراق [38/أ] في مقام الاشتياق، حيث تخلّت وتأخرت الملائكة عن موافقتك في سير المحبة، وسلوك طريق المودة، على ما ذكره أرباب الإشارة في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب/72].

ويا أيّها المختار من خير إنسه -بكسر الهمزة-؛ أي: أيّها المصطفى المجتبى من بين خيار أفراد الإنس، الذين هم أفضل من أصناف الجن ومن جنس الملك أيضًا باعتبار بعض أرباب الإنس.

ومن قد تعالى فوق أبناء جنسه؛ أي: ويا من قد ارتفع فوق أقرانه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، المشتركين معه في الصفة الاصطفائية والحالة الاجتبائية.

إلى أن ترقّى في حظائر قدسه؛ الحظائر ضبطت في النسخ الحاضرة بالضاد، وهو خطأ خارج عن مقام السداد، إذ الصّواب أنّه[3] بالظاء المشالة، وأصل الحظيرة: ما يحوط به على الماشية من نحو أغصان الشجر والشوك لتكون مانعة لها[4] عن التفرقة، أو عن دخول ذئب أو نفس حراميّة، فهي من الحظر بمعنى المنع، ومنه

---

[1] ينظر: *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 482/22

[2] س: ناقص، من المحال.

[3] ع: ناقص (أنه).

[4] ع س: ناقص (لها).

قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر/31]. والقدس: الطّهارة والنزاهة[1]، وحظار القدس: الجنة أو موضع في السّماء فيه أرواح المؤمنين كما ذكره شراحّ الشاطبية[2] في قوله:

"وعشْ سالـمًا صدرًا وعن غيبةٍ فغبْ تحضرْ حظارَ القدسِ أنقَى مغسلًا"[3]

لكن المناسب لمقام المرام، الذي يليق بشأنه ﷺ، أنّها مقامات قدسية، وعلامات أنسية، يعجز عن معرفتها نفوس إنسية.

تسمّع لما يوحي الإله بنفسه؛ [38/ب] **إليك وللقول الثقيل تثبّت؛** أي: استمع وبالغ في السماع والإصغاء لما يوحي ربّ السماء بذاته إليك، ويتفضل في تجليه بصفة الكلام عليك، وللقول الثقيل الذي هو الوحي من الجليل إلى الخليل، تثبّت بقدم الصدق الجليل،

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل/4].يعني: القرآن؛ لما فيه من التكاليف الشاقة، ثقيل على المكلفين كافة، سيما على المبلِّغ إذ كان عليه أن يتحمّلها وأن يحملها الأمة، أو معناه:

رصين لرزانة مبناه، ومتانة معناه، أو ثقيل[4] على المتأمل فيه بالفكر؛ لافتقاره إلى مزيد تصفية للسر[5]، وتجلية للنظر، أو ثقيل في ميزان الأبرار، أو على الكفار والفجّار[6].

---

[1] (القدس) بسكون الدال وضمها الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة: حظيرة القدس. وروح القدس جبرائيل عليه السلام. و (التقديس) التطهير. و (تقدس) تطهر.. ينظر: *مختار الصحاح* للرازي، (قدس)؛ *غريب الحديث* لابن الجوزي، 224/2.

[2] ينظر: *إبراز المعاني من حرز الأماني* لأبي شامة، ص55؛ *شرح الشاطبية* للسيوطي، ص167.

[3] *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع* للشاطبي، ص7.

[4] ل: ناقص أو ثقيل.

[5] س: السر.

[6] ينظر: *البسيط* للواحدي، 355/22 (*المزمل*، 5/73)؛ *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* للنسفي، 556/3 (*المزمل*، 5/73).

هذا وصدر البيت يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/10]. وهو مما أبهمه المولى؛ لئلا يقف على السرّ بينهما السِّوَى، كما قال بعض أرباب الهوى شعر:

بينَ المحبِّينَ سرٌّ ليسَ يُفشيهِ قولٌ ولا قلمٌ للخلقِ يحكيهِ
ســـــرٌّ يمازجهُ أنـــــــــسٌ يقابلهُ نورٌ تحيَّرَ في بحرٍ من التِّيهِ[1]

وفي المعالم قال سعيد بن جبير[2] أوحي إليه: "ألم أجدك يتيمًا فآويتك؟ ألم أجدك ضالًّا فهديتك؟ ألم أجدك عائلًا فأغنيتك؟ ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك"[3]؟

وقيل: "أوحي إليه أنّ الجنّة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك"[4].

وقيل: "أوحي إليه إني خصصتك بحوض الكوثر، فكل أهل الجنة أضيافك بالماء، ولهم الخمر واللبن والعسل". ذكره القشيري رحمه الله. [39/أ] وقيل: أوحي إليه الصّلوات الخمس. ذكره النقاش[5]. وهو المناسب لمقام المرام، ولذا قيل: الصلاة معراج المؤمن[6].

فأوعى خطاب الله يا صاح لبّه؛ قوله: يا صاحِ: منادى مرخّم، وأصله: يا صاحب، ولا يبعد أنّ يكون صاحي، وهو الملائم المقام الواعي، والجملة الندائية معترضة بين

---

[1] *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* للثعلبي، 139/9؛ (*النجم*، 1/53)؛ *لطائف الإشارات* للقشيري، 165/2 (*يوسف*، 1/12) *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 491/2. وكلهم بلا نسبة.

[2] سعيد بن جبير بن هشام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد - ويقال: أبو عبد الله - الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، أحد الأعلام. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدا، قتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث. ينظر: *سير أعلام النبلاء*، 321/4؛ *الأعلام* للزركلي 93/3.

[3] *معالم التنزيل* للبغوي، 267/5 (*الضحى*، 6/93)؛ *المستدرك على الصحيحين*، 573/2 (3944).

[4] *معالم التنزيل* للبغوي، 304/4 (*النجم*، 10/53)؛ *الكشف والبيان* للثعلبي، 51/6 (النحل، 118/16)؛ *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* للزمخشري، 420/4 (*النجم*، 10/53).

[5] "النقاش: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن سند المقرئ، المعروف بالنقاش، موصلي الأصل البغدادي المولد عالماً بالقرآن والتفسير توفي 962ه". ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،489/2.

[6] *مفاتيح الغيب* للرازي، 226/1 أورده عن النبي؛ *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* للمؤلف، 55/1. بلفظ: قد ورد.

العامل ومعموله، فإنّ لبّه: فاعل أوعى، وخطاب الله: مفعوله، قُدِّم لضرورة المبنى، المعنى: فحفظ عقل رسول الإله خطابه إياه، وما أوحي إليه وناداه، وما أخفي على غيره وناجاه، يا صاحبي في الدين ويا صاحي عن سكر اليقين.

وما زاغ عن طُرْقِ الهداية قلبه؛ الطُرُقُ -بضمتين-: جمع طريق، وسكّن الراء ضرورة أو لغة كالسُّبْل؛ أي: وما مال قلبه، كما ما زاغ بصره عن طُرُقِ الهداية وسبل العناية الظاهرة في البداية والنهاية، بناء على كمال آدابه بحسن الرعاية وتوفيق الله إياه من جهة الحماية، ففي البيت إشارة إلى ما في الآية: ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى.

نبيّ عظيم القدر والله حسبه؛ أي: هو نبيّ عظيم المقدار، فالله العزيز الجبّار، كافيه في جميع الأدوار والأطوار، قال تعالى في الكتاب المبين: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال/64].

تدانى فأدناه إلى العرش ربّه؛ ويقرأ فأدناه بالإشباع، والمعنى: بالغ النبيّ ρ لكمال الحب في طلب القرب، فقرّبه ربه إلى العرش قربًا صوريًا، وإلى باب جنابه تقربًا معنويًا، كما يحصل لأرباب الكمال من الأولياء الكرام، عند طواف البيت [39/ب] الحرام، من التقرب إلى مشاهدة الملك العلّام، وهذا معنى قوله:

ونادى[1] تقدّم يا وحيد محبتي؛ قوله: محبتي صوابه أن يكتب بالياء، خلافًا لما في بعض النسخ من الاكتفاء بالتاء؛ أي: ونادى الربّ لحبيبه المؤدّب في مقامه المقرّب، الخائف في مقام الانبساط، أن يتجاوز في حدّ البساط، إلا عن إجازة تساعده على النشاط، تقدّم عن مقامك الأقدم، وضعْ القدم في ميدان الاستغراق، وحالة الفنا المشابه بالعدم، يا وحيد محبتي ويا فريد مودتي.

تقرّب؛ أي: إلينا، تطيّب؛ أي: لدينا، **يا حبيبي بطيبنا؛** أي: الواصل إلى مشام روحك، الحاصل به سرورك وروحك، وفي نسخة: **يا حبيب** -بالضم- تنزيلًا منزلة العلم،

[1] وقال: كما في الطبوع.

والله أعلم[1]. وسل؛ أي: ما شئت من مراداتك في حضورنا[2] تُعط ما تختاره من غيوبنا؛ أي: من أمورنا الغيبية، ومن أنوارنا اللاريبيّة.

فما معرض عنا كمثل مجيبنا؛ اسم فاعل من الإجابة، وفي نسخة: محبّنا اسم فاعل من المحبّة وفي نسخة أخرى: كشبه[3] بدل كمثل، وهما لا بأس بهما، وفي أخرى: بصيغة الجمع وهي غير صحيحة لعدم اتزان البيت وإن كانت نفس الكلمة فصيحة أي: فليس المعرض[4] عن ذكرنا وكتابنا، والمدبر عن بابنا، والغافل عن جنابنا، كمثل من أجاب نداءنا، وقبل دعاءنا، وقاسى عناءنا، وتحمل بلاءنا، وأراد ولاءنا، وأحب ثناءنا، وتمنّى لقاءنا.

تعالى إلينا مرحبًا؛ بحبيبنا أي تقرّب إلينا في قدومك علينا؛ فإنّك مقرّب لدينا؛ وجئت محل الرحبة والرحمة. [40/أ] ومكان الوسعة في المنّة الحاصلة بسبب محبنا، ولأجل محبوبنا بناء على أنه طالبنا ومطلوبنا.

جُزْ الحُجْب خلِ الخلق ادن؛ لعزتي جزْ -بضم الجيم وسكون الزاي-: أمر من جاز يجوز، والحُجُب -بضمتين-: جمع حجاب، مسكّن الجيم ضرورة أو لغة. وقوله: خلّ: أمر من خلّى يخلّي، وادن -بضم النون-: أمر من دنا يدنو، وقوله: لعزتي، صوابه أن يكتب بياء المتكلّم، والمعنى: تجاوز عن حجبك النفسانيّة الظلمانيّة والجنانيّة النورانيّة وكلما يشغلك ويحجبك ويحجرك عن الأنوار الصمدانيّة، والأسرار السبحانيّة، واترك الخلق فإنّ تعلق القلب بالخلق أضرّ من تشنق القالب بالحلق؛ لأنّ رؤية الأغيار كالغبار في عين الأبرار، وأقرب بَعْد البُعد عن غير حضرتي لعزتي المقتضية للغيرة عن خطور الغير في حظيرتي، وفي هذا المصراع إشارة إلى ما قاله بعض العارفين: خطوتين وقد وصلت[5]؛ أي: خطوة على نفسك خاصة، وخطوة

---

[1] ع: ناقص (أعلم).
[2] ع س: حضورك.
[3] كشبيه: كما في المطبوع.
[4] ل: ناقص (المعرض)
[5] القول للباز عبد القادر الجيلاني. ينظر: *سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار* للجيلاني، ص530.

على الخلق كافة. وقيل: خطوة على الدنيا وأخرى على الأخرى، وقد وصلت إلى المولى[1]. وقد أومئ سبحانه وتعالى إلى هذا المعنى في قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه/12].

أيا جوهرًا فردًا تعالى عن الصدف؛ تعالى بمعنى: تعلّى -بتشديد اللام- كما في نسخة، والمراد بالجوهر: مفرد الجواهر النفيسة، أو يراد به الذي لا يتجزأ[2]، بمعنى: أنّه لا يتفرّق باله، ولا يتشتت حاله، في تقلب قلبه عند تجليات ربه، والمراد بالتفرد[3]: المنفرد أو العزيز الذي لا نظير له، [40/ب] ومنه قولهم في حقّه: كان درًّا يتيمًا لا قيمة له، والمعنى: أيها الجوهر الغالي، والدر المتعالي، المتفرد عن الأغيار، المنفرد بالأسرار والأنوار، المتدثر تحت قباب الأستار، الذي اتّصف بأنّه ارتفع وترقى عن الصدف، وتخلّى عما يليق بالقالب الذي هو محل القلب، الذي هو اللب وموضع الحب، وتخلّف، وبهذا المعنى سبق جميع السلف والخلف.

صفاتك لا تحصى؛ أي: لا تعد ولا تستقصَى. **ولو زاد من وصف؛** أي: ولو أكثر وأطنب من وصف نعوت رسول الربّ.

تقدم سريعًا؛ أي: تقدمًا سريعًا، أو حال كونك مسرعًا، **للقاء ولاتخف؛** أي: للقاء ربك من مشاهدة ذاته، ومطالعة صفاته، وللتحف المترتبة عليه من أنواع عطيّاته، وأصناف إنعاماته، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. وفي نسخة: ولا تقف بدل وللتحف وهو بكسر القاف وضبطه في بعض النسخ بفتحها خطأ نشأ من غير الوقوف على معرفة اللغة[4].

---

[1] ينظر: *الطريقة القادرية (أصولها وقواعدها)* لشرف الدين الكيلاني، ص185.

[2] الجوهر: واحد جواهر الأرض. وجَوْهَرُ كلّ شيءٍ جِبِلَّتُه المخلوق عليها. ينظر: *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* للحميري، (الجوهر)؛ *فقه اللغة وسر العربية*، ص28.
فَيْعَل

[3] ع: بالفرد.

[4] ل: ناقص (اللغة).

تقرّب ولا تجزع وأقبل ولا تخف؛ وسل تُعط عندي أنت سيّد صفوتي بإثبات الياء المتكلم، والجزع: ضد الصبر[1] من باب علم لكنه غير ملائم لهذا المقام العلم، فلو قال: ولا تحزن لناسب جدًا.

قوله: أقبل ولا تخف، ووافق قوله سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس/62]. والفرق بينهما: أن الحزن إنّما يكون على فوات الثواب، والخوف على حصول العقاب[2].

والمعنى: [41/أ] تقرّب إلينا ولا تجزع، أو لا تحزن لدينا وأقبل إلى جنابنا، ولا تخف على بابنا، فإنك من الآمنين، وإنّي لا يخاف لدي المرسلون؛ لأنّهم عن سوء الخاتمة مصونون، وعن عذاب الحجاب آمنون، واطلب مطلوبك فإنه يعطيك محبوبك[3]، يا عبدي المقرّب عندي فإنك أنت خير أهل اصطفائي من أنبيائي ورسلي وملائكتي وأوليائي، فدعوتك مقبولة، وحاجتك مقضية، ولا يبعد أن يقال تقرّب ولا تبعد إلى أخره.

أيا سيد الكونين قف بجنابنا؛ وفي نسخة: (ويا) بالعاطفة؛ أي: يا مختار أهل الدارين من أحبابنا، قف بساحة فضلنا، وأقم في بابنا، واطلب من جنابنا، فإنّ الكون بتكويننا، فكن معنا ولا تكن مع سوانا، واعتزل عن غيرنا، فإنّ من اختار العُزلة حصل العِزّ له، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون معزة الدين.

وقم في مقام العزّ؛ أي: الاستغناء عن[4] غير جنابنا **وادْنُ لبابنا؛** أي: واقْربْ لبابنا، واخْترْ[5] طريق أحبابنا من أرباب ألبابنا، ليصيبك نفحة من لُبابنَا،

---

[1] الجَزَعُ: نقيض الصبر. جَزَعَ على كذا جزعًا فهو جَزِعٌ وجَازِعٌ وجَزُوعٌ. وقيل: الجزوعُ: ضد الصبور على الشر. ينظر: *العين* للفراهيدي (جزع)؛ *لسان العرب* لابن منظور، (جزع).

[2] س: العِتابُ. الأصل في الفرق بين الخوفِ والحزنِ: أنَّ الخوفَ هو غمٌّ يصيبُ الإنسانَ لأمرٍ يتوقعُ نزولهُ في المستقبلِ، أمَّا الحزنُ فهو غمٌّ يصيبهُ لأمرٍ وقعَ فعلًا ومضَى. *لسان العرب* لابن منظور، (خَوَفَ)، (حَزَنَ).

[3] ل: ناقص (فإنه يعطيك محبوبك).

[4] س: من.

[5] ع: احتر.

عليك تكرَّمنا برفع حجابنا؛ أي: تفضَّلنا عليك برفع حجابنا لديك، وبإنزال كتابنا إليك[1].

تلذذ بنا واسمع لذيذ خطابنا؛ أي: تلذذ بوجود ذاتنا، وشهود صفاتنا، واسمع لذيذ مخاطبة آياتنا، وشاهد معالم مصنوعاتنا.

وعينيك نزّهْ في بدائع قدرتي؛ بالياء؛ أي: تنزّه بعين الظاهر والباطن في مبدعات قدرتي، ومخترعات حكمتي.

وحقك أحببناك [41/ب] **يا من قد اقتدت؛ به أمة الإسلام للحق فاهْتدتْ؛** قد: للتحقيق، وفي نسخة: به بدله، وهو في غير محله؛ لأنه: مؤد إلى تكرير به أي: أقسم بحق محبتك، وبحرمة مودتك، أحببناك في حال عظمتك، يا من اقتدت به طائفة الإسلام، المنقادة للحق النازل من عند الملك العلام، فاهتدت إلى طريق الصّواب في الدنيا وإلى سبيل الثواب في العقبى. وفي نسخة: واهتدت: بالواو؛ لإفادة الجمعية، والفاء أولى؛ لإفادة المرتبة التعقبيّة[2].

جمعنا معان في عُلاك -بضم العين- **تفردت؛** كان حقه أن يقول: معاني بالنصب فإنّه مفعول جمعنا، وكان عاملة معاملة ثمان لغةً أو ارتكبه ضرورة. أي: جمعنا معاني من الصفات الحميدة، والأخلاق العديدة، في مراتبك العلية، ومناقبك الجلية، تفرّدت في ذاتك الرضية، واختصّت بحالاتك السنيّة البهيّة.

ترى العرش والكرسي والحجب قد بدت؛ الواو لمطلق الجمع، وإلا فالكرسي دون العرش، والحجب فوقه كما أشرنا إلى ذلك فيما قبله، والمعنى: إنّك ترى بعد تجاوزك عن السماء العلى مقام الكرسيّ الكريم، ومحل العرش العظيم، والحجب

---

[1] ع: لدليك.
[2] س: التعقيبية.

المعني بها الأنوار تحت الأستار من أعين الأغيار، المختص كشفها للنبيّ المختار قد ظهرت.[1]

لديك وأنواري عليك تجلّت؛ بياء الإشباع، أي: قد بدت الأشياء المذكورة لديك، وانكشفت الحجب المستورة إليك، وأنواري المتضمنة لأسراري، حيث تخلّت عن غيرك وتجلّت عليك، وفي نسخة: بدت إليك، وأنواري لديك، [42/أ] فمعنى تجلّت: تزيَّنت وتحلَّت.

أيا من بأخلاق القران تخلّقا؛ بألف الإطلاق، ونقل القرآن، كما قرأ ابن كثير في جميع القرآن، وفيه إيماء إلى ما روي عن عائشة رضي الله عنها، أنها لما سئلت عن معنى قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم/4]. قالت: كان خُلقه القرآن العظيم[2].

وفيه تعمية إلى أنّه كان متخلّقًا بأخلاق الرحمن، كما أشار إليه بعض أرباب العرفان، ويومئ إليه[3]: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن/1-2]. وفي نسخة: لخلّاق القرآن وهو خطأ؛ لأنّ القرآن غير مخلوق، باعتبار كونه كلامًا نفسيًا، لا باعتبار إنه مكتوب بأيدينا، ومقروناً بألسنتنا، ومحفوظ في صدورنا، وفي المسألة مخالفة للمعتزلة ومناقشة لبعض الحنابلة.

ومن جسمه حقًا إلى العرش قد رقا؛ يكتب بالياء، فإنّه يائية من باب رضي بمعنى صعد، وأما رقى يرقى من باب ضرب فهو من الرقية، فيتعين قراءته في البيت بتشديد القاف، وهو يوازن قوله: حقًا في المبنى، ويراد بتضعيفه زيادة المبالغة في المعنى؛ أي: والذي بجسمه اللطيف، مع روحه الشريف، ثبت حقا وصدقا غير مقيد بروحه، بل مطلقا أنّه إلى عرشنا صعد وترقى، حتى تجاوز عن الملأ الأعلى ودنا

---

[1] ع: ناقص (قد ظهرت).
[2] ع: *مسند أحمد*، 183/42 (25302)؛ *شرح السنة* للبغوي، 76/13 (3494). وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.
[3] ع س: ناقص (اليه).

إلى مقام قاب قوسين بل أدنى، إلى مكان لا مكان هنا فطوبى لما هنا[1] له[2] من الهنا، وفي البيت ردّ على المعتزلة حيث حصروا الإسراء إلى المسجد الأقصى، وأنكروا معراجه بجسمه إلى السماوات العلى، فكان الأولى أن يقول: ومع جسمه حقًا إلى عرشنا رقى، كما لا يخفى.

رفعناك من كون الفناء إلى البقاء؛ وفي نسخة: من كرب الفناء إلى البقاء؛ [42/ب] أي: من حزن مقام الفناء إلى فرح حالة البقاء، لكنّ الظاهر[3] أنّه تصحيف؛ إذ في معناه لا يخلو[4] عن تحريف، فالمعنى: رفعناك من كونك في مقام الفناء؛ أي: كونك في مقام البقاء، وهو مقام جمع الجمع للأصفياء، فإنّ السالك أولاً يغني عن نفسه وعن السوى، ويستغرق في بحر بقاء المولى، ثم يسترد من تلك الحالة إلى سيرتها الأولى التي هي في محل الرفعة أولى، فإنّه لا يمنعه الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة، فلا يزال مترقيًا في المراتب العلى، فتارة يتخلى، وتارة يتحلى، وتارة يتجلى، وتارة يتعلى إلى مقامه الأعلى، وحاله الأغلى في الأطوار الأسنى، والأنوار الحسنى، وهذا كله في مقام الأنس إلى حضرة القدس سبحانه وتعالى.

تأنس بنا هذا الوصال وذا اللقاء؛ أي: تأنّس بنا، واستوحش عن غيرنا، فإنّ الاستئناس بالناس من علامة الإفلاس، وهذا الاستئناس إذا كان على وجه الاتصال فهو الوصال، وذا الوصال هو المعبّر عنه باللقا المورث للرؤية في دار البقا، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف/110]. وإلا فلا وصال ولا اتصال، ولا حلول ولا اتحاد، ولا انفصال لذي الجلال والجمال والكمال سبحانه عما يقول الظالمون من الزنادقة والملاحدة وسائر أرباب الضلال.

---

[1] ل: ناقص (لما هنا)
[2] ع س: ناقص (له).
[3] س: الظا.
[4] س: ناقص، تصحيف إذ في معناه لا (يخلو) عن تحريف.

محب ومحبوب وساعة خلوتي -بلا ياء مكتوبة؛ أي: ليس هناك مطلوب إلا حضور محب وشهود[1] محبوب، وزمان خلوة عن مراقبة الأغيار والرقباء ولو كانوا[2] من الأخلاء، بل عن ملاحظة نفس السالك في مقام الفناء والبقاء، [43/أ] كما أشير إليه بقوله: "لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل"[3]. قيل: المراد بالملك المقرّب: جبريل، وبالنبيّ المرسل: ذاته الشريف الفاني في حضرة الجليل.

تحملت يا مختار منا أمانة؛ المراد بالأمانة هنا: تبليغ الدعوة والرسالة مع ما يتضمنها من التكاليف الشاقة، ومعنى التحمل: القبول على وجه السمع والطاعة، ولا يبعد أن يراد بها أمانة المحبة، وهي المداومة على مشاهدة الحضرة والغيبة عن مطالعة الغير بعين الغفلة، والمختار: اسم مفعول من الاختيار، وفاعلها: العزيز الغفّار، ولا يبعد أن يكون هنا بمعنى: الفاعل؛ لوقوع اختيار الأمانة من سيّد الأبرار.

فلم تبد فيها من حملت خيانة[4]؛ أي: فلم تظهر في الحالة المسماة بالأمانة، من ابتداء القبول والحمالة والكمالة[5] ما يصح أن يطلق عليه أنّه[6] نوع من الخيانة، لكمال المراعات والمراقبة في مقام المطالعة والمشاهدة حين الحضور، لعلمه بأنّه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وما ذاك إلا بعصمته وحمايته ورعايته بعين عنايته، كما أشير إليه بقوله:

عصمناك إجلالًا ففزت صيانة[7]؛ أي: حفظناك في حال تحمل الأمانة إجلالًا لك من أن تقع في الخيانة، فظفرت إلى المقام الصيانة عن المخالفة في أمور الديانة.

---

[1] س: ناقص (محب وشهود).
[2] ع: كان.
[3] سبق تخريجه.
[4] هذا المصراع غير موجود في المطبوع.
[5] ع س: ناقص (الكمالة).
[6] س: ناقص (أنه).
[7] هذا المصراع غير موجود في المطبوع.

تعاليت قدرًا عندنا ومكانة؛ أي: ارتفعت من جهة القدر والعظمة عندنا، ومن طريق المكانة وعلو الرتبة لدينا[1]، فإنّ نسبة المكان لا تجوز إلينا، إذ التحيز والافتقار [43/ب] محال علينا.

وذكرك مرفوع فحدث بنعمتي؛ أي: وذكرك مرفوع بسبب رفع ذكرنا، كما أنّ قدرك عال بعلو قدرنا، فحدث بنعمتي عليك على وفق أمرنا، وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح/2]؛ أي: وثقل حمل الأمانة بتوفيق الطاعة وتحقيق الصيانة عن الخيانة[2]، وإلى قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/4]. وإلى قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى/11]؛ أي: شكرًا لا فخرًا، ولا يبعد أن يكتب بنعمة بلا ياء المتكلم على الحكاية ويقرأ بالإشباع لاتزان البيت في الرواية.

ووزرك موضوع فلا تخش مانعًا؛ أي: ثقل[3] حمل الأمانة موضوع عنك ومدفوع، فلا تخش مانعًا من أداء الأمانة بالوقوع في أمر الخيانة، فإنّه عن جنابك ممنوع؛ لحفظنا إيّاك في كل مرتبة من مراتبك، وعصمنا لك ببقاء كل خصلة من مناقبك.

سنعطيك ما ترضى إذا قمت شافعًا؛ إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى/5]، وإشارة إلى المقام المحمود حين يقع في السجود، فيقال له: ارفع رأسك واشفع تشفع، وسل تعط ولا تمنع[4].

لمن قد عصانا ثم جاءك طائعًا؛ أي: هذا العطاء في يوم كشف الغطاء، إنما هو للذي[5] عصانا بالمخالفة من طريق الجهالة والغفلة، ثم جاءك حال [44/أ] كونه طائعًا غير كاره، معتذرا عن الزلّة الموجبة للمذلة، بالتوبة المقتضية للمعزة، وفي البيت إشعار إلى قوله.

---

[1] ع: ناقص (لدينا).
[2] ع: ناقص، أي ثقل حمل الأمانة بتوفيق الطاعة وتحقيق الصيانة عن الخيانة.
[3] ل: ناقص (ثقل).
[4] *صحيح البخاري*، 84/6 (4712)؛ *صحيح مسلم*، 182/1 (193). وهو جزء من حديث طويل.
[5] ع: الذي.

سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء/64].وفي الآية ترغيب إلى الزيارة المتضمنة لحصول الشفاعة.

تولّى رسول الله بالبشر راجعًا؛ البيت، مشيرًا إلى رجوعه ρ في ليلة الإسراء إلى مقامه الأسنى، فإنّ العود أحمد في مقام الفناء والبقاء، فرسول الله بالرفع على أنّه فاعل تولى، خلافًا لما يتوهّمه صاحب التخميس من غير هذا المعنى.

والبِشر -بكسر الموحَّدة-: الطلاقة. وفي نسخة: ضبط بالضم ولا وجه له، وراجعًا: حال مؤكدة. والمعنى رجع رسول الله ρ بعد وصوله إلى مقام دنا فتدلى، مصحوبًا بالفرح والسرور الظاهر[1] على البشرة لما بشر به في الحالة المعبر عنها في الآية بقوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/10]. على ما قيل: أنّه هو أن لا يدخل الجنة قبل أمته أحد من الأمم السابقة ولو كان له الدرجة العليا.

ومن حوله الأملاك بالنور حَفّت -بفتح الحاء وتشديد الفاء-؛ أي: رجع ρ من عند الملك المتعال، والحال أنّ الملائكة المقربين من حواليه وجوانبه أحاطت به في مقام التعظيم والخدمة[2]، وحالة المشايعة والمتابعة، مصحوبة بالأنوار الإلهية والأسرار النبوية، ولا يبعد أن يكون قوله بالنور من قبيل وضع الظاهر[3] موضع الضمير.

تحدّث عن البحر المحيط بمسند؛ وفي نسخة: [44/ب] **بمشهد،** وهو تصحيف، والخطاب في محدث عام لكل محدث، والمعنى: تحدث واحكِ عن أحوال ذلك البحر المحيط، بالفضاء البسيط، والمقام الوسيط، بسند متصل مرفوع، لا بطريق مرسل أو مقطوع ولا بنقل مصنوع أو موضوع..

---

[1] س: الظا.
[2] ع: الخذمة.
[3] س: الظا.

وارو لنا عَمنْ حوى كل سُوْدَد -بضم سين وسكون واو ففتح- وارو: أمر من روى يروي، كرمى يرمي فهمزه للوصل[1]، ويقرأ في البيت بالكسر ضرورة للرواية المطابقة للدراية، ولا يجوز فتحه إذ ينتقل إلى باب الإرواء بمعنى إشباع الماء، فيتغير المعنى كما لا يخفى[2]. وفي نسخة: وراو على أنّه اسم الفاعل، فيكون التقدير: والحال أنّك راوٍ لنا عمن جمع كل معنى من السيادة، وأحاط بكل طريق من طرق السعادة.

نبيّ الهدى لله داع ومرشد؛ جر النبيّ بناء على أنّه بدل من (مَن) الموصولة، من حوى فإنّه مجرور بعن وخفضه متعين في هذا المقام، ولو كان في مثله يجوز الرفع والنصب، كما لا يخفى على الكرام بتقدير: هو أو أعني في الكلام، لكن يأباه قوله: مرشد. والمعنى ارو لنا الحديث الذي ينفعنا ويروينا ويغنينا، عن كلام غيره ممن لا يرضينا، وهو المرويّ عن النبيّ الهادي للحق الداعي، للخلق المرشد للصدق، وحديث المعراج في ليلة الإسراء. قد ثبت بأسانيد صحيحة، وروايات صريحة من الصحاح الستة وغيرها من الأسانيد المعتبرة، حتى كادت أحاديثها أن تكون متواترة وهي مشهورة، وفي الكتب المبسوطة مذكورة[3].

تبدى فقلنا البدر بل وجه أحمد؛ تبدى يكتب بالياء؛ فإنّه مزيد بدا بالألف، بمعنى: ظهر[4]، والتاء: للمبالغة؛ أي: ظهر ρ عند رجوعه في كمال نوره، فقلنا ظنا أنّ البدر في طلوعه فتبيّن [45/أ] أنّ الأمر بخلافه، فأضربنا عنه، وقلنا في ذلك المشهد: بل وجه أحمد.

تجلّى لنا بين العذيب ومكة؛ الصواب: في مكة كتابتها بالتاء المربوطة، وبالإشباع بالياء مقروءة، فما في بعض النسخ بالتاء المجرورة، وفي بعضها بياء المتكلم

---

[1]. رَوَى - رَوَيْتُ، أَرْوِي، اِرْوِ، رِوايَةٌ. رَوَى الحِكايَةَ: حَكاها. رَوَى الأَخْبارَ: نَقَلَها، ذَكَرَها. ": ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري، (رَوَى)؛ *لسان العرب* لابن منظور، (رَوَى).

[2] رْوَى يُرْوِي أَرْوِ إرْواءً رَوَيَ، سقاه حتى شبع؛ أرْوَى الزرع. *مختار الصحاح* للرازي، (رَوَى).

[3] ل: ناقص، قد ثبت بأسانيد صحيحة وروايات صريحة من الصحاح الستة وغيرها من الأسانيد المعتبرة حتى كادت أحاديثها أن تكون متواترة وهي مشهورة وفي الكتب المبسوطة مذكورة.

[4] بَدَا الشيءُ يَبْدُو بَدْواً وبُدُواً أي ظهر. وبَدَأني فلان بكذا. تَبَدى الهلال: ظهر، تبدى الامر: ظهر اتضح ينظر: *العين* للفراهيدي، (تبدى)؛ *لسان العرب* لابن منظور، (تبدى)؛ *مقاييس اللغة* لابن فارس، (تبدى).

ملحقة، لا وجه لهما البتّه. والعذيب[1] -بالتصغير-: ماء على مرحلة من الكوفة. فالصواب: ما في نسخة بلفظ: العقيق -بفتح فكسر- وهو واد بالمدينة، وضمير تجلّى لأحمد، أو لوجه أحمد، وهو الأوجه في المبنى، وإن كان الأولى أحمد في المعنى.

ضَنَيتُ وقلبي ليس يُشفى بقربه، يُشفى: بصيغة المجهول، وهو المناسب لما في نسخة: ضنيت بدل أموت لصناعة الطباق المعتبر في علم البلاغة، وإن كان الموت أبلغ في باب المبالغة، وهو بكسر النون لما في القاموس: ضنى كرضى مرض مرضًا مخامرًا كلما ظُنّ برؤه نكس وأضناه المرض[2]. والمعنى: قاربت الموت في مرض حبه، وقلبي لا يحصل له شفاء بسبب قربه.

ولم أقض أوطاري برؤية تربه؛ ولم أقض حاجاتي المتعلقة بزيارتي الموصلة برؤية تراب تلك الروضة الشريفة، وبوصول حصول غبار تلك البقعة المنيفة.

حبيب تعالى ذكره عند ربه؛ أي: هو نبيّ ارتفع ذكره وشأنه عند ربه سبحانه، وفي نسخة: تعلّى من باب التفعّل وهو أعلى؛ لخصوص (تعالى) في العرف بالحق تعالى.

توسّلت يا ربّي إليك بحبّه؛ أي: بحبّه إيّاك أو بمحبتي[3] إيّاه، أو بحبّك إيّاه واصطفائه على من سواه، والباء: للانعطاف [45/ب] أو للقسم على وجه الإلطاف.

لتغفر زلاّتي وتقبل توبتي؛ أي: لأجل أن تغفر ذنوبي، وتستر عيوبي، وتحمل عني وزري عن ظهري بتيسير أمري، وشرح صدوري، وأن تقبل توبتي، وتوفقني على طريق طاعتي وسبيل عبادتي.

أرى الدّهر بالبين المفرق قد سطا؛ من السّطوة وهي القهر بالبطشة[1]، والنسبة إلى الدهر مجازية، أو المراد بالدهر مصرفه ومدبره، والمعنى: إنّي أرى صاحب القدر

---

[1] (العُذَيبُ): تصغير العَذْبِ: ماء عن يمين القادسية، لبنى تميم، بينه وبين القادسية أربعة أميال، منه إلى مفازة القرون في طريق مكة: *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* للحنبلي، 925/2؛ *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص409.

[2] ضني كرضي، ضنى فهو ضني وضن، كحري وحر. ينظر: *المحيط* للفيروز آبادي (ضني).

[3] س: بحقي.

والقضاء، حكم في عالم الفضاء بالقهر والفناء، حتى على الدهر الكائن فيه الفراق، المفرق بين العشّاق، وأرباب الاشتياق وبين المحبوبين من يوم الميثاق.

وصال على ضعفي به وتسلّطا؛ بألف الإطلاق، ويجوز في الضعف ضم أوله وفتحه[2]؛ أي: وحمل دهر الداهر عليّ مع ضعفي به، وتسلّط وتقوّى عليّ مع تسليمي وانقيادي لأمره.

فآهًا على العمر الذي قد تفرّطا؛ بألف الإطلاق، وفي نسخة: لعمري بالإضافة إلى ياء المتكلم، وآه بكسر الهاء منونة وغير منونة، وقد ينصب منونة كلمة يقال عند التوجع أو الشكاية[3]، والمعنى: أشتكي إلى ربّي وأتوجّع من قبل قلبي؛ لأجل مضى عمر في مخالفة حبّي، وقع فيه التقصير بارتكاب الذنوب واجتناب طاعة علام الغيوب.

تولّى وضاع العمر واكتسب الخطا؛ وفي نسخة: تقضى بدل تولى، وهو و(ضاع) تنازعًا في الفاعلن وهو العمر، والمعنى: أدبر العمر وتولى، وتقضى زمانه وانقضى، وضاع عمله من أمور الدنيا واكتسب الخطأ في مخالفة المولى، ولم يحصل من العلم والعمل ما ينفعه في الآخرة، [46/أ] والأولى من أنواع الطّاعة ومتابعة الأولى.

ولم يبق إلا حبّ أحمد عُدتي؛ العُدّة -بالضم-: ما يعدّه الإنسان لحوادث الدهر من الشدة[4]، والمعنى: أنّه لم يبق لي في طريق تحصيلي وسبيل مودتي، ما أتوسّل به في شدتي إلا محبتي لرسولي[5]، ومودتي في رجاء شفاعتي، وإن كنت مقصرًا في مقام

---

[1] ع: البطشة؛ سطا: السطوة: القهر بالبطش. يقال: سطا به. من باب عدا. والسطوة: المرة الواحدة، والجمع السطوات. والفحل يسطو على طروقته. ينظر: *الصحاح تاج العربية وسرّ اللغة* للجوهري، (سطا).

[2] الضَعْفُ والضُعْفُ: خلاف القوَّة. وقد ضَعُفَ فهو ضعيفٌ، وأضْعَفَهُ غيره. وقومٌ ضِعافٌ وضُعَفاءُ وضَعَفَةٌ. واسْتَضْعَفَهُ، أي عدَّه ضَعيفاً. ينظر: *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري، (ضعف).

[3] آه: اِسْمُ فِعْلٍ لِلتَّوَجُّعِ وَالتَّشَكِّي بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري، (آه).

[4] (الْعُدَّةُ) بِالضَّمِّ الِاسْتِعْدَادُ يُقَالُ: كُونُوا عَلَى عُدَّةٍ. وَ (الْعُدَّةُ) أَيْضًا مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسِّلَاحِ. ينظر: *مختار الصحاح* للرازي، (عدد).

[5] ل: ناقص (لرسولي).

طاعتي، ومضيّعًا أوقاتي بترك متابعتي. وفي البيت إشعار بما رواه الشيخان وغيرهما، عن ابن مسعود τ عنه قال: جاء رجل إلى النبيّ ρ فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحبّ قوما ولم يلحق بهم؟ فقال: المرء مع من أحب[1]. وإلى ما رووه عن أنسτ: أنّ رجلًا قال يا رسول الله عليه افضل الصلاة متى السّاعة؟ قال: ويلك ما أعددت لها؟ قال: ما أعدت لها من كثير صلاة وصوم إلا إنّي أحبّ الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت. قال أنس τ: فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بها[2]. والحديثان مذكوران في المشكاة[3] ومعانيهما مسطوران في شرحي المسمى بالمرقاة[4]، وبهذا يتبيّن أنّ حب أحمد أحسن من مدح أحمد، على ما في نسخة؛ لدلالته على المعنى الأعم، والله أعلم. وفي نسخة: عمدتي بدل عدتي، فهما قريبان في المعنى، وإن اختلفا في المبنى.

عسى من قضى بالبعد يدني بأوبة؛ أي: أتوقّع أنّه سبحانه كما قضى ببعدي عن مقام الطاعة، أن يقربني إلى حالة العبادة بالأوبة، وهي الرجوع والتوبة عن الغفلة إلى دوام الذكر وقيام المراقبة[5]، ولزام المشاهدة[6].

فقد ذبت من وجد وفرط [46/ب] **محبتي**؛ أي: فقد ذاب جسمي من كمال وجد قلبي، وخوف وحي من فراق ربي، وكثرة محبتي إلى وصول قربي. وفي نسخة: شوق بدل وجد.

وطول بعاد وانقطاع وغربة؛ أي: من طول زمان مباعدتي عما فيه سعادتي من طاعتي وعبادتي وانقطاعي عما يوجب قربتي وغربتي عن أوطان محبتي.

---

[1] *صحيح البخاري*، 39/8 (6169)؛ *صحيح مسلم*، 2034/4 (2640).
[2] *صحيح البخاري*، 12/5 (3688)؛ *صحيح مسلم*، 2032/4 (2639).
[3] س: المسكاة.
[4] *مرقاة المفاتيح* (لعليّ القاري) *شرح مشكاة المصابيح* (لمحمد الخطيب التبريزي)، *ومصابيح السنة* للإمام البغوي. ينظر: *كشف الظنون لحاجي خليفة*، 1698/2.
[5] الأوب: الرجوع. آب إلى الشيء: رجع، يؤوب أوبًا وإيابًا وأوبة وأَيْبَةً: المَرْجِعُ ينظر: *لسان العرب لابن منظور*، (أوب).
[6] ل: ناقص (ولزام المشاهدة).

ترى يجمع الأيام شملي بطيبة؛ تُرى بصيغة المفعول، والخطاب عام لكل من يسمع المقول، والجملة: خبر بمعنى: الدعاء؛ أي: يريك الله أن تجمع زمان الوصال، مادة الافتراق والانفصال بطيبة الأحوال، حال كوني بطيبة الطيبة ومدينة طابه التي طابت إليها[1] الارتحال.

وأسكب في تلك الأماكن عَبْرَتِـي -بفتح العين وسكون الموحَّدة- وهي الدمعة قبل أن تفيض، أو تردد البكاء في الصدد أو الحزن بلا بكاء، على ما في القاموس[2]. لكن المناسب للمقام هو المعنى الأول فتأمل، وفي نسخة: لأسكب بدل واسكب، وهو بفتح اللام للقسم المقدر، ويجوز كسرها على العلة، فالفعل منصوب؛ أي: أسكب وأصب دمعي في تلك الأماكن التي هي موصلتي إلى مقام جمعي بكاء فرح وسرور، أو بكاء حزن وتقصير لتصور القصور.

أرى طيبة طابت بطيب حبيبها؛ صرفت طيبة للضرورة، والمعنى: ابُصر أو اعلم أن طيبة الطيبة طابت على الطيبين؛ بسبب طيب محبتها أو محبوبها، وهو حبيب ربّ العالمين بناء على أن شرف المكان بشرف المكين، كما قال:

ومن قربه فازت بأوفى نصيبها؛ أي: ومن قربه ρ إليها [47/أ] ونزوله فيها، وترغيبه للناس عليها، وكون قبره بها فازت بمقصودها، وظفرت بمطلوبها، بنصيبها الوافي وحظها الكافي.

ولذت لتأويها نعم وغريبها؛ أي: وصارت المدينة لذيذة لمقيمها ومتوطنها وغريبها في أيام سكنها، وجملة نعم: معترضة؛ أي: وهو كذلك بلا شبهة فيما هنالك.

تهبّ الصّبا منها فأصبو لطيبها؛ تهبّ -بضم الهاء ويجوز كسرها- من الهبوب وهو ثوران الريح[3]، والصبا: ريح مهبّها من مطلع الثريا إلى بنات نعش[1]. وأصبو من

---

[1] ع س: طاب إليه.

[2] *المحيط* للفيروز آبادي، (عبر).

[3] الهُبُوب: هبب: قال ابْنُ سِيدَهْ: هَبَّتِ الريحُ تَهُبُّ هُبُوباً وهَبِيباً: ثارَتْ وهاجَتْ؛ ينظر: *لسان العرب* لابن منظور، (هبب)؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري، (هبب)؛ المحكم والمحيط الأعْظَم لابن سيده، (هبب).

الصّبوة، وهو الميل إلى الهوى ومن الصبي[2]. والمعنى: أنّه يأتيني نسيم الصبا المنشّطة لمقام الهوى، من تلك البقعة التي هي المهوى، فأميل لطيب تلك الهوى.

وأودعها مني إليه تحيتي؛ أي: وأودع ذلك الهواء المسمى بالصبا، الآتي من قبل صاحب الاصطفا، تحيتي بأنواع الصلاة وأصناف التسليم وأجناس الثناء الواصلة مني إليه ρ؛ رجاء أن أكون من المذكورين لديه.

ثم تحيتي يتعيّن كتابتها بالياء؛ فإنها منصوبة المحل على المفعولية؛ لأنّ الإيداع متعد إلى مفعولين.

النتائج

كانت هذه القصائد الوتريَّة، ومازالت تعبِّر عن مدى الشوق والحب الذي يعصف بكيان كل عاشق للنبي الكريم ρ ، وإنَّ محاولة القاري شرحها أضاف لها نفسًا عميقًا من العشق والأشواق لزيارة قبره، ونيل شفاعته، وإنَّ محاولات القاري إبراز هذه الشمائل المحمدية والأخلاق المصطفوية وإيضاح تلك المعاني المكنونة بين طيات السطور وفي أخبية الألفاظ، وإبراز تلك الجماليات التي عبقت بذكر صفاته، وحال المشتاقين لزيارته، وأنسنة الجمادات تعبِّر عن كمية الأشواق التي تعصر كيان الشاعر والشارح، فقد نجح القاري في إيصال مغزى الأبيات، وتوضيح ألفاظها ومعانيها وإعراب جزء بسيطًا من مبانيها، ويعد هذا الشرح من أواخر مؤلفات القاري، فأراد أن يترك بصمة في عالم الأدب يروي غليل محبيه، ويسكب ما فاض به قلبه من الحب والاشتياق للحضرة النبوية لعلها تكون سببًا لرؤية صالحة أو نجاة من النار كما كانت بشرى لكاتب الوَتْريَّة ومخمِّسها.

---

[1] الصَّبَا: "ريح ومهبّها المستوي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار". ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، (صبا)؛ لسان العرب لابن منظور، (صبا)؛ "بنات نعش الكبرى سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي، بنات نعش الصغرى سبع كواكب تشاهد من جهة القطب الشمالي". المعجم الجامع.

[2] صَبَا يصبو صَبْواً من الصِّبا والصَّبوة: رقّة الْحبّ، والصَّبابة: رقة الْهوى، وصبا فلانٌ صبوةً من الصَّبابة ينظر: *المقصور والممدود* لأبي علي القالي، ص344؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* للجوهري، (صبا).

- يعدّ الملا علي القاري إمامًا جهبذًا علمًا، عاش قرنًا من الزمن سكب في سنواته الأخيرة خلاصة علومه، وزبدة عقول العلماء، كما أنه يعد مثالاً حيًا لفترة تاريخية حساسة، عاشت الأمة فيها صراعًا مذهبيًا، أدى إلى فرار كثير من الناس بمذهبهم ودينهم وفكرهم، إلى بلاد تحترم العلم والعقل وحرية الرأي، فالهجرة في سبيل العلم والدين كالهجرة إلى الله.

وبدا القاري محققًا من الطراز النادر، فجميع المؤلفات التي شرحها وكان يجمع نسخها المتوفرة للتأكد من دقة النص ثم يقوم بشرحها، فكان أسلوبه ومنهجه مميز، قلّ أن يتمتع بهما عَالِم آخر.

- إن اسم هذا المخطوط هو شرح الوَتَرِيَّةِ، وما وجد على النسخ الثلاث من عناوين متشابهة هو من عمل النساخ، والغالب أنهم رجعوا إلى نسخ مشتركة، فالقاري لم يصرّح بأي اسم ، واكتفى بمن ترجم له بذكر أن له شرحًا للوَتَرِيَّةِ.
- صبغ القاري شرحه بأسلوب أهل التصوف المعتدل، وكان بعيدًا عن الشطحات والمبالغات، وأعطى صورة حية عن المجتمع المكي في تلك الفترة من الزمن، وحال العلم والعلماء فيها واهتمامات الناس.
- عمد الملا علي القاري إلى جمع جميع النسخ المتوفرة عنده لتخميس الوتريَّة، فدقق النص، وميز الخبيث من الطيب، وأشار إلى السقيم والسليم، فكان شرحه للوتريَّة وتخميسها، عملًا جبّارًا يثنى عليه، فالنسخ المطبوعة للوترية وتخميسها ملئت تصحيفًا وتحريفًا.
- تعدّ مؤلفات علي القاري ورسائله كنوزًا حقيقية، تجمع خلاصة الفكر المعتدل، والفكر القائم على الدليل، ورسائله العلمية مثال حيّ على ما يجب أن يتمتَّع به العلماء من الأخلاق والصفات الحسنة، والدفاع عن الرأي القائم على الدليل كالدفاع عن النفس والعرض، فكم أوذي القاري وحُورِب على يد الحساد والمتملقين، ومدعي العلم، بسبب آرائه العلمية. لكنه صمد صمود من يعرف قَدْرَ العِلْمَ.

التوصيات:

- إنَّ المتتبِّع لحياة الملا علي القاري يجد ذلك الإهمال الواضح لكثير من فترات حياته من قبل الدارسين، كما يجد بعض الاستنتاجات الخاطئة التي وصل إليها بعض الذين ذكروا فترة ولادته ومراحل حياته الأولى، ولولا بعض مؤلفاته التي تَطَرّقَ فيها إلى الحديث عن حياته لما عُرف شيءٌ عنها، ولو لم يصرّح بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم العلم لبقي الأمر مجهولًا.
- الملا علي القاري إمام هروي الأصل، وأغلب من ترجم له باستفاضة هم الأعاجم، فرجل بمثل علم ووزن القاري وكتبه ورسائله التي تجاوزت 300،
- تعرض الملا علي القاري لسرقة الكثير من كتبه بعد وفاته، ولا تخفى تلك الطعنات الغريبة من بعض ممن ترجم له، فقيل إنّ كتبه ليس عليها نور العلم، ولم يتداولها الناس، وعلى العكس لأن مؤلفات القاري يغلب عليها العلم والتحقيق والدقة، وهذا يوجب على الباحثين الالتفات إليه، والذبَّ عن علماء الأمة من أقلام المستشرقين وغيرهم.
- ، أن مؤلفاته على كثرتها لم يصلنا منها سوى النصف تقريبًا، كما أننا عانينا من مشكلة العناوين، فمؤلفات القاري ورسائله كانت توضع بدون عناوين أحيانًا.

فهرس الآيات القرآنية

الآية **رقم الصفحة**

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة 6.....131
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ البقرة 31.....90
﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾البقرة 129.....93
﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾ البقرة 232.....126
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ال عمران 31.....58
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ال عمران 39.....138
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ ال عمران 81.....105
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ال عمران 110..... 81, 134
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ ال عمران 110..... 89, 103
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ النساء 16064
﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائده 54.....56
﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ المائدة 67.44
﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾المائدة 67.....95
﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ المائدة 116.....69
﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ الانعام 114.....134
﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ الانعام 122.....84
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ الاعراف 43 132
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الانفال 17.....132
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الانفال 7433
﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الانفال 64.....148
﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ التوبة 72.....56
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ التوبة 82.....83
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يونس 62 152
﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يونس 25 131
﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ يوسف 62.....98
﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ يوسف 91.....98
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ الاسراء 1.....99
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الاسراء 9.....131
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الاسراء 81.....73

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾الكهف110.... 147

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ طه 12.....150
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ طه 36 81
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ طه 44.....96
﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ الانبياء 25. 44
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ الحج 75.....140
﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ الحجر 49-50 72
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ الحج 75.....140
﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ النور 43.....49
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان 1 55
﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان 77 75
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ النمل 62.....126
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ القصص 56.....132
﴿سِرَاجًا مُنِيرًا﴾ الاحزاب 46.....80
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الاحزاب.... 56.....44
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الاحزاب 56 141
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الاحزاب 72.....144
﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ يس 30.....136
﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ الصافات 1 141
﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ الصافات 164.....54
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ الصافات 166-165 141
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ص 39.....58
﴿لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ فصلت 31.....57
﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ فصلت32.....57
﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ الشورى 13..... 58, 141
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى 52.....132
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ الزخرف 9.....39
﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ الزخرف 67.....66
﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق 35 57
﴿ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات 56.....58

﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ النجم 8.....143
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم 9.....143
﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ النجم 10 ..... 101, 146, 160
﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ النجم 11.....138
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ النجم 17.....52
﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ النجم 18.....52
﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ القمر 31 145
﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر55 45
﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ الرحمن 1,2 155
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ الصف 4...142
﴿مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ الصف 6..... 93, 95
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ المزمل 4.....146
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ الاعلى 14.....88
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الضحى 5 ..... 57, 159
﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ الشرح 2.....158
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الشرح 4 ..... 40, 113, 158
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 4 ..... 68, 155
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر
1,2,3.....64
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر 3.....63

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث رقم الصفحة

أتدرون ما الكوثر؟.....64
آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة 63, 100
إذاً يُكفى همّك، ويغفر لك ذنبك.....39
ارفع رأسك وسل تعط.....57
إن الله أنزل على آدم عصيًا بعدد الأنبياء والمرسلين.....91
إنّ جبريل أتاني وكان معي، حتى انتهى إلى مقام وقف وتأخر عني.....144
إنّ موسى لما نزلت عليه التوراة قرأها، فوجد فيها ذكر هذه الأمة.....103
أنا أجود بني آدم.....71
أنا سيد ولد آدم ولا فخر.....99
أنزل الله عليّ أمانين لأمتي.....74
أنفق يا بلال بلا لا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا 72
أوحى الله تعالى إلى موسى: نبئ بني إسرائيل أنّه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار.....104
أول ما خلق الله نوري.....51
بعثت إلى الخلق كافة.....55
التحيات لله والصلوات والطيبات.....55
جاءني جبريل إلى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة ﷻ فتدلى 137
حججت مع النبي -صلّى الله عليه وسلّم- قلت لها: شبيهه؟ قالت: كالقمر ليلة البدر115
حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير.....71
حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، 65
صف لنا رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فقال كان أبيض مليح الوجه. 115
الصلاة معراج المؤمن.....147
فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بها.....165
كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- إذا سرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر.....114
كان رسول الله إذا مرّ في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب ...112
كان -صلّى الله عليه وسلّم- أجود الناس.....71
كان وجه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كدارة قمر.....114
كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر.....41
كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لأعرف 58
كنت مسترضعًا في بني ليث بن بكر 61
كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين. 47

كنت نبيًا وآدم منجدل في طينته.....90
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.....70
لا يرضى رضاءً كاملًا في المقام الأتم وأحد من أمته معذب في نار جهنم.....57
اللهم اقبل توبتي واغسل حوبتي.....124
اللهم سلم سلم أمتي من الوقوع في النار.....63
اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا وأنت تجعل الحزن سهلًا إذا شئت.....100
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا.....83
لو دنوت أنملة لاحترقت.....101
لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا اتّباعي..... 105/48
لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. 132
لولاك لما خلقت الأفلاك.....47
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب.....101
ما بين الأرض والسماء قدر خمس مئة سنة.....99
ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كأن الشّمس تجري في وجهه.....80
ما سئل رسول -صلّى الله عليه وسلّم- عن شيء قط فقال لا.....71
ما شممت ريحًا قط، ولا مسكًا ولا عنبرًا، أطيب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.....112
مثل الذي يذكر ربه ومثل الذي لم يذكر ربه كمثل الحي والميت.....84
من رأه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبّه.....73
المرء مع من أحب.....165

من رضي فله الرضا.....56
من زار قبري وجبت له شفاعتي.....109
من زارني، أو زار قبري كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة.....76
من سمى المدينة يثرب، فليستغفر الله، هي طابة هي طابة. 111
من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.....38
من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه.....38
من كرامتي على ربّي أن ولدت مختونًا ولم ير أحد سوأتي 60
هوّن عليك؛ لأنّي لست بملك ولا جبار،.....73
هي أرجى آية في القرآن لأمة المصطفى، حيث لا يرضى كمال الرضا وأحد من أمته في العذاب 159
وإنه ليسير على من يسرّه الله.....100
وكان أصحابه رضي الله عنهم يحرسونه خوفًا من الناس 9

فهرس الأعلام

العلم رقم الصفحة

أحمد بن حنبل 38
أنس بن مالك.....59
ابن البَاذِش 19
البخاري 38
الإيجي.....3
بدر الدين بن جماعة.....11
بدر الدين البراء.....111
البزار 109
البغوي.....65
أبو بكر الواسطي 143
الترمذي.....18, 38
الحاكم.....38
الخطيب البغدادي 59
جابر.....71
جبير بن مطعم.....114
جعفر الصادق.....159
ابن حجر الهيتمي.....4
حسان بن ثابت 91
حفيد السعد التَّفْتَازَانِي.....3
حليمةُ السَّعْديَّة 97
حمزة بن حبيب.....43
ابن أبي الحوافر.....11

خالد بن الوليد.....94
الدارقطني.....109
أبو داود سليمان بن الأشعث 18
الذهبي 60
الفرزدق.....72
الزبير 94
سعد بن أبي وقاص.....94

أبو سفيان بن الحارث.....97
سعيد بن جبير 147
شدَّاد بن أوس.....60
شهاب الدين الرَّمْلِي.....4
لشهَّاوي.....4
الضياء المقدسي.....60
الطّبراني.....59
طلحة.....94
أبو الطفيل.....115
عبد الحق.....109
عبد الحق بن سيف الدين الدَّهْلَوُي 6
عبد الرّحمن بن عبد المُنعم ابن الفَرَس.....10
عبد الله بن عمر 65
ابن عساكر.....59
علي بن الوَفَا.....115
علي بن زيد.....91
أبو عبد القرطبي.....105
أبو عبيدة بن الجراح 94
أبو عيسى محمد الترمذي.....18
ابن الفارض.....67
ابن فروخ الموروي 6
أبو الفضل عياض 18
الفَيْرُوزْ آبَادِي.....18
القسطلَّاني.....18
الكتاني.....1
ابن كثير 52
أبيّ بن كعب 39
كعب الأحبار.....91
كعب بن مالك.....114
محمد بن علي بن أحمد الجناني.....4
محيي الدين محمد بن محمد بن سُراقة.....11
مسلم بن الحجاج القشيري.....18
معين الدين بن الحافظ زين الدين.....3
ابن مكسور الجنب.....11
ابن منظور 19

أبي موسى الأشعري.....74
أبو النعيم.....59
أبو النّواس.....79
الواعِظ ابن الحَنْبَلي.....10
أبو الوجاهة عبد الرحمن المرشدي.....5
أبو هريرة.....38
أبو يعلى.....61

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشاعر رقم الصفحة

إذا اللهُ أثنى بالذي هو أهلهُ عليهِ فما مقدار من يمدحُ الورى عمر الرافعي.....67

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عرضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ السموأل 16

الأذن تعشق قبل العين أحيانًا بشار بن برد119

أرى كلَّ مدحٍ في النبي مقصرًا وإن بالغ المثني عليهِ وأكثرا عمر الرافعي 67

أزكى من المسكِ المعتقِ نفحةً تغشاه بالآصال والبكُرات. المجلسي 111

أعدَ ذكر نعمانٍ لنا إن ذكرهُ هو المسكُ ما كررتهُ يتضوعُ مهيار اليلمي.....76

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفخم الزركشي 68

ألا يا أيها الساقيَّ أدر كأسًا وناوله متى ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها.الشيرازي.....45

ألا يا صاحب الوجه المليح سألتك لا تغيب فأنت روحي القسطلاني.....115

آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحرارته الصيادي.....107

بنورِ رسولِ الله أشرقتِ الدنا ففي نورهِ كلُّ يجيء ويذهبُ البنداري.....13

بينَ المحبين سرٌّ ليس يفشيهِ قولُ ولا قلم للخلقِ يحكيهِ بن الفارض.....146

تَتيهُ الشَمسُ، وَالقَمَرُ المُنيرُ إذا قُلنا كَأَنَّهما الأَميرُ. ابو نواس 79

تروح له الأرواح حيث تنسّمت لها سحرًا من حيّه نسماتهِ القسطلاني.....112

تقدّم واحرم بالصّلاة وأمّنا وصلِ فرسل الله خلفك صفّت الحاج أحمد.....141

تنفّسُه في الوقتِ أنفاس عصرِه فمن طيبه طابت له طرقاته النبهاني.....112

تهيّأ لتلقى الله وحدك خاليًا فها عنك أملاك السماء تخلّت
البغدادي 144
سبحانَ من أسرى إليه بعبدهِ ليرى الذي أخفاه من آياتهِ
مجهول.....101
سبحانهُ من سيدٍ ومهيمن في ذاتهِ وسماتهِ وصفاتهِ.
مجهول.....102
سرٌّ يمازجه أنس يقابلهُ نور تحيّر في بحرٍ من التِّيهِ
بلا نسبة.....147
عسى الله من أجلِ الحبيبِ وقربهُ يداركني بالعفو والعفو أوسعُ
القاضي عياض.....109
عصيتُ فقالوا كيفَ تلقى محمد ووجهكَ أثوابَ المعاصي مبرقع
السمهودي 109
عندي لأجلكَ لوعةُ وصبابةُ وتشوقُ متوقدُ الجمراتِ القاضي
عياض.....110
فبشمس حسنكَ كلَّ يوم مشرِق وببدرِ وجهكَ كلَّ ليلِ مقمر محمد بن
وفا 80
فلولاكُمْ ما عَرفنَا الهوى ولوْ لا الهوى مَا عَرَفناكمْ.
السهروردي.....58
قَبيحٌ بمنْ ضاقتْ عنِ الأرضِ أرضُهُ صفي الدين
الحلي.....16
كالشّمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ صغيرة وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممٍ
البوصيري.....68
كحضُورهِ في غيبهِ وكَسكَرِهِ في صحوهِ والمحوُ في إثباتهِ
القسطلاني 102
لأعفرنّ مصونُ شَيبي بيَنَها من كثرةِ التقبِيلِ والرَّشفاتِ
القاضي عياض.....110
لِأَنَّ الشَمسَ تَغرُبُ حينَ تُمسي وَأَنَّ البَدرَ يُنقِصُهُ المَسيرُ. ابو
نواس 79
لكنْ سأُهدِي من حفيلْ تحيتي لِقِطينِ تلكَ الدارِ والحجراتِ
القاضي عياض.....111
لِمَ لا يضيءُ الوُجُود وليلهُ فيهِ صباحَ من جمالكِ مسفرُ محمد
بن الوفا.....80
لماَ دَعَا اللهُ داعينا لطاعتهِ بأكرمِ الرسلِ كنا أكرم الأممِ
البوصيري.....81

لمَا َدَعَا اللهُ داعينا لطاعتهِ بأفضلِ الرسلِ كنا أفضل الأممِ
البوصيري.....103
لمَا َدَعَا اللهُ داعينا لطاعتهِ بأكرمِ الرسلِ كنا أكرم الأممِ
البوصيري.....134
لولا العواديّ والأعادي زُرتها أبداً ولوْ سحبًا على الوجناتِ
القاضي عياض.....110
ليسَ منْ ماتَ فاستراحَ بميتِ إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ. بن
الرعلاء الغساني.....84
ما إن مدحتْ محمدْ بمقالتي لكنَّ مدحتْ مقالتي بمحمدْ حسان بن
ثابت.....66
ما قال (لا) قط إلا في تشهدهِ لولا التشهدُ كانت لاؤهُ نعمْ الفرزدق72
متَى ما غابَ شخصكَ عن عياني رجعتُ فلا ترى إلا ضريحيْ
علي بن الوفا.....115
مُذْ كنتُ أوّلهِ وكنتُ أخيرهِ في الخافقين لواءِ مجدكِ يخفقُ
الدوركي.....48
وأبرح ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتْ الخيامُ من الخيامِ
أسحاق الموصلي.....79
وشقَّ لهُ من اسمهِ ليجلهُ فذو العرش محمودْ وهذا محمدْ
حسان بن ثابت.....91
وعش سالـمًا صدرًا وعن غيبة فغب تحضر حظار القدس أنقى مغسلًا
الشاطبي.....146
وعلى تفننِ واصفيهِ لحسنهِ يفنى الزمانُ وفيهِ مالاً يوصفُ أبن
الفارض.....66
وعلى عهدي إنَّ ملأتْ محاجزي من تِلكَ الجدراتِ والعرصاتْ
القاضي عياض.....110
ولو قيلَ لمجنونِ أرضٍ أصابها غُبارُ ثرى ليلَى لأنجى وأسرعا
السمهودي.....79
ويرى الذي عنهُ تكوّنُ سرهِ في صنعهِ إنشاءهُ مهباتهُ مجهول102
ويزيدَ ما أبدى لهُ من جوده بوجودهِ والعقدِ من هيئآتهِ مجهول102
يا دار خيرِ المرسلينَ ومن بهِ هدى الأنامِ وخَصّ بالآياتِ
القاضي عياض.....110
ياقطبُ دائرةِ الزمانِ بأسرهِ لولاكَ لم يكنْ الوجودُ المطلقُ
الدوركي 48
يجرحً في عَراقيِبها نَصلي البغدادي
54

فهرس المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، نصر الله بن محمد، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
2- ابن الأثير، المبارك بن محمد، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، 1979م.
3- الأدنه وي، أحمد بن محمد، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (الرياض: مكتبة العلوم والحكم)، 1997م.
4- الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد، *الاشتقاق*، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، 1991م.
5- الأزميري، محمد بن يوسف، *مخطوط فتح الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم*، (مخطوط، مكتبة عاطف أفندي برقم: 1538).
6- الأزهري، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
7- الأزهري، محمد بن أحمد، *معاني القراءات*، (جامعة الملك سعود: مركز البحوث في كلية الآداب)، 1991م.
8- الإستراباذي، محمد بن الحسن، *شرح الرضيّ على الكافية*، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، 1398 هـ.
9- الإسكندري، محمد بن عبد العزيز، *تخميس القصيدة الوترية في مدح خير البرية*، الجيزة: مكتبة يوسف الأنصاري.
10- الإشبيلي، محمد بن عبد الله، *الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى*، ضبط نصه: عبد الله التوراتي، خرج أحاديثه ووثق نقوله: أحمد عروبي، القاهرة: دار الحديث الكنانية.
11- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، *دلائل النبوة*، تح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (بيروت: دار النفائس)، 1986 م
12- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، محافظة مصر: السعادة، 1974م.
13- الأصفهانى، الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تح: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، الدار الشامية)، 1412ه.
14- الأصفهاني، علي بن الحسين، *الأغاني*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1415ه.
15- الأصفهاني، علي بن الحسين، *الأغاني*، تح: سمير جابر، بيروت: دار الفكر.

16- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تح: نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة.
17- الألباني، محمد ناصر الدين، *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*، (الرياض: دار المعارف)، 1992م.
18- الأنباري، محمد بن القاسم، *الأضداد*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، 1987م.
19- الأنباري، محمد بن القاسم، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تح: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة) 1992م.
20- الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت: عالم الكتب)، 1403ه.
21- الأندلسي، محمد بن يوسف، *البحر المحيط في التفسير*، تح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420 هـ.
22- آيدن، فريد الدين، *الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها*، (استنبول: الْعِبَر للطباعة والنشر والتوزيع).
23- البابرتي، أكمل الدين محمد بن محمد، *شرح التلخيص*، تح: محمد مصطفى رمضان صوفيه، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان).
24- باعلوي، محمد بن أبي بكر، *عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر*، تح: إبراهيم بن أحمد المقحفي، (صنعاء: مكتبة تريم الحديثة)، 2003م.
25- الباقلاني، محمد بن الطيب، *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام*، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية.
26- الباقولي، علي بن الحسين بن علي، *إعراب القرآن*، تح ودراسة: إبراهيم الإبياري، بيروت، القاهرة: دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية، 1420ه.
27- بامخرمة، الطيب بن عبد الله، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، (جدة: دار المنهاج)، 2008م.
28- بَحْرَق، محمد بن عمر، *حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار*، جدة: دار المنهاج، تح: محمد غسان نصوح عزقول، 1419ه.
29- البخاري، محمد بن إسماعيل، *التاريخ الصغير*، تح: محمود إبراهيم زايد، الرياض: مكتبة المعارف، 1406ه.
30- البخاري، محمد بن إسماعيل، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه* = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422ه.
31- ابن برد، بشار بن برد، ديوان بشار بن برد، تح: محمد الطاهر ابن عاشور، الجزء الثاني: علق عليه ووقف على طبعه: محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، 1954م.
32- بروكلمان، كارل، *تاريخ الأدب العربي*، تح: عبد الحليم النجار، ورمضان عبد التواب، بيروت: دار المعارف، ط5، 1977.

33- البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار = *باسم البحر الزخار*، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم)، 2009م.
34- البُستي، محمد بن حبان بن أحمد، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان محققًا*؛ ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739 هـ). تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م.
35- البَطَلْيَوْسِيُّ، *الفرق بين الحروف الخمسة*، تح: علي زوين، (بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)، 1976م.
36- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة = تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية)، 1417ه.
37- .
38- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، *تاريخ بغداد*، تح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م.
39- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*؛ عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
40- البغدادي، جعفر بن أحمد، *مصارع العشاق*، (بيروت: دار صادر).
41- البغدادي، عبد القادر بن عمر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، 1997م.
42- البغدادي، عبد القادر بن عمر، *شرح أبيات مغني اللبيب*، تح: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، (بيروت: دار المأمون للتراث)، 1393ه.
43- البغوي، الحسين بن مسعود، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* = تفسير البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1420 هـ.
44- البغوي، *شرح السنة*، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي)، 1983م.
45- البقاعي، إبراهيم بن عمر، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1995م.
46- البناء، أحمد بن محمد بن أحمد، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تح: أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.
47- البوصيري، محمد بن سعيد، *ديوان البوصيري*، تح: محمد سيد كيلاني، (القاهرة: مطبعة مصطفى بابي الحلبي)، 1955م.
48- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، *الأسماء والصفات*، تح: عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، 1417 ه.
49- البيهقي، أحمد بن الحسين، *السنن الكبرى*، تح: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2003م.

50- البيهقي، أحمد بن الحسين، *شعب الإيمان*، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع)، 2003م.
51- البيهقي، أحمد بن الحسين، *شعب الإيمان*، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1410ه.
52- التبريزي، محمد بن عبد الله، *مشكاة المصابيح*، تح: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، 1985م.
53- التتائي، محمد بن إبراهيم، *خطط السداد والرشد*، شرح نظم مقدمة ابن رشد، تح: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، بيروت: دار ابن حزم، 2016م.
54- الترمذي، محمد بن عيسى، *الجامع الكبير = سنن الترمذي وفي آخره كتاب العلل*، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد اللطيف حرز الله، بيروت: دار الرسالة، 2009م.
55- الترمذي، محمد بن عيسى، *الشمائل الغرب*، تح: ماهر ياسين فحل، بإشراف ومراجعة: بشار عواد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي).
56- الترمذي، محمد بن عيسى، *سنن الترمذي*، تح: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي)، 1975م.
57- التفسير والتدبير شرح كتاب المصباح المنير في تفسير بن كثير، سورة البقرة: البخاري 2401/5 (6197)
58- أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمام، تح: محيي الدين الخياط، (القاهرة: نظارة المعارف العمومية الجليلة)، 1413ه.
59- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، النبوات، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان، (الرياض: أضواء السلف)، 2000م.
60- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، 1995م.
61- ابن ثابت، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: الأستاذ عبد مهنا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1994م.
62- .
63- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، *فقه اللغة وسر العربية*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: إحياء التراث العربي)، 2002م.
64- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، تح: مفيد محمد قمحية، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1983م.
65- الثعلبي، أحمد بن محمد، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تح: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م.
66- الجاحظ، عمرو بن بحر، *البيان والتبيين*، تح: المحامي فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، 1968م.

67- الجاف، حسن كريم، *موسوعة تاريخ إيران السياسي*، (بيروت: دار الموسوعات العربية)، ط1، 2008م.
68- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1997م.
69- الجرجاني، علي بن محمد، *كتاب التعريفات*، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1983م.
70- الجريتلي، أبو مريم محمد، *تبسيط العقيدة الإسلامية*.
71- الجزري، علي بن أبي الكرم محمد، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م.
72- جمعة، عماد علي، *المكتبة الإسلامية*، (الناشر: سلسلة التراث العربي الإسلامي)، 2003م.
73- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين)، 1987م.
74- الجيلاني، عبد القادر بن أبي صالح، *سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار*، تح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
75- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، (إستانبول: مكتبة إرسيكا)، 2010م.
76- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: دار المثنى)، 1941م.
77- الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*، (القاهرة: دار التأصيل)، 2014م.
78- الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1990م.
79- الحريري، القاسم بن علي، *درة الغواص في أوهام الخواص*، تح: عرفات مطرجي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1998ه.
80- الحصكفي، محمد بن علي، *الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار*، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2002م.
81- الحلي، عبد العزيز بن سرايا، *ديوان صفي الدين الحلي*، (بيروت: دار صادر).
82- الحملاوي، أحمد بن محمد، *شذا العرف في فن الصرف*، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (الرياض: مكتبة الرشد).
83- الحموي، ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر)، 1995م.
84- الحميرى، نشوان بن سعيد، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تح: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر)، 1999م.

85- الحِميري، محمد بن عبد الله، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تح: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة)، 1980م.
86- الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير)، 1986م.
87- الحنبلي، عمر بن علي، *اللباب في علوم الكتاب*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1998م.
88- الحويني، أبو إسحاق، *نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث الحويني*؛ جُمع من كتب: أبو إسحاق الحويني، (القاهرة: دار ابن عباس)، 2012م.
89- الخطابي، حمد بن محمد، *أعلام الحديث* = شرح صحيح البخاري، تح: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مكة: جامعة أم القرى، 1988م.
90- الخفاجي، أحمد بن محمد، *ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا*، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، 1967م.
91- الخفاجي، أحمد بن محمد، *شرح درة الغواص في أوهام الخواص*، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (بيروت: دار الجيل)، 1996م.
92- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، 185/3.
93- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر)، 1994م.
94- الخياط، عبد الرحيم بن محمد، *الانتصار والرد على ابن الراوندي*، تح: نيبرج، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1925م.
95- الدارقطني، علي بن عمر، *سنن الدارقطني*، تح: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 2004م.
96- الداني، عثمان بن سعيد، *جامع البيان في القراءات السبع*، الإمارات: جامعة الشارقة، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، 2007م.
97- الداوودي، محمد بن علي، *طبقات المفسرين*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
98- درنيقة، محمد أحمد، معجم *أعلام شعراء المدح النبوي*، تقديم: ياسين الأيوبي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال).
99- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.
100- الدمشقي، يوسف البديعي، *الصبح المنبي عن حيثية المتنبي (مطبوع بهامش شرح العكبري)*، (القاهرة: المطبعة العامرة الشرفية)، 1308ه.
101- الديلمي، مهيار بن مرزويه، *ديوان مهيار الديلمي*، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية)، 1925م.

102- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، *الزهد*، دمشق: دار ابن كثير، 1999م.
103- .
104- الدينوري، عبد الله بن مسلم، *أدب الكاتب* = أدب الكتّاب، تح: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
105- الذهبي، محمد بن أحمد، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، تح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
106- الذهبي، محمد بن أحمد، *سير أعلام النبلاء*، تح: مجموعة من المحققين، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 1985م.
107- ذو الرمة، أحمد بن حاتم، *ديوان ذو الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب*، تح: عبد القدوس أبو صالح، (جدة: مؤسسة الإيمان)، 1982م.
108- الرازي، أحمد بن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1997م.
109- الرازي، أحمد بن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر)، 1979م.
110- الرازي، محمد بن أبي بكر، *مختار الصحاح*، تح: يوسف الشيخ محمد، (صيدا: المكتبة العصرية)، 1999م.
111- الرازي، محمد بن عمر، *المطالب العالية من العلم الإلهيّ*، تح: أحمد حجازي السّقا، (بيروت: دار الكتاب العربي)، 1987 م.
112- رينهارت بيتر آن دُوزِي، *تكملة المعاجم العربية*، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 2000م.
113- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، *تاج العروس من جواهر القاموس*؛ تح: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية للنشر والتوزيع، 1965م.
114- الزجاج، إبراهيم بن السري، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب)، 1988م.
115- الزُّرعي، إبراهيم بن محمد، ابن قيم الجوزية، *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، قسم من هذا الكتاب: أطروحة دكتوراة، (الرياض: أضواء السلف)، 1954 م.
116- الزُّرعي، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، *التبيان في أقسام القرآن*، تح: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة.
117- الزُّرعي، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي)، 1996م.
118- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1996م.

119- الزركشي، *اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف = التذكرة في الأحاديث المشتهرة*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1986م.
120- الزركشي، محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، 1957م.
121- الزركلي، خير الدين بن محمود، *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
122- الزمخشري، محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي)، 1407 ه.
123- الزمخشري، محمود بن عمر، *المستقصى في أمثال العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1987م.
124- الزمخشري، محمود بن عمر، *المفصل في صنعة الإعراب*، تح: علي بو ملحم، (بيروت: مكتبة الهلال)، 1993م.
125- الزمخشري، محمود بن عمر، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، (بيروت: مؤسسة الأعلمي)، 1412ه.
126- الزمخشري، محمود بن عمرو، *أساس البلاغة*، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
127- السامرائي، فاضل صالح، *معاني النحو*، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، 2000م.
128- سامعي، إسماعيل، *تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في العالم الإسلامي*، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018م.
129- السبكي، علي بن عبد الكافي، *شفاء السقام في زيارة خير الأنام*، اعتنى به: منصور خليفة الضاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
130- السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث، *سنن أبي داود*، تح: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية)، 2009م.
131- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة).
132- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*، تح: محمد عثمان الخشت، (الكويت: دار الكتاب العربي)، 1985م.
133- ابن سعد، محمد بن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تح: عبد العزيز عبد الله السلومي، الطائف: مكتبة الصديق، 1416ه.
134- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1990م.
135- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2000م.

136- ابن شبة، عمر بن شبة، تاريخ المدينة، تح: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، 1399ه.
137- السمهودي، علي بن عبد الله، *خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى*، تح: محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
138- السمهودي، علي بن عبد الله، *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1419ه.
139- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.
140- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، تح: سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، 1988م.
141- السيرافي، الحسن بن عبد الله، *شرح كتاب سيبويه*، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2008م.
142- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
143- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الخصائص الكبرى*، بيروت: دار الكتب العلمية.
144- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *الدر المنثور*، بيروت: دار الفكر.
145- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تح: فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1998م.
146- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *جمع الجوامع المعروف* = الجامع الكبير، تح: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، القاهرة: الأزهر الشريف، 2005م.
147- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *شرح الشاطبية*، تح: فرغلي سيد عراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
148- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد*، تح: سَلمان القضَاة، (بَيروت: دَار الجيل)، 1994م.
149- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، *قوت المغتذي على جامع الترمذي*، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراة – (جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة)، 1424ه.
150- الشاطبي، القاسم بن فيره، *متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*، تح: محمد تميم الزعبي، (دمشق: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية)، 2005م.
151- شاكر، أحمد محمد، *جمهرة مقالات*، مع أهم تعقبات الشيخ على دائرة المعارف الإسلامية؛ أحمد محمد شاكر. جمعها وأعدها واعتنى بها: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل، الرياض: دار الرياض، 2005م.

152- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح: كمال يوسف الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، 1409ه.
153- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المُصَنَّف، تح: محمد عوامة، بيروت: دار القبلة.
154- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية.
155- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، تح: عبد المعطي أمين القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.
156- ابن الحاجب، عثمان بن عمر، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتح: فخر صالح سليمان قدارة، بيروت: دار الجيل، 1989م.
157- ابن السكِّيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تح: محمد مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م.
158- ابن السُّنِّي، أحمد بن محمد، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تح: كوثر البرني، بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.
159- ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1991م.
160- أبِي الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد، العظمة، رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، (الرياض: دار العاصمة)، 1408ه.
161- شاكر، محمود بن أحمد، *التاريخ الإسلامي*، بيروت: المكتب الإسلامي، ط.4، 2000م.
162- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م.
163- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، *الملل والنحل*، (القاهرة: مؤسسة الحلبي).
164- الشوكاني، محمد بن علي، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، بيروت: دار المعرفة.
165- الشوكاني، محمد بن علي، *فتح القدير*، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب)، 1414 ه.
166- الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم، *السنة*، تح: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي)، 1400ه.
167- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند = *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 2001م.
168- الشيباني، أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث)، 1995م.
169- الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد، *طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها*، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 1992م.
170- شيرازي، حافظ، *ديوان حافظ شيرازي*؛ ترجمة وشرح: علي عباس زليخة.

171- الصارمي، عبد اللطيف، *قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك جله" تأصيلاً وتطبيقاً*، (مجلة العلوم الشرعية والعربية)، عدد 2008/6م.
172- الصالحي، محمد بن يوسف، *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد*، تح وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1993م.
173- الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم، *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام*؛ تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، كربلاء: مكتبة الأسدي.
174- الصبان، محمد بن علي، *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
175- الصغاني، الحسن بن محمد، *الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة*، تح وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)، 1983م.
176- الصغاني، الحسن بن محمد، *الموضوعات*، تح: نجم عبد الرحمن خلف، (دمشق: دار المأمون للتراث)، 1405 ه.
177- الصفاقسي، علي بن محمد، *غيث النفع في القراءات السبع*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، 2004م.
178- الصفدي، خليل بن أيبك، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث)، 2000م.
179- الصفدي، خليل بن أيبك، *تصحيح التصحيف وتحرير التحريف*، تح وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987م.
180- الصفدي، خليل بن أيبك، *نكث الهميان في نكت العميان*، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 2007م.
181- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تح: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1998م.
182- الصفدي، محمد بن شاكر، *فوات الوفيات*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر)، 1974م.
183- الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد، *الدولة العُثمانية - عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط*؛ (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط.1، 2001م.
184- الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد، *عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود «الشهيد» في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي*، (القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة) 2007م.
185- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، *تفسير عبد الرزاق*، بيروت: دار الكتب العلمية، دراسة وتح: محمود محمد عبده.

186- ضيف، شوقي، *تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي*، القاهرة: دار المعارف، ط1، 1995م.
187- الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين، *الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*، بيروت: دار ابن حزم، ط.1، 1999م.
188- الطالقاني، إسماعيل بن عباد، *المحيط في اللغة*، تح: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب).
189- الطبراني، سليمان بن أحمد، *المعجم الأوسط*، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين).
190- الطبراني، سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية).
191- الطبري، أحمد بن عبد الله، *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى*، (القاهرة: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة)، عن نسخة: دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيمورية، 1356ه.
192- الطبري، محمد بن جرير، *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك*، بيروت: دار التراث، 1387ه.
193- الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420ه/2000م.
194- الطحاوي، أحمد بن محمد، *متن العقيدة الطحاوية*، (بيروت: دار ابن حزم)، 1995م.
195- الطرابزوني، محمد بن محمود، *الدرّ المنظم في شرح الحزب الأعظم لعلي القاري*، مخطوط مكتبة عاطف أفندي، برقم: 1534.
196- الطيالسي، سليمان بن داود، *مسند أبي داود الطيالسي*، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر)، 1999 م.
197- الطيبي، الحسين بن عبد الله، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف*، مقدمة التح: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم)، 2013م.
198- العامري، صلاح عبود، *تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي*، بيروت: العربي للنشر والتوزيع، ط.1، 2012م.
199- العجلوني، إسماعيل بن محمد، *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس*، (القاهرة: مكتبة القدسي)، 1351ه.
200- العدوي، علي بن مكرم الله، *حاشية العدوي على شرح الزرقاني على العزية*، تح: أحمد مصطفى الطهطاوي، بيروت: دار ابن حزم، 2018م.
201- العسقلاني، أحمد بن علي، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تح: محمد عبد المعيد ضان، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية)، 1972م.
202- العسقلاني، أحمد بن علي، *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*، تح: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، بيروت: المكتبة العلمية.

203- العسقلاني، أحمد بن علي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة)، 1379ه.
204- العسكري، الحسن بن عبد الله، *الأوائل*، طنطا: دار البشير، 1408ه.
205- العسكري، الحسن بن عبد الله، *الفروق اللغوية*، تح: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع).
206- العسكري، الحسن بن عبد الله، *ديوان المعاني*، (بيروت: دار الجيل).
207- العسيري، أحمد معمور، *موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417 هـ/96 – 97م*، (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى)، 1996م.
208- العصامي، عبد الملك بن حسين، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط.1، 1998م.
209- العظم، جميل بك، *عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسين تصنيفًا فمائة فأكثر*، (بيروت: المطبعة الأهلية)، 1326ه.
210- العكبري، عبد الله بن الحسين، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تح: عبد الإله النبهان، (دمشق: دار الفكر)، 1995م.
211- العلويّ، يحيى بن حمزة، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (بيروت: المكتبة العنصرية)، 1423ه.
212- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، بمساعدة فريق عمل. (بيروت: عالم الكتب)، 2008م.
213- ابن عابدين، محمد أفندي، مجموعة رسائل ابن عابدين، تح: محمد العزازي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
214- ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي، رسائل ابن عربي، وضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، (بيروت: دار الكتب العلمية).
215- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995متدمري، عبد السلام، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1981مالخميس، محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، الرياض: دار الصميعي.
216- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1422 هـ.
217- 1898م.
218- العمراني، يحيى بن أبي الخير، *الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار*، تح: سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض: أضواء السلف، ط.1، 1999م.

219- العَيْدَرُوس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1405ه.
220- العيني، محمود بن أحمد، *البناية شرح الهداية*، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000 م.
221- الغازي، عبد الله بن محمد، *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام*، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
222- غريب، حسن، *نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان*، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 2000م.
223- الغزي، محمد بن محمد، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1997م.
224- الغزي، محمد بن محمد، *لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي*، تح: محمود الشيخ، (دمشق: وزارة الثقافة).
225- الغزي، محمد، *مخطوط تحفة الأعالي على ضوء المعالي لبدء الأمالي = حاشية على شرح الملا علي القاري المسمى ضوء المعالي*، الأزهرية برقم: 41018.
226- الفارسيّ، الحسن بن أحمد، *الحجة للقراء السبعة*، تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دمشق: دار المأمون للتراث، 1993م.
227- ابن الفارض، عمر بن علي، ديوان ابن الفارض، (بيروت: دار صادر).
228- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1420ه.
229- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال).
230- الفرزدق، همّام بن غالب، *ديوان الفرزدق*، شرحه وضبطه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1987م.
231- الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع)، 2005م.
232- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، *الغرر المثلثة والدرر المبثثة*، تح: سليمان بن إبراهيم، بن محمد العايد، (الرياض: جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير)، 1978م.
233- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تح: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
234- الفيومي، أحمد بن محمد، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، (بيروت: المكتبة العلمية).
235- القاري، علي بن سلطان، *البضاعة المزجاة لمن طالع المرقاة في شرح المشكاة*، باكستان: مكتبة إمدادية.

236- القاري، علي بن سلطان، *الدرة المضية في الزيارة المصطفوية الرضية*، تح: بلعمري محمد فيصل الجزائري، بيروت: دار الكتب العلمية.
237- القاري، علي بن سلطان، *المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية*، (القاهرة: مكتبة الرحاب).
238- القاري، علي بن سلطان، *جمع الوسائل في شرح الشمائل*، القاهرة: المطبعة الشرفية، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته.
239- القاري، علي بن سلطان، *رسائل القاري*، مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات.
240- القاري، علي بن سلطان، *شرح الشفا*، (بيروت: دار الكتب العلمية).
241- القاري، علي بن سلطان، *شرح مسند أبو حنيفة*، تح: الشيخ خليل محيي الدين الميس، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط.1، 1985م.
242- القاري، علي بن سلطان، *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*، تح: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، (بيروت: دار الأرقم).
243- القاري، علي بن سلطان، *شم العوارض في ذم الروافض*، مخطوط: نسخة مكتبة الآثار العامة التابعة للمتحف العراقي ببغداد، مجموع برقم (35194) الرسالة الثانية.
244- القاري، علي بن سلطان، *مخطوط الجمالين على تفسير الجلالين*، نسخة مكتبة داماد إبراهيم، (برقم: 164).
245- القاري، علي بن سلطان، *مخطوط تشييع فقهاء الحنفية في تشنيع سفهاء الشافعية*؛ مخطوط، مكتبة عاشر أفندي برقم: 409ضمن مجموع.
246- القاري، علي بن سلطان، *مخطوط تفسير*، نسخة مكتبة عاطف أفندي، برقم: 191.
247- القاري، علي بن سلطان، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (بيروت: دار الفكر)، 2002م.
248- القاري، علي بن سلطان، *منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر*، (بيروت: دار البشائر الإسلامية)، 1998م.
249- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، *الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع*، (جدة: مكتبة السوادي للتوزيع)، 1992م.
250- القالي، إسماعيل بن القاسم، *الأمالي = شذور الأمالي = النوادر*، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1926م.
251- القالي، إسماعيل بن القاسم، *المقصور والممدود*، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، 1999 م.
252- قباوة، فخر الدين، *المورد الكبير*، (الناشر: نشر أدب الحوزة)، 1398ه.
253- القرشي، عبد القادر بن محمد، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، كراتشي: مير محمد كتب خانه.

254- القرطبي، محمد بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م.
255- القرطبي، مكي بن أبي طالب، *الكشف عن وجوه القراءات السبع*، (دمشق.: مطبوعات مجمع اللغة العربية)، 1974م.
256- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تح: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، 1992م.
257- القرطبي، يوسف بن عبد الله، *جامع بيان العلم وفضله*، تح: أبي الأشبال الزهيري، الرياض: دار ابن الجوزي، 1994م.
258- قره بلوط، علي الرضا، أحمد طوران، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (قيصري: دار العقبة).
259- القزويني، أحمد بن فارس، *مجمل اللغة*، تح: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، 1986م.
260- القزويني، محمد بن عبد الرحمن، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الجيل.
261- القزويني، محمد بن يزيد، *سنن ابن ماجه*، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، (بيروت: دار الرسالة العالمية)، 2009م.
262- القسطلاني، أحمد بن محمد، *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، (القاهرة: المكتبة التوفيقية).
263- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، تح: إبراهيم البسيوني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
264- القشيري، مسلم بن الحجاج، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
265- القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، (بيروت: دار الجيل)، 1412ه.
266- القمي، الحسن بن محمد، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1416 هـ.
267- القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، *أبجد العلوم*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م.
268- القيرواني، إبراهيم بن علي، *زهر الآداب وثمر الألباب*، (بيروت: دار الجيل).
269- القيرواني، الحسن بن رشيق، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل)، 1981م.
270- القيرواني، مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي،

(جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، 2008م.
271- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، - الكويت: مكتبة المنار الإسلامية)، 1994م.
272- ابن القَطّاع، علي بن جعفر، كتاب الأفعال، (بيروت: عالم الكتب)، 1983م.
273- ابن أبي القاسم، علي بن محمد، النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمد جمعة حسن نبعة، اليمن: مؤسسة الإمام زيد الثقافية، 1434ه
274- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، طبقات الشافعيين، تح: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية)، 1993م.
275- .
276- الكبري، أحمد بن عمر، *التأويلات النجمية*، ويليه تتمته عين الحياة؛ علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني (ت 736ه). تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م.
277- الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر، *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية)، ط.6، 2000م.
278- الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، 1982م.
279- كحالة، عمر رضا، معجم *المؤلفين*، (بيروت: مكتبة المثنى).
280- الكرباسي، محمد صادق محمد، *ديوان التخميس*، (لندن: المركز الحسيني للدراسات)، 2017م.
281- الكليسي، عثمان بن عبد الله، *مخطوط الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل = شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم لعلي القاري*، مخطوط، مكتبة لا له لي/ برقم: 1558.
282- الكنية (المعنى والدلالة) للدكتور موسى محمد محمود.
283- الكوثري، محمد زاهد، *فقه أهل العراق وحديثهم*، (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية)، 1970م.
284- الكيلاني، شرف الدين، *الطريقة القادرية (أصولها وقواعدها)*، (بيروت، 2014م).
285- لعيبي، حاكم مالك، *الترادف في اللغة*، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1980م.
286- اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم، *الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة*، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، (بغداد: مكتبة الشرق الجديد).
287- اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد، *التعليق الممجد على موطأ محمد = شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن*، تعليق وتح: تقي الدين الندوي، دمشق: دار القلم، ط.1، 2005م.

288- المالكي، محمد بن علوي، *شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد*، (القاهرة، بيروت: المكتبة العالمية)، ط.1، 2002م.
289- الماوردي، علي بن محمد بن محمد، *تفسير الماوردي = النكت والعيون*، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
290- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، تح: بكري حياني - صفوة السقا، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
291- مجموعة مؤلفين، *المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، (القاهرة: دار الدعوة).
292- مجموعة مؤلفين، *الموسوعة الإسلامية العامة*، (وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إشراف: محمود حمدي زقزوق)، 2002م.
293- محيسن، محمد سالم، *معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ*، (بيروت: دار الجيل)، 1992م.
294- المراكشي، محمد بن محمد، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، تح وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، (تونس: دار الغرب الإسلامي)، ط.1، 2012م.
295- مرداد، عبد الله، *المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة*، تح: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع)، 1986م.
296- المرزباني، محمد بن عمران، *معجم الشعراء*، تصحيح وتعليق: كرنكو، (بيروت: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية)، 1982م.
297- ابن المرزبان، عبد الله بن جعفر، تصحيح الفصيح وشرحه، تح: محمد بدوي المختون، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1998م.
298- المصري، حسين مجيب، *معجم الدولة العثمانية*، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004م.
299- المصري، عمر بن علي، *المعين على تفهم الأربعين*، تح: دغش بن شبيب العجمي، (الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع)، 2012 م.
300- المُطَرِّزِىّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم، *المغرب في ترتيب المعرب*، (بيروت: دار الكتاب العربي).
301- المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، *إبراز المعاني من حرز الأماني*، بيروت: دار الكتب العلمية.
302- المقدسي، محمد بن عبد الواحد، *الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما*، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
303- المقريزي، أحمد بن علي، *المقفى الكبير*، تح: محمد اليعلاوي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، 2006م.
304- المكي، يحيى بن صالح، *مخطوط حاشية على شرح القاري على المنسك المتوسط، مخطوط*، جامعة الملك سعود برقم: 883).

305- ابن الملقن، عمر بن علي، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تح: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، (الرياض: دَارُ العَاصِمَة)، 1411ه.
306- المنجم، إسحاق بن الحسين، *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان*، بيروت: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1408 ه.
307- الموصلي، أحمد بن علي، *مسند أبي يعلى*، تح: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث)، 1984م.
308- ابن المَلَك، محمَّدُ بنُ عزّ الدِّينِ عبدِ اللطيف، *شرح مصابيح السنة للإمام البغوي*، تح ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية)، 2012م.
309- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر)، 1414 هـ.
310- الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة).
311- الميرغني، أمين، مخطوط تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط/ الجامعة الإسلامية برقم: 1758.
312- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، (دمشق: دار الفكر)، 1985م.
313- أبو نواس، ديوان أبي نواس؛ تح: محمد أفندي واصف، (القاهرة: المطبعة العمومية)، الكاندهلوي، محمد إدريس، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، مجلس إشاعة العلوم الكائن بحيدر آباد الدكن، دمشق: مطبعة الاعتدالالنسفي، عبد الله بن أحمد، *تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت 1419ه/1998م.
314- النهرواني، محمّد بن أحمد، *الأعلام بأعلام بيت الله الحرام*، تح: هشام عبد العزيز عطا، القاهرة: المكتبة التجاريّة، 1416ه.
315- النووي، يحيى بن شرف، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1392ه.
316- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، *أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل*، تح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية.
317- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*، تح: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، 1430ه.
318- وفا، علي، *ديوان علي وفا*، تح: عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
319- وفا، محمد بن وفا، *ديوان محمد بن وفا الشاذلي*، تح: مهدي أسعد عرار، (طرابلس: جامعة بيرزيت).

320- اليافعي، عبد الله بن أسعد، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت دار الكتب العلمية).
321- اليحصبي، عياض بن موسى، *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*، (بيروت: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع)، 1988 م.
322- اليحصبي، عياض بن موسى، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، (القاهرة: المكتبة العتيقة ودار التراث).
323- اليعمري، إبراهيم بن علي، *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث للطبع والنشر).
324- اليعمري، محمد بن محمد، *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، (بيروت: دار القلم)، 1993م.
325- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية)، تح: مشيخة الأزهر.

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	MOHAMMED MAHDI SHIHAB ALBASHA
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Mustansiriya Üniversitesi
Fakülte	Egitim fakultesi
Bölüm	Kuran Bilimleri

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Çankırı karatekin Üniversitesi
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel islam bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	